الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي.

جامعة ابن خلدون-تيارت-

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

قسم العلوم الانسانية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر

موسومة ب:

# الصراع بين عائلتي بن قانة وبوعكاز وانعكاساته على منطقة الجنوب الشرقي بين 1826-1870.

**إعـداد :**

- عجالي نجاة.
- صغير هاجر.

**إشراف الدكتــور:**

- خنفار الحبيب.

## أعضاء اللجنة المناقشة:

- **د.**مداح عبد القادر..... رئيسا.
- **د.**خنفار الحبيب.....مشرفا.
- **د.**كلاخي ياقوت.....مناقشا.

**الموسم الدراسي :** 1441-1442ه/2019-2020م

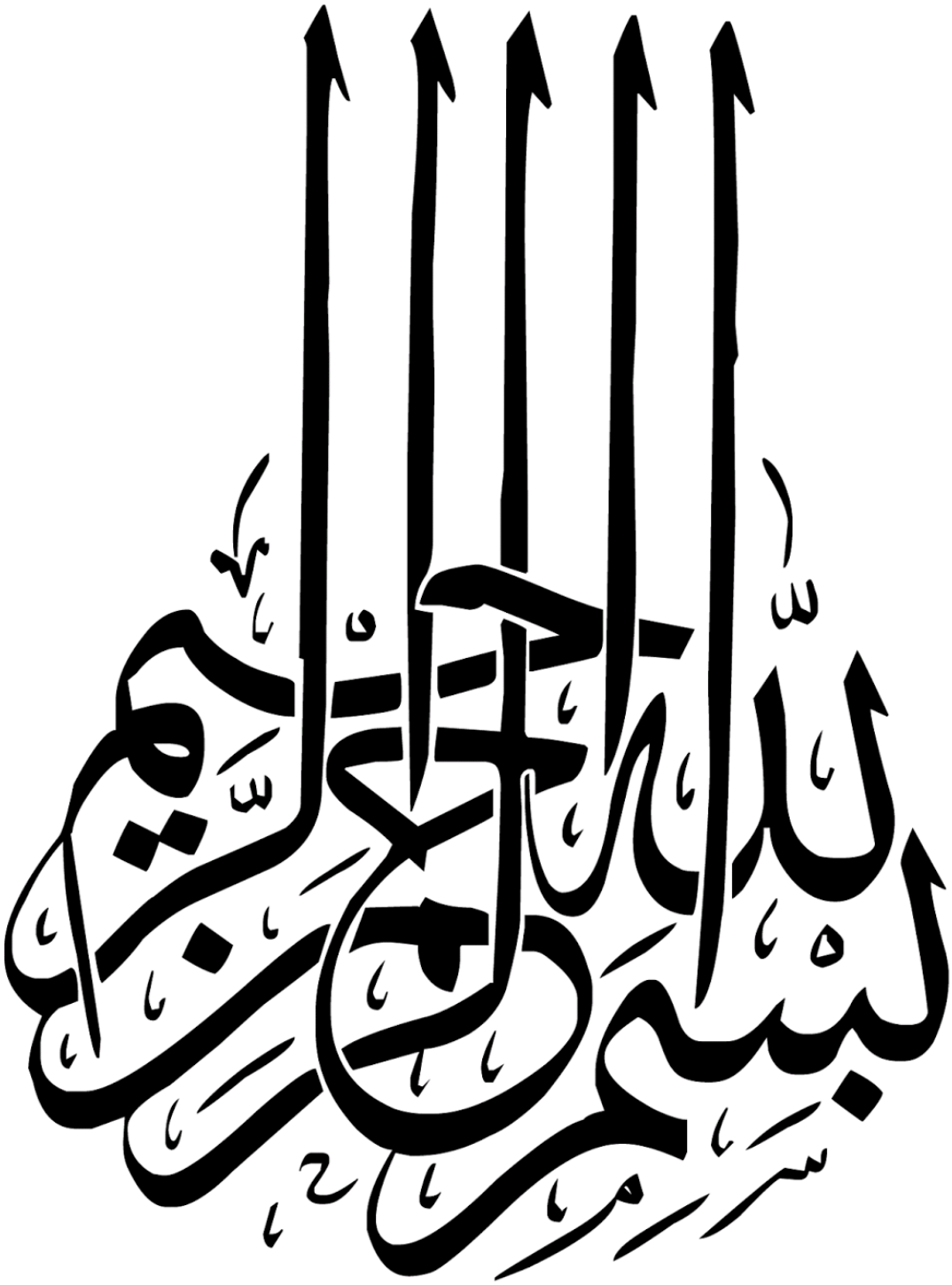
بسم الله الرحمن الرحيم

# شكر وعرفان

في مثل هذه اللحظات يتوقف اليراع ليفكر قبل أن يخط الحروف ليجمعها في كلمات... تتبعثر الأحرف وعبثا أن يحاول تجميعها في سطور.

سطوراً كثيرة تمر في الخيال ولا يبقى لنا في نهاية المطاف إلا قليلا من الذكريات وصور تجمعنا برفاق كانوا جانبنا...

فواجب علينا شكرهم ووداعهم ونحن نخطو خطواتنا الأولى في عمار الحياة.

قبل أن نمضي نقدم أسمى آيات الشكر والإمتنان والتقدير والمحبة إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة...

إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة...

إلى جميع أساتذتنا الأفاضل... بكلية العلوم الإنسانية والإجتماعية.

" كن عالماً... فإن لم تستطع فكن متعلماً، فإن لم تستطع... فأحب العلماء فإن لم تستطع فلا تبغضهم ".

ونخص بالتقدير والشكر...

الدكتور: " **خنفار الحبيب** ".

الذي تفضل بالإشراف على هذا البحث وإشادته لنا ونصائحه القيمة.

نسأل الله أن يجعله منارة للبحث والباحثين.

وكذلك نشكر كل من ساعدنا على إتمام هذا البحث وقدم لنا العون ومدَّ لنا يد المساعدة وزودنا بالمعلومات اللازمة لإتمام هذا البحث ونخص بالذكر:

الدكتور: " **عصنون صالح** ".

الأستاذ: " **عجالي أحمد** ".

الأستاذة: " **صغير عبلة** ".

إلى من زرعوا التفائل في دربنا وقدموا لنا المساعدات والتسهيلات والأفكار والمعلومات، ربما دون أن يشعروا بدورهم بذلك فلهم منا كل الشكر.

# إهداء

الحمد لله الذي وهبنا نعمة العقل، سبحانه والشكر له على نعمه وفضله وكرمه... والصلاة على المبعوث رحمة للعالمين.

**أما بعد...**

أحيانا يقف المرء عاجزا عند رد الجميل لذوي الفضل وقد لا تكفيهم أساليب التعبير، للتعبير عن معاني الشكر والتقدير.

أهدي ثمرة جهدي هذه إلى من قال عنهما سبحانه وتعالى: " **وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدَ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالوَالِدَيْنِ إِحسَانًا** " سورة الإسراء - الآية رقم **23** –

وأنحني عرفانا وتقديرا لهما، أدامهما الله ورزقهما الصحة والعافية...

وإلى إخوتي كل واحد باسمه " **العربي، بن عبد الله، أمحمد، أحمد، كريم، محمود، خيرة، ميرة، عائشة، وهيبة، مباركة** "، وأخص بالذكر **أخي أحمد** وأقدم له خالص الشكر وأتمنى له التوفيق في حياته العلمية والعملية...

وإلى براعم العائلة: " **أمين، أسامة، ياسين، ريتاج، نجاة الصغيرة، عبير، إبراهيم، لينا** ".

وإلى كل عائلة **عجالي** وعائلة **مناد**.

كما أهدي عملي المتواضع هذا إلى كل من علمني حرفا منذ الإبتدائية حتى النهائية وأخص بالذكر الأستاذة والأخت: " **خليف هوارية** ".

ولا أنسى صديقاتي ورفيقات الدرب دون استثناء لكم مني تحية طيبة، وأخيرا إلى كل من كان لي سندا في هذا العمل من قريب أو من بعيد.

**عجالي نجاة.**

# إهداء

﴿بسم الله الرحمان الرحيم﴾

**" قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُم وَرَسُولُهُ وَالمُؤْمِنُون "**

* صدق الله العظيم *

**إلهي** لا يطيب اللَّيل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك... ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك...ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك...ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك...**الله** جل جلاله.

إلى من بلَّغ الرسالة وأدى الأمانة... ونصح الأمة... إلى نبي الرحمة ونبي العالمين... سيدنا **محمد** صلى الله عليه وسلم.

إلى من كلَّله الله بالهيبة والوقار... إلى من علمني العطاء بدون انتظار... إلى من أحمل اسمه بكل افتخار... أرجوا من الله أن يمد في عمرك لترى ثمارا قد حان قطافها بعد طول انتظار ستبقى كلماتك نجوم أهتدي بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد... **" والدي العزيز "**.

إلى من وضع المولى - سبحانه وتعالى – الجنة تحت قدميها، ووقرها في كتابه العزيز... إلى من أفضلها على نفسي، ولم لا فلقد ضحت من أجلي... ولم تدّخر جهدا في سبيل إسعادي على الدوام **" أمي الغالية "**.

.

إلى من يحملون في عيونهم ذكريات طفولتي وشبابي... إخوتي: " **أسامة، عبد الغني، عبد السلام** ".

إلى من أرى التفاؤل بعينيه... والسعادة في ضحكته إلى شعلة الذكاء والنور توأمي " **عبد الإله** ".

إلى أختي: " **نور اليقين** "، إلى الكتكوتة: " **ريتاج** ".

إلى رفيق الدرب ورفيق العمر...

إلى زوجي العزيز ورفيق الكفاح في مسيرة الحياة... " **نجيب هشام** ".

إلى صديقتي: " **فاطمة** "، إلى صديقاتي اللاتي أشهد لهن نعم الرفقاء في جميع الأمور، إلى من ضاقت السطور من ذكرهم فوسعهم قلبي... **أقاربي**.

إلى من هم أكرم منّا مكانة... **شهداء فلسطين**.

إلى كل محبي العلم والمعرفة أهدي لكم رسالتي لنيل شهادة الماستر.

**صغير هاجر.**

## قائمة المختصرات:

تح: تحقيق

تر: ترجمة

تع: تعليق

تعر: تعريب

تق: تقديم

ج: الجزء

د س ن: دون سنة نشر

د م ن: دون مكان نشر

دط: دون طبعة

ط خ: طبعة خاصة

ط: طبعة

ع خ: عدد خاص

ع: العدد

م: ميلادي

مج: المجلد

هـ: هجري

# مقدمـــــــة

# مقدمة

إن البحث في تاريخ الجزائر وتطوره خلال الفترة الأخيرة من العهد العثماني، وبداية التواجد الاستعماري الفرنسي بالجزائر يستدعي الإشارة للتعرف على حياة سكان الريف، التي تعتبر بمثابة حجر زاوية لفهم البناء الاجتماعي للإيالة الجزائرية، فطبيعة المجتمع الجزائري خلال الفترة العثمانية تميزت بطابع الحياة القبلية وترابط أفراد القبيلة فيما بينهم، وعاش هؤلاء الأفراد في أرض القبيلة ودافعوا عن مالها وعرضها من تصاعد التهديدات الخارجية للقبائل الأخرى ومع القبيلة وأفرادها، إذ برزت داخل هذه القبيلة ومن هؤلاء الأفراد العائلة المتنفذة التي امتلكت من مرونة السياسة العثمانية المقومات التي ساعدتها على حيازة وفرض النفوذ بالبلاد، فالدولة العثمانية اتبعت سياسة تبني ما وجدوه قائما من نظم وقوانين محلية، يعني عدم التدخل في الشؤون الداخلية للرعية واحترام القوانين السائدة بين القبائل والأسر النفوذية، بالتالي احترام الزعامات المحلية التي توارثتها الأسر الإقطاعية الكبرى بالمنطقة.

غير أن هذه المكانة والسلطة الفعلية التي اكتسبتها هذه العائلات وهذه العلاقة المتميزة بالسلطة الحاكمة أفضت إلى وجود تنافس قوي بين رؤساء هاته القبائل خاصة في الجنوب الشرقي، لاسيما بين عائلتي بن قانة وبوعكاز الذين تميزوا بالمكانة السياسية بالمنطقة، وبعلاقتهم المتميزة بالسلطة الحاكمة، وقد خلف صراعا دمويا وتنافسا شديدا من أجل الاستئثار بالسلطة، وزادت حدة هذا الصراع في الفترة الاستعمارية الفرنسية التي عملت على تقويته بإتباع سياسات مختلفة محرضة ضد المقاومة وفي هذا الإطار يندرج موضوع مذكرتنا الموسومة بـ: الصراع بين عائلتي بن قانة وبوعكاز في الجنوب الشرقي وانعكاساته على المنطقة.

# مقدمة

## دوافع اختيار الموضوع:

الواقع أن اختيارنا للموضوع كان اقتراحا من أستاذنا المشرف ونزولا عند رغبته، كان لنا الفضول في الخوض والبحث في ثناياه، وقد حفزتنا على المضي قدما في هذه الدراسة المتواضعة جملة من الدوافع نذكر منها ما يلي:

- حب المعرفة والإطلاع واكتساب معلومات تخص بلادنا كنا نجهلها من قبل.
- ميولنا الشخصي إلى دراسة تاريخ الجزائر وتسليط الضوء على بعض الأمور تخص الجانب الاجتماعي.
- قلة الدراسات العلمية والأكاديمية لهذا الموضوع.
- تسليط الضوء على العلاقات التي كانت سائدة بين العائلتين من جهة وبينهما وبين السلطة الحاكمة في تلك الفترة.
- الرغبة في التعرف على الدور الذي لعبته كل من عائلة بن قانة وبوعكاز في توطيد أقدام الاستعمار الفرنسي بالمنطقة وإضعاف المقاومة الشعبية.

## حدود الدراسة:

ينحصر الإطار الزماني لدراستنا منذ تولية الحاج أحمد باي على بايلك الشرق سنة 1826م – حيث قام هذا الأخير بانتزاع وظيفة شيخ العرب من عائلة بوعكاز الذواودة بالصحراء وإسنادها لأخواله بن قانة، إذا كان لهذا الاختيار عواقب وخيمة سنتطرق لها في هذه الدراسة – إلى غاية بداية الحكم المدني الفرنسي 1870م.

## مقدمة

أما الإطار المكاني فيتمثل في منطقة الجنوب الشرقي الجزائري.

**إشكالية الدراسة:**

للخوض في هذا الموضوع قمنا بطرح إشكالية تنطوي تحتها مجموعة من التساؤلات الفرعية، حاولنا من خلال الإجابة عنها إلقاء الضوء على الصورة الكاملة لهذا الموضوع وكانت الإشكالية كالتالي:

**تعالج إشكاليتنا الصراع بين عائلتي بن قانة وبوعكاز في الجنوب الشرقي، وكيف ساهم في تدعيم سلطة الاحتلال الفرنسي؟**

وتفرع عن هذه الإشكالية قمنا بطرح جملة من التساؤلات أهمها:

- ما هي الحدود الجغرافية لإقليم الجنوب الشرقي؟ وكيف كانت تركيبته الاجتماعية؟
- كيف كان التنظيم الإداري لبايلك الشرق أواخر العهد العثماني وبداية الفترة الاستعمارية؟
- ما هي أصول عائلتي بن قانة وبوعكاز؟ وما هي محددات العلاقة بينهم؟
- ما طبيعة العلاقة بين العائلتين والسلطة الحاكمة؟
- إلى أي مدى ساهم بايات قسنطينة في نشوب الصراع بين العائلتين؟
- إلى أي مدى استغلت الإدارة الاستعمارية هذا الصراع؟ وما هي السياسات التي اتبعتها لتحقيق ذلك؟
- ما هي أبعاد هذا الصراع وكيف انعكس على المنطقة خلال الفترة الاستعمارية؟

# مقدمة

## مضمون الموضوع:

سنحاول من خلال معالجتنا لهذا الموضوع الإجابة عن هذه الإشكاليات المطروحة بتقسيم هذا الموضوع إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة وملاحق وقائمة المصادر والمراجع وفهرس.

الفصل الأول كان عبارة عن فصل تمهيدي، تناولنا فيه التعريف بإقليم الجنوب الشرقي وأبرز المجتمعات التي عمرت به، بالإضافة إلى التنظيم الإداري الذي ساد به في الفترتين العثمانية والفرنسية. فيما عالج الفصل الثاني التعريف بأصول العائلتين " بن قانة وبوعكاز " وقدمنا توضيحا لعلاقة السلطة الحاكمة بالعائلتين.

أما الفصل الثالث والأخير تحدثنا فيه عن الدور الذي لعبه ضباط المكاتب العربية في استمالة العائلتين، وقمنا بإبراز موقف العائلتين من المقاومات الشعبية، كما تطرقنا في هذا الفصل إلى أهم المعارك التي جرت بين العائلتين وما انعكس على ذلك.

وأنهينا عملنا بخاتمة استعرضنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة، بالإضافة إلى بعض الملاحق التي تخص مجال بحثنا هذا.

## المنهج المتبع في الدراسة:

للإجابة على هذه التساؤلات اعتمدنا في معالجة هذا الموضوع على المنهج التاريخي الوصفي تبعا لطبيعة الموضوع القائم على عرض وقائع وأحداث تاريخية ووصفها وترتيبها حسب التسلسل الزمني.

كما اتبعنا آلية من آليات المنهج التاريخي ألا وهي المقارنة والاستنتاج، ذلك بالمقارنة بين حقائق وروايات اختلف المؤرخون في تدوينها.

## مقدمة

وقد اعتمدنا على رصيد من المادة العلمية التاريخية سنذكر أهمها:

**المصادر العربية التي اشتملت على:**

- كتاب فريدة منسية في حال دخول الترك مدينة قسنطينة واستيلائهم على أوطانها لمحمد الصلح بن العنتري، الذي أفادنا في التعرف على التقسيم الإداري لبايلك الشرق في العهد العثماني ومجاله الجغرافي، وبعض معارك عائلتي بن قانة وبوعكاز.
- مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب الأشراف لأحمد الشريف الزهار وحققه أحمد توفيق المدني، الذي ساعدنا كثيرا كونه عايش نهاية الحكم العثماني وبداية الفترة الاستعمارية، قدم لنا تعريفا توضيحيا للعائلات حول سياسة البايات اتجاههم.

**المصادر الفرنسية والتي من بينها:**

- Histoire de constantine لـ Ernest mercier الذي تحدث عن طبيعة العلاقة بين الأسرتين وعلاقتيهم بالسلطة الفرنسية وموقف عائلة بن قانة من مقاومة الأمير عبد القادر.
- Le Sud constantinois لـ Kraus Reprint الذي تناول المعارك التي دارت بين الأسرتين.

## مقدمة

**أما عن المراجع فقد اعتمدنا على:**

- كتاب منطقة الزاب مائة عام من المقاومة لحرز الله محمد العربي الذي أفادنا في التعرف على نسب عائلة بوعكاز وأهم شيوخها، كما ساعدنا في معرفة طبيعة العلاقة بين العائلتين وبعض معاركهم.
- كتاب إدارة المكاتب والاحتلال الفرنسي للجزائر في ضوء شرق البلاد لصالح فركوس الذي تحدث عن تنظيم بايلك الشرق في الفترة الاستعمارية وعلى طبيعة علاقة العائلتين بالإدارة الفرنسية.
- كتاب الأسر المحلية الحاكمة في بايلك الشرق الجزائري لجميلة معاشي الذي أفادنا في التعرف على العائلتين وعلى جذور الصراع بينهم.

**ومن الرسائل الجامعية الهامة التي تناولت هذه الدراسة نذكر:**

- مذكرة الإنكشارية والمجتمع في بايلك قسنطينة لجميلة معاشي التي أفادتنا في دراسة أهم علاقات المصاهرة التي كانت بين الأسرتين بايات قسنطينة.
- مذكرة الإدارة الاستعمارية وعلاقتها بالعائلات الكبرى في مقاطعة قسنطينة للعياشي روابحي، التي ساعدتنا كثيرا في توضيح مواقف الأسرتين من مقاومتي أحمد باي والأمير عبد القادر.

**أهم الصعوبات:**

لا شك أن كل بحث جاد يطرح العديد من الصعوبات، ولعل متعة البحث تكمن في صعوباته ومدى التغلب عليه، ومن أهمها:

## مقدمة

- صعوبة الوصول إلى المصادر والمراجع بسبب كبح قيود البحث الناتجة عن غلق المكتبات، التي فرضتها علينا الظروف في ظل هذا الوباء، عافانا الله وإياكم.
- قلة المادة العلمية التي تتناول هذا الموضوع، وإن وجدت تكون بشكل مقتضب، علماً أننا افتقدنا الكثير من المصادر الهامة التي لم نستطع العثور علينا بصيغة إلكترونية.
- مشكلة تضارب المعلومات في المراجع وتداخل الأحداث، مما صعب في كثير من الأحيان عملية التخلص من ظاهرة التكرار.

# الفصل التمهيدي:

# الجنوب الشرقي: جغرافيا، اجتماعيا، إداريا.

**1- الموقع الجغرافي للجنوب الشرقي الجزائري.**

**2- التركيبة الاجتماعية للجنوب الشرقي الجزائري**

**3- التنظيم والتقسيم الإداري لبايلك الشرق.**

## 1- الموقع الجغرافي للجنوب الشرقي الجزائري :

يتمثل الإطار الجغرافي للدراسة في منطقة الجنوب الشرقي ( أنظر الملحق رقم 1 )، التي تمتد من خطي عرض 38° و 26° شمالا، وخطي طول 30° و 5° شرقا [1].

يُعرف الجنوب الشرقي بالصحراء المنخفضة، وهو عبارة عن منخفض واسع يمتد عبر 350000 كلم$^2$ ويقع جنوب مرتفعات النمامشة بالأوراس والذي يضم أخصب واحات النخيل بالزيبان، ووادي سوف، ووادي ريغ كما يضم أخفض سبخات ( بحيرات مالحة ) في الجزائر، إذ ينزل عمقها عن مستوى البحر في كثير من الحالات، ويضم في جنوبه العرق الشرقي الكبير، وتحده من الغرب هضبة ميزاب، ومن الجنوب هضبة تادمايت، وحمادة توغرت، ومن الشرق الحدود التونسية، وتتراوح مناسب ارتفاع هذا المنخفض الكبير ما بين 200 إلى 300 متر فوق مستوى سطح البحر، كما يضم هذا المنخفض أغنى حقول البترول والغاز في الجزائر.

ومن الناحية المناخية يعتبر هذا المنخفض المنعزل في ظل التيارات البحرية الشمالية بسبب تواجد جدار الأطلس الصحراوي المتمثل في مرتفعات الأوراس ( جبال النمامشة ) مما يجعله جافاً، ورغم قلة تساقط الأمطار في هذا الحوض فإنه غني بالمياه الجوفية.

[1] - **بوغرارة هبة الله**، مقاومة الشريف محمد بن عبد الله في الجنوب الشرقي الجزائري 1851-1871، مذكرة ماستر تخصص التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2014-2015، ص 15.

ومن بين الوحدات الإقليمية المميزة الكبرى في هذا الإقليم: إقليم سوف، الزيبان، وادي ريغ، وورقلة [1].

## 1-1- واحات الزيبان:

تمتد منطقة الزيبان عبر شريط عرضه حوالي 100 كلم من واحة القنطرة شمالا إلى واحة الشقة جنوبا، وعبر شريط آخر بحوالي 200 كلم من واحة خنقة سيدي ناجي في الشرق إلى واحة سيدي خالد في الغرب [2].

أي أنه يقع في وسط مفازات نوميديا، ويبتدئ غربا من تخوم مسيلة، ويحده شمالا جبال مملكة بجاية، ويمتد شرقا إلى بلاد الجريد التي توافق مملكة تونس، وجنوبا إلى القفاز التي تقطعها الطريق المؤدية من تقرت إلى ورقلة [3] .

ويمكن التمييز بين ثلاثة زوابي:

- الزاب الظهراوي: ويشمل واحات بوشقرون، فرفا، البرج، ليشانة، الزعاطشة، طولقة.

- الزاب الغربي: ويضم واحات أورلال، ليوة، مخادمة، بنطيوس، مليلي، بيقو، أوماست، الصحيرة، مناهلة، زاوية بن واعر.

---

[1]- **بشير محمد التجاني**، تهيئة التراب الوطني في أبعادها القطرية مع التركيز على التجربة الجزائرية، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2004، ص ص 180-181.

[2]- **عباس كحول**، زوايا الزيبان العزوزية، ط1، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة، 2013، ص17.

[3]- **حسن بن محمد الوزان الفاسي**، وصف إفريقيا، تر محمد حجي، ج2، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت،لبنان، 1983، ص138.

– الزاب الشرقي: ويشمل واحات سيدي عقبة، سريانة، زريبة، الوادي، بادس، خنقة سيدي ناجي[1].

تعتبر بسكرة من أشهر الواحات الصحراوية وتدعى ملكة الجنوب، هي معتدلة الطقس في الشتاء حارة في الصيف، تقع في منطقة الزاب الغربي[2]، تصل فيها كمية الأمطار إلى 175 ملم سنويا فقط[3].

## 1–2– وادي سوف:

تقع سوف في الجنوب الشرقي من القطر الجزائري، ما بين خطي عرض 31° و34° شمالا، وما بين خطي طول 6° و8° شرق خط غرينيتش تقريبا، ويحدها من الشمال جبال الأوراس النمامشة الممتدة على خط نغرين – الزاب الشرقي ومن الشرق الحدود الجزائرية التونسية –، ومن الجنوب الصحراء الليبية – الجزائرية — ومن الغرب واحات وادي ريغ، فهي إذن تقع في منطقة منعزلة على شكل مثلث بين الأقطار الثلاث: الجزائر، تونس، ليبيا. [4]

تتميز منطقة وادي سوف بمناخها الصحراوي، حيث يكون جوها في أقصى الحرارة صيفا، وفي منتهى البرودة شتاءا، أما الرياح فتهب باستمرار وخاصة في فصل الربيع، ومن أنواع الرياح "رياح

---

[1]– عباس كحول، المرجع السابق، ص16.

[2]– **العوامر إبراهيم محمد الساسي**، الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، تع الجيلاني بن ابراهيم العوامر، منشورات ثالة، الجزائر، 2007، ص31.

[3]– **عبد الحليم صيد**، أبحاث في تاريخ زيبان بسكرة، جامع الكتاب، الجزائر، 2000، ص16.

[4]– **إبراهيم مياسي**، الصحراء الجزائرية في ضلال وادي سوف، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014، ص113.

الشهيلي، السموم" التي تهب عادة في فصل الصيف وتكون حارة، وهي تهب من ناحية الجنوب، والنوع الآخر يسمى " رياح الصبا أو البحري " ويهب من ناحية قابس بتونس ويكون هبوبها غالبا في فصل الربيع.

أما الأمطار فتهطل بنسب قليلة في فصل الشتاء وذلك بسبب بعدها عن البحار، وعندما تكون أمطار غزيرة تتسبب في فيضانات تخلف أضرار مادية [1].

## 1-3- وادي ريغ:

يقع إقليم وادي ريغ في الشمال الشرقي من الصحراء الجزائرية، منتصبا في منخفض مستطيل الشكل، طوله 160كلم وعرضه بين 30 و40كلم[2].

تشغل منطقة وادي ريغ الجهة الشمالية الشرقية من الصحراء الجزائرية، على مسافة 600كلم جنوب شرق عاصمة البلاد الجزائر، والمنطقة عبارة عن منخفض يبدأ من منحدر أم الطيور، وبالضبط من عين الصفراء على بعد 80كلم من بلاد الزاب إلى بلدة قوق، على مسافة 30كلم جنوب تقرت، ليضم بذلك مساحة قدرت بحوالي 12000كلم$^2$، يحده من الشمال بلاد الزاب، ومن الجنوب وادي

[1] -**عمّار عوادي**، الهجرة من وادي سوف وأثرها على حياة السكان 1854-1962، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013 ص17.

[2] -**الطيب بوسعد**،« الصحراء الجنوبية الشرقية الجزائرية من خلال المصادر الجغرافية الإسلامية وكتب الرحلات المغربية خلال العهد العثماني، وادي ريغ نموذجا »، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد15 ( 2011): 229-449، المركز الجامعي لغرداية، ص437 .

مية، ومن الجهة الشرقية وادي سوف، ومن الغرب منطقة الحجيرة، وهو بذلك يقع بين خطي طول 32° و54° شرق خط غرينيتش وخطي عرض 34° و9° شمال خط الإستواء[1].

تتميز بسهولها وتربتها الغضارية وبكثرة أوديتها التي تتناسب مع سقوط الأمطار، وتختفي في مواسم الجفاف، كما يسودها غطاء نباتي كثيف يشكل مرتعا خصبا للمواشي.

يتميز إقليم وادي ريغ بمناخ قاري جاف وحار بمتوسط 40°، وبالتالي فهو يتسم كبقية الأقاليم بأمطاره المتساقطة بشكل غير منتظم[2].

## 1-4- ورقلة:

توجد على خط عرض 31° شمالا و 25° 0° على خط طول غربا، على بعد 796كلم من الجزائر العاصمة، وعلى بعد 208كلم من بني ميزاب [3].

إن الوضع الطبوغرافي والعمراني يؤكد على الوحدة الطبيعية بين مدينتي ورقلة وتوقرت مما يجعلها منطقة طبيعية وبشرية واحدة، فالمدينتان تقعان في أقصى جنوب المنخفض الصحراوي الكبير بين خطي عرض 33° شمال خط الإستواء ( بالنسبة لتوقرت )، و32° ( بالنسبة لورقلة )، يكتنفهما العرق الشرقي الكبير من ناحية الشرق، وتحف بهما هضاب الشبكة وحمادة وميزاب وتادمايت من

[1] -**بن صغير حضري يمينة**، « سياسة التوغل الإستعماري الفرنسي بمنطقة وادي ريغ »، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، المجلد 7، العدد 2 ( 2014): 29-39، جامعة غرداية، ص29.

[2] -الطيب بوسعد، المرجع السابق ص 437.

[3] -**المشير دوك دي دوماس**، الصحراء الجزائرية، تر قندوز عبد فوزية، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ص100.

الغرب والجنوب، وتحاذيهما منخفضات وادي ريغ والزيبان ونفزة، والجريد من الجهات الشمالية والشرقية [1] .

يسود إقليم ورقلة وضواحيها مناخ قاري، حار في فصل الصيف، حيث ترتفع درجة الحرارة إلى +50° في الظل، كما تنخفض في فصل الشتاء إلى درجة الصفر، وبذلك يكون المدى الحراري كبيرا جدا. بالإضافة إلى تعرضها إلى رياح جافة في شكل عواصف رملية، تعرقل أنواع النشاط البشري، أما معدل الأمطار فهو ضعيف لا يتجاوز 45° في السنة، أما تساقط الثلوج فنادر جدا، وقد لا يتجاوز المرة الواحدة في كل نصف قرن[2].

## 2- التركيبة الإجتماعية للجنوب الشرقي الجزائري:

### 2-1- التركيبة الإجتماعية للزيبان:

عرفت منطقة الزيبان منذ الفتح الإسلامي توافد القبائل العربية، التي تكاثرت وتوسعت في المنطقة مثل أولاد زكري والعرب الشراقة والعرب الغرابة، وبني سليم، إضافة إلى العنصر الزناتي ( البربري )، الذي اختلط بالعرب ولكنه قليل، عموما فسكان المنطقة ينحدرون من هذه الأصول.

[1] -**ناصر الدين سعيدوني**، ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط1، دار الغرب الإسلامي للنشر والتوزيع، بيروت، 2000، ص522.

[2] -**الأزهاري عباز**، نظام المشايخ في ورقلة بين العهدين العثماني والفرنسي خلال 1603-1884م، مذكرة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الوادي، 2013-2014م، ص16.

أما اليهود فقد شكلوا بدورهم نسبة هامة من عهد سلطنة بني جلاب الذين جلبوهم كخدم وحافظوا على ذاتيتهم عندما رفضوا التجنيس في العهد الفرنسي عام 1870 [1].

## 2-2- التركيبة الإجتماعية لوادي سوف:

تركب أهل الوادي من قبائل وفصائل وعمائر وبطون وأفخاذ متعددة وينسب الجميع إلى شعبين عظيمين هما الأعشاش والمصاعبة.

- المصاعبة: الذي جرى على الألسنة في الأزمنة الأخيرة أن هذا الشعب يسمى المصاعبة، واختلفوا في سبب تسميته ذلك، فالبعض يقولون لأنهم ينسبون إلى مصعب بن شباط، لكن هذا الاسم أتى لهم متأخرا، وهم كانوا شعبا عظيما قبل وجود مصعب فيهم.

وشعب الأصابعة أو المصاعبة أو المصابعة ينقسم إلى أربع قبائل، وهي: الشبابطة، القرافيين، العزازلة والشعابنة [2].

- الأعشاش: يقال أن المتعارف بين الناس أن الإنسان إذا كثرت ذريته يسمونه عشا، تشبيها بعش الطائر الذي يجمع فيه العيدان والريش، والجمع عشاش وأعشاش، فعلى هذا سميت هذه الطوائف الكثيرة أعشاشا، والجاري على ألسنة العامة الآن هو ما ذكره الشيخ العدواني ومعناه هكذا

[1] -**عبد القادر قويع**، الحركة الإصلاحية في منطقة الزيبان وميزاب بين سنتي 1920-1954م، مذكرة الماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2007-2008، ص24.

[2] -العوامر ابراهيم محمد الساسي، المرجع السابق، ص ص 353 ، 377 .

أنهم ينتسبون إلى رجل اسمه العش بن عمر بن سليمان بن محمد اليربوعي، ومن الأعشاش طوائف كثيرة منها: الفرجان، الربايع، أولاد أحمد [1].

– عرش عدوان: وهم ينتمون في الأصل إلى عدوان بن عمرو بن قيس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، توطنوا بادئ الأمر ثم امتزجوا مع قبائل أخرى [2] .

## 2–3– التركيبة الإجتماعية لوادي ريغ:

سكنت وتسكن منطقة ولدي ريغ قبائل وأجناس كثيرة ومتداخلة في أنسابها وأصولها، جمعتها ظروف الحياة ووحدتها مميزات وتقاليد اجتماعية واحدة، وبهذا التمازج والاختلاط الذي تعمق بعلاقات المصاهرة والزواج والتساكن وأصبح من الصعب التمييز بين الأصول والأنساب.

أصبح سكان وادي ريغ ثلاثة عناصر أساسية تولد عنها رابع، وهذه العناصر هي:

– الرواغة: هم الأصل الذي تسمى بهم الإقليم ينتسبون إليه وينحدرون من قبيلة زناتة البربرية، ويمثلون الأغلبية في منطقة وادي ريغ، وتعود أصول الرواغة إلى قبيلتي ريغة وسنجاس المغراويتين.

– العرب: هم الذين وفدوا إلى المنطقة في شكل هجرات فردية في بداية الأمر من الزيبان والجريد التونسي والمغربي، وهجرات جماعية بعد احتياج هلال وسليم إلى منطقة المغرب،

[1] – المرجع نفسه، ص ص 378 ، 381 .

[2] –**موسى بن موسى**، الحركة الإصلاحية بوادي سوف نشأتها وتطورها 1900.1939م، مذكرة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، 2005.2006، ص56.

وهم منتشرون في كامل تراب الإقليم ويتوزعون إلى قسمين: العرب الرّحل والعرب البدوية [1].

– الزنوج: هم من بقايا أبناء العبيد الذين سيق بهم من بلاد السودان على يد تجار النخاسة الذين اتخذوا من سوق تقرت همزة وصل بين الصحراء الإفريقة الكبرى وشمال المغرب العربي.

ومن السود من وفد من توات ( قورارة ) بعد أن لاذوا بالفرار من أسيادهم وبعضهم من أبناء الموالي الذي فضلوا البقاء بالإقليم بعد نزوح الإباضيين، ومنهم من جاء عاملا من بلاد السودان.

– المولودون: وهم مزيج من الدماء العربية أو البربرية بالدماء الزنجية، بفعل التزاوج بين السكان الأصليين والعرب الوافدين بالزنجيات، وقد يكون هذا العنصر الجديد ناشئا عن المصاهرة التي تمت بين العرب المهاجرين إلى المنطقة والبربر الأقدم توطنا [2].

## 2–4– التركيبة الاجتماعية لورقلة:

كانت أغلب القبائل تتألف من مجموعات عشائرية متمايزة، تختص كل واحدة منها بمجال لا تتجاوزه في أغلب الأحيان، ومن أهم هذه العشائر البدوية نذكر:

– سعيد: ظهرت بالمنطقة في القرن 13 م على الأرجح وكانت تتفرع في العهد العثماني إلى فرعين رئيسيين: الفرع الأول يضم أولاد مولود، الذين توطنوا في نواحي تقرت، وسعيد عطبة الذين استقروا بنواحي ناقوسة، أما الفرع الثاني فهو يتكون من عشيرتين هما: سعيد، عمر المستقرين بتماسين والحجيرة والمخادمة المنتشرين بين ورقلة والرويسات.

---

[1] –**شويشي زهية**، مجتمع القصور دراسة الخصائص الاجتماعية والعمرانية والثقافية لقصور مدينة توقرت، مذكرة الماجستير في علم الاجتماع، جامعة منتوري قسنطينة، 2006.2005، ص ص 93-94.

[2] –الطيب بوسعد، المرجع السابق، ص440.

– الشعانبة: وفدوا إلى المنطقة وتوطنوا جهات ورقلة منذ القرن 10هـ، 16م، وهم يتكونون من عشائر عديدة أهمها: شعانبة أولاد سعيد المعروفين بالشعانبة القبالة أو مواضي القليعة نظرا لتوطنهم جهات القليعة، وشعانبة هب الريح جنوب ورقلة، وشعانبة متليلي المعروفين بالبرازقة في النواحي الغربية من ورقلة، ولعل أهم هذه الفروع في حياة منطقة ورقلة هو فرع شعانبة بوروبة أو شعانبة الشرق الذين يسكنون نواحي البور ويجوبون العرق الشرقي الكبير ويترددون على مدينة ورقلة في بعض الأحيان.

– بنو ثور: وفدوا إلى المنطقة من جهات الجريد في أواخر القرن 06هـ، 12م، وانتشروا في النواحي الجنوبية لورقلة بالقرب من واحة الرويسات وعين حمار " الشط "، وكانت لهم روابط متينة مع عشيرة المخادمة، وأحلاف وطيدة مع أولاد سيد الشيخ منذ القرن 11هـ 17م، ساعدتهم على ما يظهر في توطيد نفوذهم بالمنطقة والمحافظة على مراعيهم.

– الربايع وأولاد نايل: رغم كون مواطنهم الأصلية تقع بالأطلس الصحراوي والهضاب العليا جنوب التيطري، إلا أن لهم علاقة خاصة بمنطقة ورقلة التي يقصدونها مع حلول فصل الشتاء لتصريف منتوجاتهم والبحث عن المراعي لمواشيهم [1]

[1] –ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص478-479.

## 3- التنظيم والتقسيم الإداري لبايلك الشرق:

### 3-1- دراسة جغرافية لبايلك الشرق:

#### 3-1-1- المجال الجغرافي:

يعتبر بايلك [1] الشرق من أكبر الولايات الموجودة في الجزائر[2] ، ومركزه مدينة قسنطينة [3] ويمتد إلى حدود تونس، وعليه يحمل لقب بايلك الشرق [4].

من الصعب جدا إعطاء تحديد جغرافي لبايلك الشرق الجزائري أثناء الفترة العثمانية، إنما نستطيع أن نعطي وصفا تقريبيا له، حيث كان يمتد في سنة 1837م ابتداءا من أبواب الجزائر العاصمة إلى غاية المملكة التونسية [5].

---

[1] -**البايلك**: مصطلح تركي قديم أخذه الأتراك عن المغول والسلاجقة، ومصطلح بايلك أصله بكلك وهو مشكل من مقطعين بيك و لك ، فأما بيك وتُلفظ باي في الأصل وهو لفظ أبناء السلاطين الحائزين على لقب الباشوية وذريتهم، ثم استعمل لقبا لمعظم كبار الموظفين والقادة الذين يكلفون بإدارة الولايات ويسمون وزراء الخارج، وقد اعتمدها العثمانيون كلقب لحاكم الولاية أو المقاطعة، واشتق منه لفظة بيكلربك التي تعني أمير الأمراء، ومصطلح بايلك في الجزائر يقصد به حكومة الباي وإدارته وتعني أيضا كل ما هو عمومي وملك للجميع ( أنظر: **فارس كعوان**،« المصطلحات الإدارية العثمانية في الجزائر »، م ج 1، ع خ، أفريل 2019، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف2، ص132 ).

[2] - **عمار بوحوش**، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962، ط3، دار البصائر للنشر والتوزيع، باب الزوار الجزائر 2015، ص69.

[3] - **قسنطينة**: قاعدة الولاية الشرقية، هي مدينة سرت القديمة، تقع على نهر يسمى الرمل على مسافة نحو 40 ميل من البحر، 20، 36 درجة عرض شمالي، 30، 06 درجة طول شرقي ( أنظر: **وليام شالر**، مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر 1816-1824م، تع و تعر و تق إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص36).

[4] - **يحي بوعزيز**، الموجز في تاريخ الجزائر القديمة والوسيطة الجزائر الحديثة، ج1-2، ط خ، دار البصائر للنشر والتوزيع، شارع طرابلس الجزائر، 2009، ص58.

[5] -**صالح بن النبيلي فركوس**، تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للاحتلال الفرنسي المقاومة المسلحة 1830-1962م، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، د س ن، ص132.

يحد هذا الإقليم شمالا البحر،وغربا وادي الصمار الذي يعرف بوادي بني منصور، وبني عباس، ويصب هذا النهر في البحر بالقرب من بجاية، ويدخل ضمن إقليم قسنطينة برج حمزة، وذلك لكون القائد المتصرف فيه كان يعين من طرف باي قسنطينة، ومن الجنوب يحد إقليم قسنطينة الصحراء وتلحق به مدينة ورقلة، أما من جهة الشرق فيحد إقليم قسنطينة إيالة [1] تونس، ويساير خط الحدود وادي صرات ( في مجراه الأسفل ) حتى يلتقي بوادي مرجانة [2] .

### 3-1-2- التضاريس:

بصفة عامة الشرق القسنطيني جبلي في معضمه من حيث المظهر التضاريسي، وتنقسم إلى عدة أقسام ابتداءا من الساحل وتنتهي إلى الصحراء، بحيث تتميز المنطقة الساحلية بشمال المقاطعة، بوجود سلاسل جبلية ممتدة على طول البحر، أي من بوبراك حتى بجاية وتقريبا حتى عنابة هي جبلية، ومملوءة بالصخور والجبال المتدرجة في ارتفاعها من الغرب إلى الشرق، إذ هي أكثر ارتفاعا وقربا من البحر، تتخلل هذه الجبال سهول ضيقة تتواجد بين البحر والجبل من بجاية حتى سكيكدة [3] .

إذن السلسلة الجبلية الرئيسية ( الأطلس الكبير ) التي تطبع مقاطعة الشرق الجزائري، حيث تتشكل من جبال عمور غربا، جبال الأوراس شرقا، وهي الأكثر ارتفاعا والأكثر أهمية بالنسبة للقطر الجزائري الجنوبي، ميزت القطر الشرقي للبلاد.

---

[1] -**إيالة**: أكبر التقسيمات الإدارية المعتمدة في الدولة العثمانية ( أنظر: **محمود عامر**،« المصطلحات المتداولة في الدولة العثمانية، مجلة الدراسات التاريخية »، العددان 117-118، كانون الثاني، حريزان لعام 2012، جامعة دمشق، ص 380 ) .

[2] -**ناصر الدين سعيدوني**، الشرق الجزائري بايلك قسنطينة أثناء العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي من خلال وثائق الأرشيف، تر و تق و تع ويليه، ط 2، دار البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2013، ص ص 147-148.

[3] -**صونية صفار**، العائلات الأرستقراطية للشرق الجزائري وعلاقتها بالاحتلال الفرنسي بين 1830-1870م، مذكرة الماستر في تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة المسيلة، 2013-2014، ص ص 06-07.

سلسلة أخرى جبلية ثانوية غير متساوية تقترب من الساحل، تحمل اسم ( الأطلس الصغير ) ومابين هاتين السلسلتين الجبليتين، تلتقي سهول شاسعة محاطة بأحواض مغلقة، إضافة إلى السهول العليا القسنطينية لتلك الجبال الأطلسية الممتدة على طول 400كلم [1] .

والمنطقة الجنوبية الصحراوية تتكون من سلاسل جبال متصلة تمتد من الغرب إلى الشرق، تبدأ من جبال الحضنة التي تشرف في جهتها الجنوبية على الهضاب العليا ثم تأتي كتلة جبال الأوراس التي هي ضمن الأطلس الكبير، والتي تعتبر كحد للصحراء من جهة الشمال [2] ، وليس فيه من الأحواض والسهول سوى حوض وادي الصومام، والسهول العليا القسنطينية، التي تمثل الجزء الشرقي من إقليم الهضاب العليا الجزائرية إلى جانب منبسطات تبسة وحوض وادي سوف، ووادي ريغ، وسهول عنابة وسكيكدة [3] .

## 3-1-3- المناخ:

كان مناخ الجزائر بصفة عامة والشرق الجزائري بصفة خاصة محل اهتمام الرحالة والمؤرخين بحيث وصفوه بأنه مناخ جميل على طول الساحل، ويكون الجليد نادرا حتى في ذروة الشتاء، تناله نسبة لا بأس بها من الرطوبة في الشتاء لارتفاعه وقربه من جبهة البحر الشمالية المتوسطة.

---

[1] -**صالح فركوس**، إدارة المكاتب والإحتلال الفرنسي للجزائر في ضوء شرق البلاد 1844-1871م، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، 2006، ص10.

[2] -**عز الدين بومزو**، الضباط الفرنسيون الإداريون في إقليم الشرق الجزائري أرنست مرسييه نموذجا، مذكرة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة منتوري قسنطينة، 2007-2008، ص46.

[3] -**محمد الصالح بن العنتري**، فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستيلائهم على أوطانها أو تاريخ قسنطينة، تح يحي بوعزيز، ط خ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص17.

أما فيما يخص الأمطار تبدأ بالسقوط في نهاية شهر أكتوبر وتستمر في السقوط من وقت لآخر في الأيام الأولى من ماي، أما إذا اتجهنا بعيدا في الداخل مسافة 100 إلى 120 مرحلة إلى الجنوب من الساحل تزداد درجة الحرارة وتقل الأمطار، وتتميز سواحل الشرق الجزائري بالاعتدال، وهذا الاعتدال ينطبق على السواحل فقط ولا ينطبق على قسنطينة الذي يتميز مناخها بالقسوة ويصل إلى درجة التجمد في الشتاء، ويرجع هذا التباين إلى تأثير التضاريس على المناخ [1]، بينما تتميز الأراضي التلية برطوبتها وكثافة غطائها النباتي، فهي الأراضي الصالحة للزراعة، أما الصحراء فقد كانت في كثير من مناطقها صالحة للرعي بفعل الأمطار [2]، ومنه يعتبر الإقليم القسنطيني من أكبر أقاليم الجزائر جغرافيا، وذلك لتنوع مناخه بسبب اختلاف مناطقه، وينقسم في هذه الحالة إلى ثلاثة أقسام هي: أولا: المنطقة الساحلية.

ثانيا: المنطقة الوسطى.

ثالثا: المنطقة شبه الصحراوية [3].

---

[1] -صونية صفار، المرجع السابق، ص 08.

[2] -صالح فركوس، إدارة المكاتب والاحتلال الفرنسي للجزائر في ضوء شرق البلاد 1844-1871م، المرجع السابق، ص 10.

[3] -**بوضرساية بوعزة**، الحاج أحمد باي في الشرق الجزائري رجل دولة ومقاوم 1830-1848م، ط 2، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2012، ص ص 21 ، 25 .

## 3-2- التقسيم الإداري لبايلك الشرق:

انقسم هذا الإقليم إلى أربع مناطق ذات طابع سياسي و إداري ألا وهي:

- القسم الشرقي: ويشمل مواطن الحنانشة، وادي زناتي، عامر الشراقة، ومن أبرز زعمائه الأحرار كبار الحنانشة.

- القسم الشمالي: يمتد من عنابة إلى بجاية ومن أبرز زعمائه أولاد بن عاشور في فرجيوة وأولاد بن عز الدين في الزواغة.

- القسم الغربي: يمتد من سطيف إلى جبال البيبان وقرى بني منصور وونوغة، ومن أبرز زعمائه أولاد مقران بقلعة بني عباس ومجانة.

- القسم الجنوبي: وأهم زعمائه الذواودة وأولاد بن قانة [1].

## 3-3- التنظيم الإداري لبايلك الشرق:

### 3-3-1- التنظيم الإداري لبايلك الشرق في العهد العثماني:

كان النظام الإداري الذي تركز في مدينة الجزائر وإقليم دار السلطان، يماثل النظام الإداري المعمول به في بقية المقاطعات الأخرى وهي: بايلك الشرق وعاصمته قسنطينة، بايلك الغرب ومركزه وهران، بايلك التيطري ومركزه المدية.

[1] -محمد الصالح بن العنتري، المصدر السابق، ص 18.

إذ كان على رأس كل بايلك باي [1] ، الذي يعين من طرف الداي يختاره غالبا من بين معارفه الأتراك ويعين لمدة 03 سنوات قابلة للتجديد، يتمتع بسلطة واسعة في منطقة نفوذه، له الحرية التامة في التصرف المطلق في شكل الحكم اللامركزي الذي كثيرا ما أسفر عن نتيجة عكسية، حيث يقوم بنشاط معادي للإدارة المركزية فإذا هو ضحية أطماعه الانفصالية أو ضحية حسد الداي وطمعه في الاستيلاء على ما جمع من مال، ومهمته الأساسية حفظ الأمن وجمع الضرائب النصف سنوية، وعليه أن يقدم إلى الداي بنفسه كل ثلاث سنوات هدية ثمينة تعرف في اللغة التركية بالدنوش [2].

فقد كان الباي يستعين بموظفين سامين في إدارته وهم[3]:

– الخليفة: الذي يعتبر نائبا للباي [4]، وهو الذي يحمل الضرائب السنوية إلى الداي، ويمثل الباي في بعض المناسبات[5]، كانت تخرج معه فرقة موسيقية تحمل الأعلام وحاشية تتكون من الشخصيات المعتبرة.

---

[1] –**ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي**، الجزائر في التاريخ العهد العثماني، ج4، وزارة الثقافة والسياحة المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص20

[2] –**الدنوش**: **Donus** ، هو اسم مشتق من الفعل دونمك، ويعني العودة، وبناءا على ذلك يكون المصطلح هو عودة أو رجوع البايات كل ثلاث سنوات ليقدموا للباشا حساباتهم المالية وتقاريرهم العامة، والدنوش هو مصطلح خاص بإيالة الجزائر لوحدها (أنظر: فارس كعوان، المرجع السابق، ص 131 )

[3] –**أحمد الشريف الأطرش السنوسي**، تاريخ الجزائر في خمسة قرون، ج2، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، باب الزوار، الجزائر، 2013، ص360.

[4] –**الباي**: عند أتراك الجزائر لقب لمن ولي إيالة تلمسان أو التيطري أو قسنطينة فقط، ومعنى الباي بلغة الأتراك قائد القياد ( أنظر: **محمد بن يوسف الزياني**، دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران، تحقيق المهدي البوعبدلي، ط1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص248) .

[5] –عمار بوحوش، المرجع السابق، ص74.

إضافة إلى فرسان من الدوايرة [1] التي تتمركز بأراضي العزل التي تحيط بقسنطينة.

– قايد الدار: كان يتولى إدارة مدينة قسنطينة عند غياب الباي [2] ، وهو المسؤول عن حراسة المدينة والعناية بها، ودفع رواتب الجنود.

– آغا الدائرة: وهو قائد الفرسان من العرب التابعين للدولة [3] ويعرف في بعض المقاطعات بآغا العرب أو الباش آغا أو خوجة الخيل، وهو قائد الحامية التركية المستقرة بمركز البايلك، يتلقى أوامره مباشرة من الداي ويقوم بعزل أو إعدام أو تعيين البايات الجدد عندما تصدر له الأوامر بذلك، ويخضع لأوامره فرسان المخزن، وهذا ما مكنه من التصرف في الأرياف ومراقبة البايات في تعاملهم مع السلطة المركزية.

– الباش كاتب: وهو كاتب الباي الخاص وحافظ دفاتر الإدارة المحلية بالمقاطعة [4] ، يقوم بتحرير وتصحيح البرقيات ورسائل الباي، وكل ما يتصل بشؤون السياسة للبايلك، ويتخذ لنفسه دفترا يسجل فيه كل أموال البايلك كالنقود، الأحصنة، البغال، وقطعان الأغنام، ويختم رسائل الباي، ويستقبل رسائل الآخرين الواردة على البايلك، ويحرر رسائل الموظفين في البايلك.

---

[1] –**الدوايرة**: مسلحون دائمون مثل الزمول "كيان خاضع خضوعا تاما للسلطة المركزية التي أوجدته وشكلت وحدته الاجتماعية "، إلا أنهم ينتمون إلى عشائر استقرت على أراضي العزل، ولما كانوا يراقبون أوطانا واسعة وزعوا في شتى أطراف البايلك تنمية لنشاطهم ولسلطة البايلك في جميع أنحاء الإقليم، أشرف على الدوايرة آغا جمع بيده الإشراف على جميع فرسان دوايرة البايلك. ( أنظر: **أحمد سيساوي**، البعد البايلكي في المشاريع السياسية الاستعمارية الفرنسية من فالي إلى نابليون الثالث 1838–1871م، أطروحة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة2، 2013–2014، ص ص 30 ، 31 ).

[2] –صالح بن النبيلي فركوس، المرجع السابق، ص 134.

[3] –عمار بوحوش، المرجع السابق، ص74.

[4] –ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي، المرجع السابق، ص ص 20–21.

– الباش سيار: وهو مسؤول عن قافلة البريد ويحمل بنفسه رسائل الباي إلى الباشا بالجزائر العاصمة، ويعود برسائل الباشا [1] إليه، ويصحب الخليفة إلى العاصمة عندما يحمل الدنوش إلى الباشا.

– باش سايس: أو قائد الزمالة، مسؤول عن حيوانات البايلك، وحمايتها، ورعايتها والإعتناء بها [2].

وهناك مجموعة أخرى أقل أهمية من هؤلاء الموظفين لا يستدعون لحضور ديوان البايلك إلا عند الضرورة وعند التكليف بمهام معينة من طرف الباي كقياد المدن، شيوخ القبائل والشواش وحاملي الألوية والموسيقيين المصاحبين للجند والقائمين على بعض الخدمات الإدارية [3].

إذ نجد العنصر الأول والأساسي في إدارة البايلك، يسمى "مشيخة"، في حين كان يطلق عليه بالجهات الأخرى من الوطن "قيادة" [4].

## 3–3–1– التنظيم الإداري لبايلك الشرق في العهد الفرنسي:

إن الهزيمة الثقيلة التي تلقاها الفرنسيون عند أسوار قسنطينة جعلتهم يصرون على احتلال المدينة والقضاء على قائدها، ومن معه من العناصر الوطنية، فدخلوا في مفاوضات مع الأمير عبد

---

[1] –**الباشا**: **Pacha** وهو مصطلح تركي من أصل فارسي أصله بادشاه، وهو مشكل من شقين باد: تعني التخت أو العرش، وشاه:تعني السلطان أو الملك أو الحاكم، والباشا لقب من المقام الأول في الدولة العثمانية وشاع استعمالها كلقب من ألقاب التشريف في العهد العثماني ( أنظر: فارس كعوان، المرجع السابق، ص130 ).

[2] –محمد الصالح بن العنتري، المصدر السابق، ص 21.

[3] –ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي، المرجع السابق، ص21.

[4] –صالح بن النبيلي فركوس، المرجع السابق، ص 136.

القادر [1] وعقدوا معه معاهدة التافنة [2] في 30 ماي 1837، فتحرروا بذلك من عقدة الغرب والوسط ليتفرغوا للقتال في الشرق، وقد أظهرت الأحداث أن الغاية التي كان يهدف إليها من وراء إبرام معاهدة التافنة التفرغ للقضاء على المقاومة في الشرق الجزائري.

في الوقت الذي كان فيه الفرنسيون يتأهبون لشن هجوم على بايلك الشرق، كان الحاج أحمد باي على علم بكل ما يحضر له، لهذا سارع إلى اتخاذ مجموعة من الاحتياطات، حتى لا يؤخذ غفلة (3)

إذ أدت محابهة أحمد باي إلى رفض منطقته الخضوع للحاكم الفرنسي بسهولة، مما دفع فرنسا في أوائل تشرين الأول 1837 إلى الإسراع باحتلال عاصمته قسنطينة، فشنت قواتها هجوما في 23 من ذات الشهر والسنة أسفر عن سقوط هذه المدينة [4] في قبضة العدو، وترتب عنه فوضى عارمة

---

[1] -**الأمير عبد القادر**: ولد الأمير عبد القادر بن محي الدين يوم 06 سبتمبر 1808، في قرية القيطنة بمعسكر، حفظ القرآن وأصول الشريعة والحديث والأدب، وتعلم الحساب والتاريخ والجغرافيا وعلم الفلك، ثم أرسله أبوه سنة 1821 إلى وهران ليكمل دراسته، أدى فريضة الحج مع والده سنة 1827، ثم زار بغداد ودمشق والقاهرة وتونس، قد استفاد من هذه الرحلة فوائد جمة ساعدته بعد ذلك في بناء الدولة الجزائرية بالإضافة إلى حنكته السياسية والعسكرية قد كان رجل علم وأدب وشعر وحكمة وكلمة وإنساني، من مؤلفاته: ديوان الشعر، كتاب المواقف، توفي بمنفاه في دمشق 26 ماي 1883 ( أنظر: **عمورة عمار**، موجز في تاريخ الجزائر، ط1 ، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص 132)

[2] -**معاهدة تافنة**: تمت المعاهدة بين الأمير عبد القادر والجنرال بيجو بمنطقة وادي التافنة في 30 ماي 1837، تضمنت 15 بندا على وثيقة بتوقيع الأمير والجنرال من نسختين عربية وفرنسية ( أنظر: **سلاماتي عبد القادر**، الإستراتيجية الفرنسية لإجهاض مشروع الدولة الجزائرية الحديثة، رسالة الماجستير في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة وهران، السانية، 2008-2009، ص56).

[3] -**الغالي غربي**، العدوان الفرنسي على الجزائر الخلفيات والأبعاد، ط خ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، 2007، ص ص 156-157.

[4] -**أديب حرب**، التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القادر الجزائري 1808-1847م، ط3، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2005، ص ص 187-188 .

بالبلاد وتدهور كبير في الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، دخل العدو إلى قسنطينة دخول الفاتح الفاتك فعاث فيها فسادا، واستولوا على أموال الإقليم [1]، واتبعوا سياسة إدارية [2].

في هذا الاتجاه جذب الفرنسيون أسلوبا من الإدراة سموه: السياسة العربية وأنشؤوا وظيفة آغا العرب، والمكتب العربي الذي أداره في البداية الضابط لامورسيار Lamorciere ثم أنشأ مديرية الشؤون العربية وأسندوا إدارتها إلى الضابط بيليسيي دورينود Pellissier Dereynaud من عام 1837 إلى 1839، وقام الحاكم العام فالي Valee [3] بتعيين ثمانية زعماء من الأهالي لإدارة مقاطعة قسنطينة تحت سلطة الضباط الفرنسيين، وخلع عليهم ألقابا متنوعة عام 1838، ومن ضمن هؤلاء: الخليفة بن أحمد في الأوراس، وبلحملاوي في فرجيوة، وأحمد مقراني في مجانة، وبن قانة في بسكرة [4].

كان الجنرال فالي مضطرا في حقيقة الأمر إلى انتهاج هذه السياسة لأن حكومة فرنسا كانت ترغب في تحديد المنطقة المحتلة في الجزائر، ولم تكن توافق على الميزانيات التي تسمح بالتوسع في الداخل فكان على فالي أن يجد حلا عمليا وقليل التكاليف، لم يكن فالي يبحث عن إداريين ممتازين

---

[1] –صالح بن النبيلي فركوس، المرجع السابق، ص 166 .

[2] –**عميراوي أحميدة**، قضايا مختصرة في تاريخ الجزائر الحديث، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، 2005، ص 126 .

[3] –**الجنرال فالي**: هو سيلفيان شارل فالي، ولد يوم 17 ديسمبر 1773 في بريان شاتو أوب بفرنسا، درس في مدرسة شالون للمدفعية سنة 1792م، كان أقدر قادة المدفعية في أوروبا، شارك بنجاح في أزيد من أربعين عملية حصار في صفوف الجيوش النابليونية، ( أنظر: **محمد قويسم**، مجازر الاحتلال الإستدمار الفرنسي بمدينة قسنطينة عام 1837م، المجلة التاريخية الجزائرية، ع 04، سبتمبر 2017، جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة، ص 84) .

[4] –**يحي بوعزيز**، سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830،1954م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص ص 10–11.

أو موظفين في الدولة، بل كان يبحث عن حلفاء أقوياء يستطيعون إخضاع الأهالي سياسيا وعسكريا بطريقة غير مباشرة [1].

بعد مضي سنتين عن رئاسة تلك الإدارة، قدم بيليسيي استقالته في مطلع سنة 1839م، لأسباب شرفية لا نعلم سرها، فخلفه في مهمته النقيب ألونفيل Allonville .

كان الجنرال فالي الذي خلف دامريمون Damrémont بعد اغتياله في حصار مدينة قسنطينة، قد عمد إلى المحافظة على الوضع الراهن، أي أبقى على شكل الإدارة التركية تقريبا منتهجا في ذلك تطبيق سياسة الحماية بتلك الناحية من البلاد تكون فيها إدارة الأهالي من الأهالي ولكن تحت وصاية السلطة العسكرية، فقام بتنصيب سي حمودة ولد سيدي الشيخ الفقون الذي كان ينحدر من أسرة تحظى بأهمية وبمكانة محترمة في المجتمع القسنطيني، كما أن فالي كان يثق فيه ثقة مطلقة، الأمر الذي جعله يعطيه سلطة أوسع في إدارة شؤون الأهالي، فضلا عن الصلاحيات الواسعة التي مُنحت له كوسيط بين السلطة الفرنسية والأهالي، فقد اتهم بفرض مبالغ ضخمة على شيوخ القبائل الخاضعة لفرنسا، وهكذا فإن وظيفة حاكم قسنطينة قد أصبحت عائقا حقيقيا أمام توسع الاستعمار بالبلاد [2].

---

[1] –**جلال يحي**، السياسة الفرنسية في الجزائر من 1830إلى 1960م، دار المعرفة، القاهرة، ص 138.

[2] –صالح فركوس، إدارة المكاتب والاحتلال الفرنسي للجزائر في ضوء شرق البلاد، المرجع السابق، ص ص 14 ، 16 .

عندما عزل فالي عوض بالجنرال بيجو Bujeaud [1] عام 1841 الذي استمر في منصبه حتى خريف 1847، حاول أن يقلد الضابط كلوزيل Clauzel ويطبق نظام إدراة المخزن والبايات الأتراك، ولكن الضابط دوما Daumas مدير الشؤون العربية الجديدة صرفه عن ذلك وأقنعه بتطبيق نظام الإدارة الذي وضعه الأمير عبد القادر والذي يقتضي بالتعاون مع زعماء الأهالي ونبلائهم المدنيين والعسكريين، وإسناد وظائف كبيرة لهم تحت إشراف الضباط العسكريين الفرنسيين وذلك لما لهم من تأثير كبير وواسع على جماهير الأهالي [2] .

قرر بيجو في عام 1844 أن يؤسس[3] بصفة رسمية المكاتب العربية [4] ، لتكون واسطة بين الفرنسيين وزعماء الأهالي، على أن يترأسها الضباط الفرنسيون، ويساعدهم زعماء الأهالي والمترجمون الذين يحسنون العربية، وفق مرسوم 01 فبراير 1844 الذي تضمن: " **في كل مكان وبكل**

---

[1] -**بيجو**: ولد بتاريخ 1784 في مدينة ليمونج، ألقى بوالده في السجن أثناء الثورة الفرنسية بتاريخ 1793، وهو من نبلاء بيريغورد، ( أنظر: **بسام العسلي**، المارشال بيجو 1784-1849م، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، 1982، ص 11 ) التحق بالجيش الفرنسي وهو في سن العشرين من عمره، حارب في معركة أوسترليس 1805 وتحصل على رتبة ملازم أول، شارك في حملات بروسيا، بولونيا ثم إسبانيا، توج برتبة عقيد ثم قبطان ثم كولونيل في 1814، ثم مارشالا بعد ثورة جويلة 08 سبتمبر 1830، له صفات رجل سياسي وإداري قد حارب قوات المقاومة الجزائرية تحت راية الأمير عبد القادر في معركة السكاك في 06 جويلية 1836، إذ وجد في الجزائر الفرصة لتحقيق غاياته وتوسيع الاحتلال الفرنسي ( أنظر: **حرشوش كريمة**، جرائم الجنرالات الفرنسيين ضد مقاومة الأمير عبد القادر في الجزائر من خلال أدبياتهم 1832-1847م، مذكرة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، السانية، ص 147).

[2] -يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص 11.

[3] -عمار بوحوش، المرجع السابق، ص ص 134-135.

[4] -**المكاتب العربية**: " فريديناند ميقونيت" أحد رؤساء تلك المكاتب يعرف تلك المؤسسة كما يلي: المكتب العربي هو حلقة وصل بين الجنس الأوربي الذي استوطن بالقطر الجزائري منذ عام 1830م والجنس الأهلي الذي يقطن البلاد من قبل ولا يزال إلى الآن ( أنظر: صالح فركوس، إدارة المكاتب والاحتلال الفرنسي للجزائر في ضوء شرق البلاد 1844-1871، المرجع السابق، ص 19).

**الدرجات، الشؤون العربية تعتمد على القائد العسكري، الذي سيكون له السلطة الوحيدة لإعطاء الأوامر وتوقيعها...والتواصل مع رئيسه المباشر."** [1] وطلب كل من بيجو ودوما من هؤلاء الضباط أن يعملوا على تفتيت وتشتيت القيادات والزعامات الأهلية، ذات السلطة والنفوذ والتأثير حتى لا تكون خطرا في المستقبل على السيادة الفرنسية، واعتبر هذا الاتجاه إحدى الركائز والدعامات الأساسية للسياسة الفرنسية في الجزائر [2] .

عمد بيجو خلال شهر ديسمبر 1845 إلى تقسيم المشيخة إلى قيادات متوسطة لما لها من تأثير ونفوذ، وبموجب هذا القرار قسمت إلى 06 وحدات كالتالي:

- قيادة البدو: تحت إدارة شيخ العرب.
- قيادة سي مقران.
- قيادة أولاد جلال: تحت إدارة الشيخ محمد الصغير.
- قيادة تقرت وسوف: تم إسنادها إلى عبد الرحمان بن جلاب.
- قيادة جبل شرشال: تحت إدارة محمد بن الطيب من عائلة بن ناصر المرابطين.
- قيادة أولاد صاولة: تم إسنادها إلى فرعين من عائلة بن شنوف أحمد وأحمد بن بو عبد الله.

وبذلك عمل بيجو على تحطيم هذا النظام العتيق، فقام بتفكيك القبيلة الأم، وإبعاد القبائل التي تربطها رابطة الدم أو الجوار أو الحلف، حيث حدد عدد الوحدات الجديدة التي تقوم على

---

[1] -**Gules Duval**, L'algerie et les colones françaises, les libraire guillaumin et c, paris, 1877. p p 99-100

[2] -يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص 11.

أنقاض القبيلة الأم المفككة، وهذا بتغيير نوعية الأعيان والتمثيل السياسي على مستوى الأشخاص لإضعاف العناصر الأرستقراطية، واستبدالهم بعناصر مجردة من السلطة المعنوية والعرقية.

إن قبائل البدو الرحل كانت تشكل القوة الأساسية لشيخ العرب، وكان عددها إحدى عشرة قبيلة [1]

وفي 23 جويلية قسمت القبيلة إلى فرعين:

- قيادة الغرابة الشراقة: أسندت إلى علي بن قيدوم بن قانة.
- قيادة الغرابة: أسندت إلى أحد المقربين من العائلة.

وفي سنة 1850 أعيد مرة أخرى تنظيم هذه الدائرة، حيث قسمت قيادة شيخ العرب إلى قيادات متوسطة غير متحدة في قبائلها التابعة للسلطة المركزية الفرنسية، وأصبحت كالتالي:

| القيادات | القياد |
|---|---|
| بسكرة. | سي محمد الصغير بن علي بلقيدوم بن قانة. |
| أولاد نايل أولاد زكري ( وهي قبائل كانت تابعة لعائلة المقراني ). | أصبحت تحت قيادة سي الحاج بن محمد بن قانة. |
| البدو الغرابة. | سي أحمد بلحاج بن قيدوم بن قانة. |

[1] -أحمد سيساوي، المرجع السابق، ص ص191-192 .

| | |
|---|---|
| البدو الشراقة. | سي علي بلقيدوم بوعزيز بن قانة. |
| الزاب الشرقي أحمد خدوني سليمان. | أحمد باي بن شنوف. |
| جبل شرشار. | سي محمد بن الطيب بن ناجي. |
| أولاد زيان وهي قبيلة كانت تابعة لعائلة المقراني. | أصبحت تحت قيادة سي دراجي بن محمد بلحاج بن قانة [1]. |

كانت هذه القيادات في واقع الأمر تحت سلطة ضباط المكاتب العربية ورهن إشارتهم، لقد تأسس المكتب العربي في نيابة المقاطعة ( Subdivision) باتنة في 1847 وكان العقيد هيربيلون قائدا أعلى لهذه المقاطعة، وبعد تأسيسها في 01 فيفري 1847 [2]، قسم قبائل وأعراش دائرة باتنة إلى أربع قيادات [3]:

– قيادة باتنة: وتتكون من قبيلة لخضر حلفاوية وأولاد شليح والحراكتة، أولاد سي علي، أولاد سي أحمد بن السعيد، تلات، أولاد سي أحمد بن بوزيد، أولاد بلقاضي وقائدهم سي أحمد بلقاضي.

– قيادة أولاد بوعون: وتشمل أولاد بوعون، حيدوسة، أولاد فاطمة، أولاد سلطان وقائدهم سي الشريف منصر.

---

[1] –صالح فركوس، إدارة المكاتب والاحتلال الفرنسي للجزائر في ضوء شرق البلاد، المرجع السابق، ص 238.

[2] –**عبد الحميد زوزو**، الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي، تر مسعود حاج مسعود، ج1، مج1، ط خ، ديوان المطبوعات الجامعية 2010، ص 198.

[3] –صالح فركوس، إدارة المكاتب العربية والاحتلال الفرنسي للجزائر، ط1، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 33.

– قيادة الأوراس الشرقي: وتشمل الأعشاش، أولاد فاضل، أولاد فضالة، أولاد سعيد، أولاد سي زرارة، بني أوجانة، أولاد داود، بني معافة العمامزة، أولاد سي معنصر وقائدهم سي العربي بن بوضياف.

– قيادة الأوراس الغربي: وتضم واد عبدي، أولاد زيان، أولاد مومن، أولاد عزوز، دشرة بوزينة، لم يكن لها قائدا إلى غاية تعيين محمد بلعباس قائدا عليها في 09 أفريل 1846 [1].

أما النمامشة فقد تم إعادة تنظيمهم سنة 1853 إلى:

– البرارشة: تحت رئاسة القائد علي بن محمد بن عبد الواحد، وتنقسم إلى أربعة فروع: الزرامة وأولاد محبوب وبني أسد وأولاد أحميد.

– العلاونة: تحت رئاسة القائد محمد الحفصي إبن أحمد، وتنقسم إلى أربعة فروع: أولاد شامخ، الزرادمة، أولاد ساعد والعمرة وأجلادمة وأجدور.

– أولاد رشاش: تحت رئاسة القائد علي بن رجب، وتنقسم إلى: أولاد زايد وأولاد نابت والمقادة.

[1] –**مختار هواري**، سياسة الإدارة الاستعمارية الفرنسية اتجاه بعض العائلات المتنفذة في الجنوب القسنيطيني 1837–1870م، مذكرة الماجستير في تاريخ الأوراس الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2008–2009م، ص 60.

في واقع الأمر كانت القيادات الأهلية مجرد وسائط بين السلطة الفعلية ممثلة في الحاكم العام، أو قائد المقاطعة، أو قائد الدائرة، أو ضباط المكاتب العربية، لذلك كانت الإدارة الاستعمارية تسعى إلى فرض وجودها وتجسيد تنظيماتها القانونية [1].

وتبعا لرغبات السلطات العليا الإستعمارية، كانت منطقة الأوراس من تاريخ 22 جوان 1844 إلى 01 فيفري 1847 خاضعة تنظيميا إلى القيادة العليا، ثم تحولت إلى شعبة عسكرية أو نيابة مقاطعة مقرها باتنة من 1847 إلى 1905، وضمن الشعبة العسكرية استحدث دوائر ( Les cercles) خلال فترة (1874-1905)،كانت هذه الشعبة العسكرية تتألف من دائرة باتنة (1846-1886)، ودائرة بسكرة العسكرية (1847-1902)، ودائرة خنشلة العسكرية ( 1873-1912) وكانت القيادات العسكرية لهذه الدوائر تراقب القيادات الأهلية، وتعيد تشكيل امتداداتها الجغرافية حسب ما يخدم مصالح الاستعمار، فعلى سبيل المثال ما فعلته مع قيادة شرق باتنة التي كانت تحت قيادة عائلة بوضياف سابقا. حيث فتتها إلى قيادات: الأعشاش وأولاد عبدي وبني أوجانة وألحقتها بدائرة باتنة العسكرية، في حين ألحقت قيادة أولاد بوسليمان، وأحمر خدو بدائرة بسكرة، وقيادة جبل شرشار بدائرة خنشلة العسكرية [2] .

[1] -**مختار هواري**، نماذج من القمع الإداري الاستعماري تجاه بعض القبائل في الجنوب القسنطيني 1871-1916م، أطروحة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، 2016-2017، ص 57.

[2] -**عبد الحميد زوزو**، ثورة الأوراس 1879، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص 33.

حيث يتسنى لضباط القيادة في هذه الدوائر تفتيت الأرستقراطية العربية ومراقبة هذه القيادات وإيجاد الشروط المناسبة لفرض الحكم المدني حينما يتوسع الاستيطان الأوروبي في المنطقة [1].

ومعلوم أنه حالما يتغلغل الاستيطان يبدأ تراجع المكاتب العربية لصالح التنظيمات البلدية الثلاث: البلديات الكاملة الصلاحيات التي تأسست في المنطقة والتي يوجد فيها العنصر الأوروبي بكثرة، نذكر بلدية باتنة الكاملة الصلاحيات والتي تأسست وفق مرسوم 18 فيفري 1860، وبلدية بسكرة كاملة الصلاحيات والتي تأسست وفق مرسوم 22 ماي 1878، وبلدية تازولت كاملة الصلاحيات والتي تأسست بقرار 08 أكتوبر 1869، كما أن هناك بلديات مختلطة وأهلية.

أضرت هذه التقسيمات الفرنسية بمصالح السكان الاقتصادية، فقد فككت القبائل وسلطت عليهم قيادا تلقوا في غالب الأحيان الأوامر من القيادات العسكرية، فسلطوا الضرائب الباهضة على السكان فزادوا من متاعبهم كما حدث بالنسبة لسكان واحة الزعاطشة مثلا، مما دفعهم إلى الانتفاضة، كما استنزف هذا التنظيم خيرات القبائل والتي واجهت مصيرا مأساويا، ليس فقط في القمع العسكري المسلط عقب كل انتفاضة، بل مصير المجاعات أو الجفاف واجتياح الجراد خاصة سنوات 1868 و1869 والتي عانت منها، في الوقت التي كانت فيها الأوساط الداعمة للاستيطان في المنطقة تنادي بضرورة توسيع النظام المدني لمصلحة المستوطنين، ومع سقوط إمبراطورية نابليون الثالث ومجيء الجمهورية الثالثة في 1871 هللت الإدارة الاستعمارية بالنظام المدني الجمهوري [2].

---

[1] –عبد الحميد زوزو، الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي، المرجع السابق، ص 198.

[2] –مختار هواري، نماذج من القمع الإداري الاستعماري تجاه بعض القبائل في الجنوب القسنطيني 1871–1916م، المرجع السابق، ص 59.

# الفصل الأول:

# طبيعة العلاقة بين العائلات المتنفذة والسلطة في الجنوب القسنطيني.

**1- التعريف بعائلتي بن قانة وبوعكاز.**

**1-1- عائلة بن قانة.**

**1-2- عائلة بوعكاز.**

**1-3- العلاقة بين العائلتين.**

**2- علاقة العائلتين بالسلطة المركزية في الجزائر ( أتراك- فرنسا ).**

**2-1- علاقة العائلتين بالسلطة العثمانية.**

**2-2- علاقة العائلتين بالسلطة الفرنسية.**

## 1- التعريف بعائلتي بن قانة وبوعكاز:

### 1-1- عائلة بن قانة:

تعتبر هذه الأسرة من آخر الأسر التي ظهرت في بايلك الشرق، إذ لم تدخل الساحة السياسية إلا في النصف الثاني من القرن 12هـ- 18م، أي بعد استقرار العثمانيين بالجزائر، ولكن رغم تأخرها في الظهور إلا أنها لعبت دورا كبيرا في الساحة السياسية لبايلك الشرق خصوصا في منطقة الزاب [1].

يعود سبب تسميتهم بلفظة الكنوات أنهم كانوا وقت إسلام البرابر يدعون بالكنوات، حيث كانوا يجولون على منازلهم في كل النواحي ويترقبونهم خوف ارتدادهم ورجوعهم للكفر لكونهم حينئذ حديثي عهدا بالإسلام ومتى ما يسأل عنهم يجابون عنهم بهذا اللفظ بأنهم كانوا وكانوا...إلخ، ولأجل ذلك اشتهروا من بينهم بالكنوات ثم بعد طول الدهر وتغير اللغات ومنطق الألسنة لقبوا بالقنوات بجعل القاف موضع الكاف [2].

تنحدر أسرة ابن قانة من السلالة الشريفة ( أنظر: الملحق رقم: 03 )، وهو ما تمسك به أفراد أسرة ابن قانة وأكده شيخهم بوعزيز بن قانة في كتابه حول تاريخ الأسرة بقوله: " أن أسرته تنسب إلى

[1] -**جميلة معاشي**، الأسر المحلية الحاكمة في بايلك الشرق الجزائري من القرن 10 هـ (16 م) إلى 13 هـ (19 م)، ديوان المطبوعات، الجزائر، 2014، ص 80.

[2] -**عبد الله بن محمد بن الشارف ابن سيدي علي حشلاف**، سلسلة الأصول في شجرة أبناء الرسول، المطبعة التونسية، تونس، 1929، ص 150.

الرسول صلى الله عليه وسلم، ولإثبات ذلك نشر شجرة نسب بدأها بأول شيخ للعرب من الأسرة وهو الشيخ محمد بن علي بن سليمان مرورا بـ 45 جدا إلى أن يصل إلى الإمام علي ابن أبي طالب " [1].

تنحدر هذه الأسرة من أجداد علماء وقضاة، يقال أنه سنة 700هـ كان هناك رجل اسمه سيدي سليمان قد زوج ابنه قانة بابنة أحد القادة الأهالي بالتل، وهم سكان أهل بن علي مما أكسب هذا الزوج وأسرته الجديدة قيمة وهيبة بين السكان [2].

**– أهم شيوخها:**

– محمد ( الحاج ): أول شيخ للعرب من الأسرة، حكم سنة ( 1175هـ – 1762م ).

– محمد بلحاج: ابن محمد الحاج حكم سنة 1768م.

– محمد الصغير: ابن محمد بن الحاج، تولى منصب شيخ العرب بعده سنة 1788م، ثم ولي لعمه ابراهيم.

– ابراهيم ( حاكم تقرت ): وبعده وليت المشيخة لابن أخيه محمد، الذي حكم قبله وكان سنة 1803م.

– علي بلقيدوم: حكم سنة 1805م.

– بلسمعي ابن ابراهيم بن محمد الحاج: تولى منصب شيخ العرب سنة 1818م.

– محمد بلحاج بن بولخراص قائد الحضنة بن محمد الحاج سنة 1819م، ثم 1826م.

---

[1] –جميلة معاشي، الأسر المحلية الحاكمة في بايلك الشرق الجزائري، المرجع السابق، ص 80.

[2] –صالح فركوس، إدارة المكاتب والاحتلال الفرنسي للجزائر في ضوء شرق البلاد، المرجع السابق، ص 293.

- بوعزيز بن قانة: آخر شيوخ العرب من الأسرة القانية سنة 1833م [1].

لقد كانت هذه الأسرة متماسكة ومتحدة اتحادا قويا [2].

## 1-2- عائلة بوعكاز:

تحظى هذه العائلة بنفوذ واسع، فهي قديمة بالمنطقة تستمد أصولها من بني هلال ( أنظر: الملحق رقم: 02 )، هؤلاء الذين كانوا أعز نفرا وأوفرهم جمعا عند دخولهم إلى بلاد المغرب، وفدت قبائل الهلالين من المشرق واستوطنت شمال إفريقيا في أواخر القرن الخامس هجري، وأثرت بالبلاد وتأثرت بها، ثم تقدموا نحو الجزائر، ودخلوها من ثلاث جهات سنة 442هـ، 1052م :

- الأولى: كانت جهة السواحل حيث انتشروا على ضواحي القالة، عنابة، قسنطينة، القل.
- الثانية: جهة الهضاب الواقعة بين الأطلس التلي والأطلس الصحراوي.
- الثالثة: كانت جهة الصحراء وانتشروا جنوب الأوراس على قرى الزاب [3].

ويعتقد أيضا أنهم قد اتجهوا في القرن الحادي عشر ميلادي إلى المغرب الأوسط، ويعتبر الشيخ صخري بن يعقوب بن على من أبرز رجالاتها، حيث استمدت عائلة بوعكاز اسمها من المسمى علي بن صخري المكنى بوعكاز، لأنه كان دائما يتوكأ على عكازه [4].

---

[1] -جميلة معاشي، الأسر المحلية الحاكمة في بايلك الشرق الجزائري، المرجع السابق، ص 91.

[2] -صالح فركوس، إدارة المكاتب والاحتلال الفرنسي للجزائر في ضوء شرق البلاد، المرجع السابق، ص 294.

[3] -**أحلام بوعكاز**، الصراع بين عائلتي بن قانة وبوعكاز على مشيخة إقليم الزيبان خلال فترة الاحتلال الفرنسي 1830-1844م، مذكرة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2014-2015م، ص 28.

[4] -مختار هواري، سياسة الإدارة الاستعمارية الفرنسية تجاه بعض العائلات المتنفذة في الجنوب القسنطيني 1837-1870م، المرجع السابق، ص ص 11-12.

تعود أصول هذه العائلة إلى قبيلة الذواودة الهلالية من فرع رياح [1]، مثلها مثل قبائل أولاد دراج ورحمان وسلمية، وبالضبط إلى الجد الأكبر **مرداس بن رياح** [2].

إن عائلة أولاد بوعكاز، لا تقل أهمية عن عائلة بن قانة بالصحراء القسنطينية، بل كانت تحظى عنها بنفوذ أوسع منها، فهي قديمة بالمنطقة تتميز بالطابع الأصلي للنبل والشرف، فهي أسرة عريقة معروفة كذلك بشجاعتها، حيث كانت تهيمن على منطقة الزاب ووادي ريغ وكل الصحراء الممتدة حتى ورقلة منذ 1481م [3].

**– أهم شيوخها:**

– علي بوعكاز بن الصخري: أول من تولى قيادة شيخ العرب بعد وفاة الشيخ الصخري بن عيسى سنة 947هـ–1541م، في عهده لعبت الأسرة دورا مهما في تاريخ الشرق الجزائري، قام ببذل جهود كثيفة لكي يتمكن من المحافظة على قبيلته وأفرادها، كما قام بربط علاقات مع الأتراك وحماية البعثة التركية التي دخلت قسنطينة عن طريق عنابة بعد مغادرة الأمير الحفصي إلى تونس، ثم توجهت بعثة ثانية إلى بسكرة سنة 1550م وإلى تقرت وورقلة سنة 1552م، توفي شيخ العرب علي بوعكاز سنة 1581م [4].

---

[1] –**ابن خلدون**، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، مج 6، دار الكتاب اللبناني والمكتبة المدرسية، بيروت، 1983، ص39.

[2] –**محمد العربي حرز الله**، منطقة الزاب مائة عام من المقاومة 1830–1930م، دار السبيل، ص 95.

[3] –صالح فركوس، إدارة المكاتب والاحتلال الفرنسي للجزائر في ضوء شرق البلاد، المرجع السابق، ص ص 295–296.

[4] –**مليكة وعيل وعائشة رحماني**، مشيخة العرب في إقليم الزيبان والصراع حولها بين أسرتي بوعكاز وبن قانة ( 1541–1842م )، مذكرة الماستر في التاريخ الحديث، جامعة أكلي محمد أولحاج البويرة، 2018–2019، ص 55.

– أحمد بن علي بوعكاز: المعروف بـ أحمد القربوش، خلف علي بوعكاز، تمكن من بسط نفوذه في منطقة معتبرة من التل والصحراء، وقد ازدادت عائلته قوة بفضل علاقة المصاهرة التي ربطتها مع عائلة المقراني، إذ زوج أحمد بن علي ابنته لقائدة مجانة، عرف أحمد بن علي بكنية بوسيع، كان رجلا شجاعا يلتف حوله 1000 فارس مسلحين ومستعدين للقتال وهم رهن إشارته [1].

– أحمد بن محمد الصخري: هو الابن الأكبر لمحمد الصخري، قام بإعادة تنظيم علاقته بالسلطة الحاكمة، وعمل على ربط علاقته بالقبائل العربية لكسب العديد من الصفوف، كما قام بالثورة ضد الأتراك سميت بـ**ثورة ابن الصخري**، توفي هذا الأخير سنة 1790م تاركا ثلاثة أبناء وهم: محمد، فاطمة، فرحات المدعو فرحات بن سعيد [2].

– فرحات بن سعيد: ولد على أحسن تقدير سنة 1786م، وهي نفس السنة التي شهدت ميلاد أحمد باي [3]، أطلق عليه المستعمر **أفعى الصحراء** لشجاعته وجرأته، كان مثالا من أمثلة الأبطال المسلمين الأوائل، كما أن خصاله الحميدة قد استقطبت الكثير من الأتباع حوله إلى درجة أن الناس أصبحوا يضفون على شخصيته أوصافا خارقة [4]، كان مؤمنا متأثرا بالصحابة الكرام، أولائك المجاهدين

[1] –مختار هواري، سياسة الإدارة الاستعمارية الفرنسية تجاه بعض العائلات المتنفذة في الجنوب القسنطيني، المرجع السابق، ص 12.

[2] –وعيل مليكة وعائشة رحماني، المرجع السابق، ص 57.

[3] –محمد العربي حرز الله، المرجع السابق، ص 95.

[4] –صالح فركوس، إدارة المكاتب والاحتلال الفرنسي للجزائر في ضوء شرق البلاد، المرجع السابق، ص 296.

الأوائل الذين أبلوا البلاء الحسن في قتال الكفار، قال فيه سيروكا: " إن فرحات يمتاز بشجاعة خارقة للعادة، كان كريما ومؤمنا يريد أن يتشبه بأولائك الأبطال المسلمين القدامى "، توفي سنة 1841م [1].

## 1-3- العلاقة بين أسرة بوعكاز وأسرة بن قانة:

بدأت العلاقة بين العائلتين بفضل المصاهرة بين بيت ابن قانة وبيت بوعكاز، إذ قام أحمد القلي في سنة 1792 بربط العلاقة بينهم [2]، وذلك بتزويج أخت زوجته **مباركة بنت سليمان بن قانة** من **فرحات** ابن أخ شيخ العرب علي بوعكاز [3]، وبفضل تلك المصاهرة أصبحت الفرصة متاحة لمحمد بن قانة من زيارة الصحراء وربط علاقات مع سكانها، وقد استغلت أسرة بن قانة نفوذها لدى بايات قسنطينة في مساعدة فرحات بن جلاب على أن يكون شبه سلطان على تقرت وتطورت العلاقة بين العائلتين عندما تولى الحكم على تقرت حفيد الحاج بن قانة والمسمى **علي بلقيدوم** ابن علي بن بلقيدوم ابن قانة خلفا لابراهيم ابن جلاب بعد وفاته [4].

لكن هذه العلاقة لم تدم طويلا بين الأسرتين إذ سرعان ما تأزمت بينهما بعد تلك الفترة، خاصة خلال حكم الحاج أحمد باي [5]، إلى أن وصلت إلى القتال ونشوب معارك بينهما وذلك عندما

---

1 -**Commendant Seroka**, le sud Constantinois de 1830 A 1855, Revue Africain, volume 56, année 1912, A.jourdan libraire Edéteur, Alger, 1912, p 381.

2 -صالح فركوس، إدارة المكاتب العربية والاحتلال الفرنسي، المرجع السابق، ص 16.

3 - **Ernest mercier**, histoire de constantine, constantine, 1903, p 267

4 -مختار هواري، سياسة الإدارة الاستعمارية الفرنسية تجاه بعض العائلات المتنفذة في الجنوب القسنطيني، المرجع السابق، ص 16.

5 -**أحمد باي**: ولد حوالي سنة 1786م لأبيه محمد الشريف بن الباي أحمد القلي، وأمه رقية ابنة الحاج ابن قانة، مارس الحكم وهو ابن 18 سنة، إذ عينه أحد البايات قائدا على قبائل العواسي، وعندما تولى حسين باشا الحكم 1818م قربه إليه واعتبره أحد المخلصين له وعينه نائبا لباي قسنطينة عندئذ، ولم تأت سنة 1826محتى أصبح هو باي الإقليم كله ( أنظر: **أبو قاسم سعد الله**، الحركة الوطنية 1830-1900م، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، 1992م، ص 139).

أسند هذا الأخير منصب شيخ العرب لابن أخته الحاج بن قانة وإبعاد المنصب عن فرحات بن السعيد الذواودي الذي كان أجدر به منه [1].

منذ ذلك الوقت بدأ الصراع على أشده بين تلك العائلتين الكبيرتين من أجل قيادة الصحراء، وقد استمر هذا الصراع لمدة طويلة حتى بعد الاستعمار الفرنسي [2]، ولم يكن دائما سياسيا كما قد يعتقد، ولكنه في جوهره يتعلق بالتشبث بالسلطة لتحقيق مآرب شخصية وعروشية [3].

## 2- علاقة العائلتين بالسلطة المركزية في الجزائر:

### 2-1- علاقة العائلتين بالسلطة العثمانية:

#### 2-1-1- علاقة أسرة بوعكاز بالسلطة الحاكمة:

بينت الحقائق التاريخية عند الإيالة في العهد العثماني أن من أعراف بعض رؤساء وشيوخ القبائل والعشائر ترغيب النازلين عندهم من الحضر من أصحاب النفوذ والقرارات من الموظفين والجند العثمانيين في الإقامة التي استغلها بعض موظفي إدارات البايلك للإرتباط والمصاهرة [4]، وهو ما عرف عبر التاريخ بـ:" **المصاهرة السياسية** " أو: " **الزواج السياسي** " [5]، هدفهم في ذلك تذليل ظروف التفرقة والتباعد وتحقيق التواصل الإداري العثماني.

---

[1] -مليكة وعيل وعائشة رحماني، المرجع السابق، ص 69.

[2] -**صالح فركوس**، الحاج أحمد باي قسنطينة 1826-1856م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 48.

[3] -محمد العربي حرز الله، المرجع السابق، ص 97.

[4] -**سحر ماهود محمد**، « الموظفون العثمانيون في إيالة الجزائر، دراسة في أوضاعهم الإجتماعية والإقتصادية »، مجلة التراث العلمي العربي، ع2، 2015م، جامعة بغداد، ص 394.

[5] -مليكة وعيل وعائشة رحماني، المرجع نفسه، ص 70.

كان أول من انتهج هذه السياسة من بايات قسنطينة **رجب باي** 1673م، فقد صاهر قبيلة الذواودة الصحراوية بالزاب الجزائري من فرع عائلة **علي بن الصخري بوعكاز**، وسخر لها كل الظروف لتصبح قطبا إداريا يسير تلك المنطقة ومن جهة أخرى تضمن ولاءها لما تتمتع به من نفوذ سياسي وعسكري، الذي كان يصبوا إليه الحكام العثمانيون أساسا للتوغل، لذلك عمل رجب باي على استمالة تلك الأسرة من قاعدة المصاهرة والتعاقد والترابط [1] وذلك بتزويج ابنته أم هاني إلى قيدوم أخ شيخ العرب أحمد بن الصخري، صاحب أكبر ثورة محلية شهدها البايلك في القرن ( 11هـ – 17م ) [2]، فالظاهر أن علاقة الأسرة بقيت حسنة ، وهذا ما جعل الباي بفضل تحالفه مع هذه الأسرة يفكر في تكوين دولة مستقلة عن باشا الجزائر، إلا أن الأمر كان عكس ما خطط له الباي رجب، إذ قام الباشا بقتله ومصادرة أمواله، وهنا التجأت زوجة الباي وابنه إلى أم هاني بالصحراء للاحتماء بها، لكن ضيافة أسرة بوعكاز لأسرة أم هاني لم تدم طويلا، حيث قتل أحدهم أخاها غدرا، فقامت أم هاني بالثأر من أهل زوجها لقتلهم أخيها ونفذت مجزرة باستخدام السم في حق أفراد أسرة زوجها، ولم ينجوا منهم سوى أحد أبناء أحمد بن الصخري، وهو فرحات بن رجراجة [3].

وقد جرت العديد من المعارك بين فرحات بن رجراجة وأم هاني، قتل خلالها أبناء أم هاني الأربعة، وانتهت المعارك بانسحاب أم هاني بعد أن سيطرت على حكم الصحراء قرابة نصف القرن ( من حوالي 1083هـ–1672م إلى 1136هـ–1724م )، وأعلنت خلالها الحرب على السلطة في

[1] –سحر ماهود محمد، المرجع السابق، ص 395.

[2] –**أحلام صحراوي و نادية كراش**، الأسر البايلكية الحاكمة في إيالة الجزائر غرب في عهد الدايات وأثرها في تثبيت الحكم العثماني (1671–1830م)، مذكرة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2017–2018، ص 41.

[3] –أحلام صحراوي و نادية كراش ، المرجع السابق، ص ص 41–42.

قسنطينة انتقاما لوالدها رجب باي، بيد أن الباي حسين بوقمية أو بوكمية استطاع بسياسة المصاهرة إخماد هاذه الحرب الطويلة [1]، فالتجأ إلى مصاهرتها لكف أذاها عنه، وهو ما تحقق بالزواج من ابنتها ( ابنة أحمد بن الصخري بوعكاز )، وكان له ذلك سنة 1136هـ-1734م [2].

وعندما تولى الباي أحمد القلي زمام الأمور ( 1756-1771م ) اعتمد على نفس السياسة إذ صاهر أسرة بوعكاز المعروفة بقوتها، فزوج أخته بفرحات ابن على بوعكاز [3].

كما انتهج البايات اللاحقون نفس السياسة ومنهم مصطفى بن سليمان الوزناجي [4]، الذي تزوج من فاطمة بنت شيخ عرب الصحراء الذباح بن بوعكاز لكسب ولائه.

ولقد شهدت العلاقة بين أسرة بوعكاز والسلطة الحاكمة إلى جانب هذه المصاهرة علاقة متوترة أحيانا، كادت أن تقصف بين الطرفين، ومن أكبر الصراعات التي كانت بينهم هي الثورة التي قادها أحمد بن الصخري ضد الباي مراد والتي ذاع صيتها عبر كامل الإيالة إذ دامت هذه الثورة ما يزيد عن قرنين من الزمن في الشرق الجزائري التي أطلق عليها بثورة **الذواودة** أو ثورة **ابن الصخري** ( 11هـ – 17م ) [5]، والتي ذكرها ابن العنتري حيث قال: " **ففي 17جوان 1637م استدعي مراد باي إلى معسكره قرب مدينة قسنطينة محمد الصخري بوعكاز مع كبار عرشه وأوقفهم وحاكمهم بواسطة مجلس**

---

[1] -محمد الصالح بن العنتري، المصدر السابق، ص 125.

[2] -مليكة وعيل وعائشة رحماني، المرجع السابق، ص 72.

[3] -مختار هواري، سياسة الإدارة الاستعمارية الفرنسية تجاه بعض العائلات المتنفذة في الجنوب القسنطيني، المرجع السابق، ص13 .

[4] -**مصطفى بن سليمان الوزناجي**: 1795-1798م، هو تركي في الجزائر له شجاعة ورهبة، وكان مولعا بالخروج إلى الوطن، ويغزى ( كذا ) على الجبال الشّمخ ولا يبالي بمن هو قريب أو نائي، ومن هذا الوقت صاروا الترك يأخذون الجور، عاش زمانا وأمر الباشا بقتله من غير سبب فمات من حينه سنة 1212م رحمه الله ( أنظر: محمد الصالح بن العنتري، المصدر نفسه، ص 68 ).

[5] -مليكة وعيل وعائشة رحماني، المرجع نفسه، ص ص 72-73.

**الداي، فحكم على محمد بن الصخري وابنه وستة من كبار قومه بالإعدام، كان ذلك سببا في اندلاع ثورة عارمة عمت كل بايلك الشرق تزعمها ابن القتيل أحمد الصخري، وفرض حصارا شديدا على مدينة قسنطينة، ونشبت معارك كثيرة في مختلف أنحاء البايلك، وتعرض الباي مراد لهزيمة ساحقة في معركة سهل فيجل قرب سطيف، اضطر أن يفر بنفسه...** " [1]

كما تجدد الخلاف بين السلطة وأسرة بوعكاز في عهد صالح باي [2]، حيث قاد هذا الأخير حملة في عام 1788م على مناطق الزيبان ومحاولته استدراج شيخ الذواودة محمد الذباح للدخول تحت طاعته، وقد اضطر هذا الشيخ بفعل تخوفه من بطش صالح باي وشروطه الثقيلة إلى التسليم بمطالب صالح باي [3]، وبذلك يدفع الضرائب للبايلك [4].

عين فرحات بن سعيد شيخا على العرب في منطقة الزاب الصحراوية من طرف ابراهيم باي قسنطينة السابق وعزل خصمه ابن قانة، ثار سنة 1821م ولكن صدر عنه العفو وبقي نفوذه الكبير في الجنوب، وبقدوم الحاج أحمد باي على رأس البايلك في سنة 1826م عزل فرحات وعين خصمه ابن قانة شيخا على العرب، ولكن فرحات ثار واغتنم فرصة وجود الفرنسيين في الجزائر، وحاول تجنيد كل العوامل

---

[1] -محمد الصالح بن العنتري، المصدر السابق، ص ص 36-37.

[2] -**صالح باي**: ولد بمدينة أزمير غرب الأناضول سنة 1137هـ-1725م، لأب يدعى مصطفى ينتمي إلى أسرة متوسطة الحال، وعندما ناهز سن 16 اضطرته الظروف أن يهجر موطنه الأول ويلتحق بأوجاق الجزائر، تولى في عهد أحمد القلي قيادة الحراكتة، وبقي في هذه الوظيفة ثلاث سنوات بعدها تولى مهام منصب خليفة الباي بقسنطينة الذي ظل يشتغله لمدة ست سنوات ( 1765-1771م )، ثم ارتقى إلى منصب الباي إثر موت صهره أحمد القلي في 1185هـ-1771م، ( أنظر: **ناصر الدين سعيدوني**، ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط2، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص ص 240-241 )

[3] -ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية، المرجع السابق، ص 242.

[4] -محمد الصالح بن العنتري، المصدر نفسه، ص 64.

للإطاحة بالحاج أحمد باي [1]، هذا الأخير الذي شهدت فترته نوعا من الاستقرار منذ توليته الحكم، وهو ما أشار إليه شريف الزهار في مذكراته: "...عزل باي قسنطينة، وولى مكانه الحاج أحمد باي ولد محمد الشريف ابن أحمد باي قسنطينة سابقا، أما السبب في تولية الكوراغلي بايا على قسنطينة بعدما كان البايات الذي تقدموا عليه كلهم أتراك فذلك لأنه بعد مقتل جافر باي قسنطينة وحمل كل أمواله وخزائنه إلى الجزائر لم يجمع هنالك مال وكل من تولى بايا يجمع مالا ويخفيه لعواقبه ولذريته، وإذا قرب وقت الدنوش يأخذون أموال الناس ظلما بالمصادرة والنهب، وهكذا اضطروا في هذه السنة اضطرارا كبيرا لتولية الكوراغلي أحمد باي على قسنطينة " [2] .

بعد أن رفض الحاج أحمد باي الاستسلام للفرنسيين أرسلوا في أعقابه فرحات بن سعيد الذي تعهد لهم بذلك، فالتقى الرجلان في إحدى المعارك وكان النصر حليف أحمد باي الذي قتل 300 من رجاله واضطره على التراجع إلى ما وراء بلاد الزيبان [3].

---

[1] -**أبو القاسم سعد الله**، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص ص 95-96.

[2] -**أحمد الشريف الزهار**، مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر، تر أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974، ص 160.

[3] -عبد الحميد زوزو، الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي، المرجع السابق، ص 114.

## 2-1-2- علاقة أسرة بن قانة بالسلطة الحاكمة:

كان الباي أحمد القلي [1] ( 1170-1185هـ / 1856-1771م )، رائدا في تطبيق سياسية المصاهرة مع العناصر المحلية [2]، فقد ارتئ في منصب الباي ببايلك قسنطينة ما بين عامي ( 1756-1771م )، واستطاع أن يحدث أكبر وفاق بين أقطاب الأسر المحلية الحاكمة في البايلك بحنكته السياسية وتعايشه التام معهم وبمصاهرتهم بغية توسيع نفوذه على البايلك، فاستطاع أن يستميل عائلة بن قانة وعائلات أخرى تحت حكمه.

شاءت الظروف أن يصاهر أحمد القلي أسرة بن قانة بن سليمان بن محمود بن قانة الحداد، حيثما كان في وظيفة باش سيار أي ساعي البريد، فلما ارتقى في منصب الباي جعل من أصهاره في هيئة إدارة البايلك [3]، بعدما كانت مجرد أسرة ريفية مغمورة إلى أسرة مرموقة، سرعان ما أقحمها في حكم الصحراء باسم السلطة المركزية لقسنطينة، وذلك بمنحها منصب مشيخة العرب مناصفة مع شيوخ أسرة بوعكاز الذواودة [4]، قبل أن تنفرد بها في عهد حفيده الحاج أحمد باي، آخر بايات قسنطينة، ولم يكتف الباي أحمد القلي بمصاهرة أسرة ابن قانة بل جعلها تصاهر غريمتها أسرة بوعكاز الذواودة وذلك قصد الوصول إلى هدف سياسي، وهو جعل أصهاره يهيمنون على الصحراء، وبالتالي يضمن استقرار

---

[1] -**أحمد القلي 1756-1771**: هو جد الحاج أحمد باي، وكانت ولايته في العام المذكور، وهو تركي صاحب ديانة، وله في الحروب شجاعة، لقب بالقلي نظرا لأنه كان آغا على مدينة القل عدة سنوات ( أنظر: محمد الصالح بن العنتري، المصدر السابق، ص 61 ).

[2] -**جميلة معاشي**، الانكشارية والمجتمع ببايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث، جامعة منتوري قسنطينة، 2007-2008، ص 115.

[3] -سحر ماهود محمد، المرجع السابق، ص 396.

[4] -جميلة معاشي، الأسر المحلية الحاكمة في بايلك الشرق الجزائري، المرجع السابق، ص ص 65 ، 76.

حكمه نهائيا، فجعل أخت زوجته **مباركة بنت سليمان** تتزوج من **فرحات بن أحمد** ابن أخ شيخ العرب على بوعكاز، وكان ذلك هو السبيل الذي أوصل أسرة بن قانة إلى مشيخة العرب [1].

وقد حذى حذوه ابنه أحمد الشريف الذي تزوج من رقية بنت بولخراص بن قانة قائد الحضنة، الذي أصبح يشغل منصب شيخ العرب، وقد كلل هذا الزواج بميلاد أحمد باي، الذي تربى يتيم الأب عند أخواله في الصحراء بسبب خوف أمه أن يتعرض للقتل مثلما لقيه أبوه.

أما صالح باي الذي حكم ما بين ( 1771-1792م )، فقد أبقى الوضع كما كان عليه في عهد أحمد القلي، إذ قام بتثبيت محمد بن محمد بن قانة ببسكرة إلا أن هذا الأخير لم يتمكن من الدخول إليها [2]، بسبب مواجهة الشيخ محمد الذباح، الأمر الذي جعله ينتقل[3] إلى جبل أحمر خدو [4].

وفي ظل تلك الظروف فقدت الثقة بين صالح باي وعائلة بن قانة، مما جعله يتجه إلى الشيخ محمد الذباح ليكسبه إلى صفه [5]، وتحالف مع هذه الأسرة رغم معاداة شيخها لسلطة البايلك، فقاوم صالح باي أسرة ابن قانة خاصة بعد عجز شيخها في أداء مهمته بالصحراء بسبب هجمات أسرة بوعكاز،

---

[1] -المرجع نفسه، ص 116.

[2] -مليكة وعيل وعائشة رحماني، المرجع السابق، ص 76.

[3] -حرز الله محمد العربي، المرجع السابق، ص 89.

[4] -**جبل أحمر خدو**: يقع في جنوب شرق الأوراس، وهو عبارة عن كتلة صخرية رسوبية انكسارية ملونة بلون مائل إلى الحمرة على مسافة 70 كلم، تبدأ من رأس الزواق شمالا إلى منطقة سريانة قرب سيدي عقبة جنوبا، فهي تمتد من جنوب جبال شليا مرورا بتكوت وغسيرة وبنيان إلى مشونش، يقدر علوها بـ 1975متر، تعرف باسم قمة تاقويت، رفضت قبائل المنطقة الاحتلال الفرنسي للأوراس. ( أنظر: **جمعية بن زروال**، المجتمع في منطقة غسيرة وأحمر خدو من خلال قانون سيناتوس كونسيلت 1863م، مجلة الإحياء، مج 19، ع 22، سبتمبر 2019، ص ص 685، 695 ).

[5] -ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية، المرجع السابق، ص 242.

فعمل الباي إلى إعادة المشيخة إلى أصحابها الشرعيين [1]، وقد أكد بعض أفراد أسرة بن قانة للباحث الفرنسي " فيرو " أن الأسرة كانت وراء الإطاحة بصالح باي انتقاما منه لتقربه من منافسها الشيخ محمد الذباح [2] شيخ عرب الصحراء [3].

وبتولي حسين بن حنك [4] حكم قسنطينة بعد مقتل صالح باي، بدأ العمل على إعادة أصهاره إلى المجد الذي كانوا يتمتعون به في عهد الباي أحمد القلي، فعين محمد الشريف بن أحمد القلي، وزوج رقية بنت بن قانة خليفة له وأعاد صهره محمد بن قانة إلى الصحراء، رغم رفض السكان له، وقلده مشيخة العرب بعد أن انتزعها منهم صالح باي، وبذلك وصل نفوذ أسرة ابن قانة أقصاه ببايلك قسنطينة [5].

رغم الدعم الذي قدمته السلطة لهذه الأسرة حيث جعلت منها أسرة مرموقة ذات نفوذ واسع في الجنوب القسنطيني على حساب بوعكاز التي تعاظم نفوذها منذ أكثر من 300 سنة، إلا أن هذه الأخيرة لم تكن في مستوى تطلعات السلطة بحيث تسبب منصب الخليفة الذي حصل عليه محمد بن الحاج الصغير بن قانة إثر طلبه من الباي حسين بمنحه ذلك إلى شقاق بين شيوخ أسرة بن قانة، فقد

---

[1] -صحراوي أحلام وكراش نادية، المرجع السابق، ص 44.

[2] -جميلة معاشي، الانكشارية والمجتمع، المرجع السابق، ص 117.

[3] -**عرب الصحراء**: هم سكان المنطقة الحارة التي تبتدئ بسلسلة جبال الأطلس الجنوبية وتضيع في صحراء رملية لا حدود لها، وليس لأرضها سوى آبار قليلة بحيث أن المرء يسير ما بين 06 و07 ساعات دون أن يجد ما يطفئ به عطشه، ويحتوي قسم منها على نباتات قصيرة بينما يحتوي القسم الآخر على أعشاب طويلة حادة جدا وصلبة...( أنظر: **فندلين شلوصر**، قسنطينة أيام أحمد باي 1832-1837م، تر وتق أبو العيد دودو، عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، 2007، ص 101 )

[4] -**حسين بن حنك 1736-1754**: مهد الله تعالى زمانه الوطن والبلاد وأصلح الله به الرعية والبلاد، لكن وقع في زمانه أمر يستراب، فيقولون عام الدوشيان الكذاب وذلك أن الباشا بالجزائر وقع الضريبة وبين باش آغا المتولي أمور العرب ( أنظر: محمد الصالح بن العنتري، المصدر السابق، ص 56 ).

[5] -جميلة معاشي، الانكشارية والمجتمع، المرجع نفسه، ص 117.

أدى ذلك الخلاف بين أسرة بن قانة إلى صراع دموي بين الإخوة، إذ قرر محمد الصغير الانتقام من أعمامه لانتهاك المشيخة منه، فأعلن ثورة على عمه إبراهيم ومن سانده من أسرة ابن قانة [1].

قام الباي إنجليز سنة 1803م بعد توليته الحكم الحفاظ على التوازن ونشر الهدوء والاستقرار، لكن لم يتحقق له ذلك بفعل ما قام به محمد الصغير بن قانة الذي كان على رأس المشيخة وتم عزله، الأمر الذي أدى به إلى إرسال رسالة مجهولة إلى الباي مصطفى إنجليز على لسان أعمامه يشكك من خلالها بسلطة الباي، فلم يتمالك الباي غضبه وقام بعزل علي بن القيدوم وتعيين مكانه محمد الصغير بن قانة على إقليم الحضنة، مما جعل علي بن القيدوم يقوم باغتيال ابن عمه [2].

تولى بعد الباي إنجليز الحكم الباي عبد الله سنة 1804-1806م، فقد زادت قوة ابن قانة في عهده، بحيث كان متزوجا امرأة من بنات قائد ابن قانة شيخ العرب اسمها الدايخة، وذلك ما أشار إليه الشريف الزهار بقوله: " **ولما بلغ الأمير خبر موت** [3] **عثمان باي، استقدم قائد الخشنة، وكانت تحته الدايخة بنت بن كانة ( كذا ) شيخ العرب بقسنطينة، فلما حضر القائد عبد الله بين يديه أولاه بايا على قسنطينة** [4] ".

---

[1] -مليكة وعيل وعائشة رحماني، المرجع السابق، ص 77.

[2] -حرز الله محمد العربي، المرجع السابق، ص 90.

[3] -الشريف الزهار، المصدر السابق، ص 86.

[4] -المصدر نفسه، ص 86.

ويعيد ابن العطار وصول أصهار أسرة بن قانة إلى منصب الباي إلى قوة تأثير بنات أسرة بن قانة على أزواجهم، قبل تأثير هؤلاء على قرارات الباشا، بل وشاركت إحدى بنات هذه العائلة في حكم بايلك الشرق حسب ما أشار إليه صالح العنتري بقوله: " **وكان عبد الله باي صاحب حرب وإقدام إلا أن امرأته تشاركه في الأحكام وذلك أمر قبيح عند العرب والأعجام، فبهذا السبب عزله الباشا وأمر بقتله** " [1]، فيما يشير شريف الزهار أن هذا الباي كان يعتمد كثيرا على أصهاره ويشيد زوجته، حيث قال: "...**ثم كاتب عبد الله العرب أصهاره، وجميع الرعية واستقام له الأمر وساير كبرياء العرب واجتمع لديه أهل المخزن** [2]، **وكان جزاء هذا الباي أن قتله أمراء الجزائر بعد موت الأمير مصطفى باشا، وعذبوا زوجته حتى ماتت، وذلك لتظهر لهم أموال عبد الله باي، ويحكى عن هذه المرأة أنها كانت من أحسن نساء زمانها، وكانت لها شجاعة كبيرة** " [3]

كونت أسرة ابن قانة بفضل باي قسنطينة أحمد القلي، شبكة من العلاقات الأسرية مع الموظفين السامين في الدولة جعلتها تصل إلى قمة المجد في بايلك قسنطينة [4].

فقد اختلفت سياسة البايات تجاه هذه الأسرة من باي إلى آخر وصولا إلى عهد تولية أحمد باي 1826م، فقد تميزت سياسته اتجاه العائلات الكبرى القسنطينية بطابع خاص يختلف عن الطابع الذي

---

[1] –جميلة معاشي، الانكشارية والمجتمع، المرجع السابق، ص 117 .

[2] –**المخزن:** في الأساس كان عبارة عن مستودع محصن يستعمل لتخزين المواد الغذائية، وفي الاصطلاح في بلدان شمال إفريقيا وفي حال الجزائر خلال الفترة العثمانية هو منظومة إدارية تعتمد على استعمال القبائل القوية في تسيير جانب من الشأن العام حيث كانت قبائل المخزن تتمتع بوضع متميز، تجند منها فرق ميليشية بفرض السلطة وجباية الضرائب المفروضة على قبائل الرعية ( أنظر: **Marcel Emerit**, les trubus privitégiées en Algerie dans la premiére moité du XIXE siecle. In : annales Economice, societés, civilisation, 21, année, N, 1966, p3 )

[3] –الشريف الزهار، المصدر السابق ، ص ص 86-87.

[4] –جميلة معاشي، الانكشارية والمجتمع، المرجع نفسه، ص 116.

اتسمت به سياسية أسلافه من البايات في هذا المجال، فقد حظيت عائلة بن قانة بصحراء قسنطينة – الزيبان – برعاية خاصة من الباي، نظرا للنفوذ الذي كانت تتمتع به فضلا عن أنه نشأ بين أحضانها، فوالدته أصلا من تلك الأسرة [1]، وزادت قوة العلاقة بعد مصاهرته لها، فآخر زوجات الحاج أحمد باي كانت من بنات نفس الأسرة وهي المنتصرة بنت المعظم الأبجل الأشمل السيد محمد بن الحاج شيخ نجع العرب بكرا، وقد تم زواجه منها في الثالث من جمادى الثانية 1248هـ-1832م [2].

قام الحاج أحمد باي عام 1830م بإسناد وظيفة شيخ العرب بالصحراء للسيد بوعزيز بن قانة، وهذا الاختيار كان له عواقب وخيمة على مسرح الأحداث بالمنطقة، يعود ذلك إلى وجود عائلة أخرى منافسة لابن قانة وهي عائلة بوعكاز التي كان يتزعمها فرحات بن سعيد [3].

وصفوة القول أن العلاقة بين السلطة وعائلتي بن قانة وبوعكاز تميزت بعدم الاستقرار، فقد كانت الظروف والمصالح السياسية والشخصية المسيرة لهذه العلاقة لدى كل طرف، وقد نجح الحكام العثمانيون في ترسيخ حكمهم بالمنطقة ولاسيما باتباع سياسة المصاهرة التي كانت من أهم العوامل في إنجاح ذلك في الجزائر عامة وبايلك قسنطينة على وجه الخصوص.

---

[1] -صالح فركوس، الحاج أحمد باي قسنطينة، المرجع السابق، ص ص 47-48.

[2] -جميلة معاشي، الانكشارية والمجتمع، المرجع السابق، ص 118.

[3] -صالح فركوس، الحاج أحمد باي قسنطينة، المرجع نفسه، ص 48.

## 2-2- علاقة العائلتين بالسلطة الفرنسية:

اتسمت علاقة العائلات المتنفذة [1] بالإدارة الفرنسية بكثير من التعقيد والصعوبة لما لتلك العلاقة من تداخل في المصالح وتباين في الأوضاع والأهداف لكل منهم.

ويعتبر تاريخ 30 سبتمبر 1838 بمثابة انطلاق لعلاقة الفرنسيين مع الشخصيات التي كان لها نفوذ في القطاع القسنطيني، ويوضح المؤرخ لويس رين Louis Rinn الخدمات التي قدمتها تلك العائلات بالقول: " **لم نكن في حاجة لا إلى رجال الإدارة، ولا إلى موظفين، بل كنا في حاجة إلى حلفاء من ذوي الجاه والسلطان، أي إلى قوم يمكن أن يكونوا خير رسل لنا لدى الأهالي الذين استطاع الأمير أن يؤثر فيهم باسم الإسلام...قد يكون من السخف أن نتوقع منهم شيئا آخر غير الدعم السياسي والعسكري، وكذلك كان الأمر...** " [2]

### 2-2-1- علاقة أسرة بوعكاز بالسلطة الحاكمة:

اتصل فرحات بن سعيد بالسلطات الفرنسية ( أنظر الملحق رقم 04 ) بهدف الحصول على المساعدة منهم للدفاع عن بلاده ضد أحمد باي، واعدا لهم أنه إذا نجح فإنه سيخضع لهم غير أن الفرنسيين كانوا باردين نحوه في البداية، لذلك تحول إلى الأمير عبد القادر [3].

---

[1] -**المتنفذة:** هي لغة مشتقة من نفذ نفوذا ونفاذا أي ماض في جميع أمره، وأمره نافذ أي مطاع ( أنظر: **أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي**، لسان العرب، مج3، دار صادر، بيروت، د س ط، ص 514 ).

[2] -**مصطفى الأشرف**، الجزائر الأمة والمجتمع، تر حنفي بن عيسى، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص ص 60-61.

[3] -**شارل هنري تشرشل**، حياة الأمير عبد القادر، تر أبو القاسم سعد الله، الدار التونسية للنشر، تونس، 1974، ص 163.

إلى أن تقلد الجنرال فالي Valle منصب مارشال وحاكما عاما على الجزائر، وعلم أن النصر لم يتحقق كاملا لأن الحاج أحمد باي قد تمكن من النجاة وهو لن يرضخ للأمر الواقع وسيواصل المقاومة لاسترجاع سلطته، والقوات الفرنسية مشتتة بين العاصمة وقسنطينة، والأمير عبد القادر هو الآخر يشكل خطرا على القوات الفرنسية رغم توقيعه معاهدة **تافنة** في ماي 1837 [1].

كل تلك الظروف جعلت المارشال فالي يتبع سياسية استقطاب أعيان العائلات وإخضاع جميع القبائل لتجنب الخطأ الذي وقعت فيه السلطات الفرنسية قبله في القطاع الوهراني، وفي تلك الأثناء راسل المارشال وزيره في الجزائر 04 جانفي 1838، يخبره بتعيين فرحات بن سعيد خليفة على الصحراء وطبعا كان الرد من باريس بالموافقة يوم 17 جانفي 1838، وفي 02 فيفري 1838 ذكر المارشال أيضا في تقريره إلى باريس أنه راسل فرحات بن سعيد واتفق معه حول حدود الإقليم الذي أصبح تحت إدارته وسلم له قفطان الشرف، ثم تنصيبه قائدا على إقليم الصحراء، وبذلك زعم المارشال أن سيادة فرنسا على جنوب مقاطعة قسنطينة المتاخم للصحراء قد تم تنفيذه [2].

إن لجوء فرحات بن سعيد إلى الفرنسيين لم يكن إلا طريقة للانتقام من الحاج أحمد باي وخليفة ابن قانة، لم يكن الهدف من تحالفه مع الفرنسيين سوى استرجاع مشيخة العرب من أسرة بن قانة وجعلها وراثية في أبناء أسرته [3]، إذ اعتبر أن نزع السلطة من يدهم من طرف الباي وإسناد منصب

---

[1] -مختار هواري، سياسة الإدارة الاستعمارية الفرنسية تجاه بعض العائلات المتنفذة في الجنوب القسنطيني، المرجع السابق، ص 42.

[2] -**إبراهيم مياسي**، الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية 1837-1934م، ط2، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص ص 29-30.

[3] -جميلة معاشي، الأسر المحلية الحاكمة في بايلك الشرق الجزائري، المرجع السابق، ص ص 304-305.

شيخ العرب لعائلة بن قانة يعد بمثابة إهانة لكرامتهم وانتزاعا لحقهم الشرعي في ممارسة تلك الوظيفة [1]، فساير الفرنسيون أمانيه المتمثلة في الانتقام من أعدائه من أبناء جلدته فأيدوه ضد خصومه لإضعاف المقاومة الجزائرية [2].

## 2-2-2- علاقة أسرة بن قانة بالسلطة الحاكمة:

يتضح ضعف بن قانة أمام السلطات الفرنسية بعد سقوط مدينة قسنطينة سنة 1837، وتخليه عن أحمد باي الذي قبل باقتراحه بأن لا يبقى الجيش في قسنطينة وإنما يتوجه إلى الصحراء حيث يوجد فرحات بن سعيد [3]، وأشار أن هذا الأخير يهدد الزيبان [4]، وأنه الخطر الزاحف بخلاف فرنسا فهي القوة الراكدة الثابتة [5]، في هذا الصدد يقول أحمد باي في مذكراته: " **لم أستحسن هذه النصيحة، ولكنه لم يكن لي أهل، عدا أبنائي، أقرب من بوعزيز فلم أكن أعتقد أنه يستطيع أن يقترح علي ما من شأنه أن يضرني، وعليه انضممت إلى رأيه ولو أن الله هداني في ذلك الوقت، لفهمت أنه يريد جلبي إلى الصحراء ليأخذ أموالي عن آخرها** " [6].

لم يتمكن أحمد باي من تحقيق مسعاه وتيقن أولاد بن قانة من أن الباي خسر كل شيء في الجزائر، وعليهم إلا أن ينفصلوا عنه ويستسلموا إلى القوات الفرنسية [7].

---

[1] -صالح فركوس، إدارة المكاتب والاحتلال الفرنسي للجزائر في ضوء شرق البلاد، المرجع السابق، ص 295.

[2] -هواري مختار، سياسة الإدارة الاستعمارية الفرنسية اتجاه بعض العائلات المتنفذة في الجنوب القسنطيني، المرجع السابق، ص 68.

[3] -عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 118.

[4] -**العربي منور**، تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن 19، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص 176.

[5] -**عمار بن محمد بوزير**، مقاومة أحمد باي في الشرق الجزائري ظروفها ومراحلها ونتائجها، شبكة الألوكة، ص 25.

[6] -**محمد العربي الزبيري**، مذكرات أحمد باي وحمدان خوجة وبوضربة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص 77.

[7] -**إبراهيم مياسي**، من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 50.

فتوجهت عائلة بن قانة، برئاسة سي بوعزيز بن قانة لتقديم خدماتها للفرنسيين، ومن بين الذين رافقوه شقيقه محمد بن بوعزيز بن قانة وأولاده علي بن القيدوم وأحمد بن المساعي والحاج بن قانة وأبناء أخيه الحاج بن أحمد بن قانة العربي بن الحاج بن قانة، أبناء أخوه بولخراص بن محمد بن الحاج، إبراهيم، كان الهدف من هذه العملية هو الاعتراف وإشادة الحكومة الفرنسية [1].

استغلت السلطات الفرنسية أول فرصة لكسب هذه الأسرة إلى صفها من أجل الاستفادة من قوتها العسكرية ونفوذها الاجتماعي، فبمجرد أن أبدى بوعزيز بن قانة رغبة في التعاون معهم سارعوا إلى تعيين شيخا للعرب خلفا لفرحات بن سعيد، ويفصح الجنرال قالبوا عن نظرته لبوعزيز في برقية أرسلها بتاريخ 15 ديسمبر 1838، حيث يقول: " **رجل سياسي اعتاد على خدمة الحكومة وله أملاك عديدة في قسنطينة وضواحيها، عكس فرحات بن سعيد المتغير والسهل للإستمالة، وإن الاعتبارات المختلفة تجعلني أفضل بوعزيز عن منافسه، لهذا أرجوكم تعيين بوعزيز شيخا للعرب** " [2].

لم يطل الرد، سرعان ما جاء من الحاكم العام بتاريخ 14 جانفي 1839 أيد فيه المارشال فالي اقتراحات الجنرال قالبوا، ووقع قرار التعيين بأمر فرنسا وفي مايلي نص القرار:

" **نحن مارشال فرنسا الوالي العام للممتلكات الفرنسية في الشمال الإفريقي نظرا لقرارنا المؤرخ يوم 30 ديسمبر 1838، والذي يقضي بتنظيم الحكم في مقاطعة قسنطينة، قررنا وتقرر ما يلي:**

**المادة الأولى: يعين السيد بوعزيز بن قانة شيخا للعرب تعويضا لفرحات بن سعيد.**

---

[1] -**Anonyme**, Les ben-gana depuis la conquete française, E. dentu lebrèr Edéteur Paris, 1879, p p 4, 5

[2] -هواري مختار، سياسة الإدارة الاستعمارية الفرنسية اتجاه بعض العائلات المتنفذة في الجنوب القسنطيني، المرجع السابق، ص 69.

**المادة الثانية: السيد بوعزيز بن قانة يتولى** [1] **قيادة كامل الزيبان، أي الزيبان الظهري والقبلي والشرقي، وكذا قبيلة النمامشة، الغرابة والعرب الرحل الشراقة، الغرابة وقيادة أولاد جلال وسيدي خالد وأولاد بكري وكل صحاري الحضنة** " [2].

في سنة 1841 قامت القيادة الفرنسية بعزل حاكم قسنطينة فالي وتعيين مكانه "**بيجو**" الذي اتبع سياسة إستبدادية، فقد سعى بكل قوته للقضاء على المقاومة وذلك بملاحقة الأمير عبد القادر وتشديد الخناق عليه خاصة في منطقة الزيبان، كما عمل على تشجيع السكان على الالتفاف حول الزعامات الجديدة، وقد رتب بيجو الزعامات الجديدة كما يلي:

- شيخ الدوابر.
- الفرقة.
- الخليفة والحاكم [3].

وبمجيء الجنرال "**باراغاي ديليه**" حدد المناطق التي يحكمها بن قانة في ماي 1843، الأمر الذي جعل بن قانة يجمع العديد من الانصار من بعض القبائل والكتائب الفرنسية ليحارب ابن بلده "**محمد الصغير بن الحاج**" لكنه انهزم وبرر سبب انهزامه إلى السلطات الفرنسية أنه اضطر للإنسحاب بعد أن قتل له 20 رجلا وجرح حوالي 45 جريحا، فلجأت السلطات لتقديم الدعم له وبتلك العمليات استطاع

[1] -إبراهيم مياسي، من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق، ص ص 51-52.

[2] -صالح فركوس، إدارة المكاتب والاحتلال الفرنسي للجزائر في ضوء شرق البلاد، المرجع السابق، ص 300.

[3] -**شهرزاد شلبي**، ثورة واحة العامري وعلاقتها بالمقاومة الشعبية بمنطقة الزيبان في القرن التاسع عشر،مذكرة الماجستير في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2008-2009، ص 26.

أن يسيطر على كل من باتنة ونقاوس [1]، أما بسكرة فتمكن من دخولها 04 مارس 1844، بعد أن فر منها محمد الصغير بلحاج قبل وصول الحملة بمدة [2].

قام قائد المقاطعة قبل مغادرة بسكرة بتثبيت بن قانة في مهامه كخليفة في المنطقة الصحراوية وذلك اعترافا بوفائه في خدمة فرنسا [3].

استمر بن قانة باتصالاته مع الفرنسيين وكان ذلك يوم 07 أكتوبر 1847، بحيث كلفته السلطات الفرنسية بأن يعد قبائله الموالية لفرنسا ويحاصر بهم واحات الزعاطشة، فرفار وليشانة، واغتنم هؤلاء الفرصة فراحوا ينشرون الدمار والخراب انتقاما من تلك القرى التي أبت أن تتبعه في بيع شرفهم غير أن هذا العنف لم يزد الثوار إلا إصرارا وعزما وتعززت صفوفهم من أجل محاربة الاستعمار والخونة وتمكنوا من إلحاق خسائر بهم [4].

غير الضابط "**سانت جارمن**" من رأيه بعد ثورة الزعاطشة 1849 ليبدأ التفكير في أولاد بوعكاز وإمكانية استخدامهم قصد ضرب الأسرتين ببعضهما البعض، أي استخدام الوسيلة الاستعمارية **فرق تسد.**

وهكذا يمكن القول أن الدعم الاستعماري لأسرة بن قانة ومحاولة تأكيد وجودها وفرض هيبتها على القبائل من طرف ضباط المكاتب العربية لم يكن هذا الدعم أو هذا التثبيت إلا ظرفيا بسبب عدم

---

[1] -إبراهيم مياسي، من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق، ص 59.

[2] -شهرزاد شلبي، ، المرجع السابق، ص 29.

[3] -عبد الحميد زوزو، الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي، المرجع السابق، ص 121.

[4] -**آسيا بوعزيز**، ثورتي الزعاطشة 1849 والعامري 1876 في الزيبان، مذكرة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2012-2013، ص 38.

اعتراف أغلب قيادات شيخ العرب بهم، كما كان هذا الدعم والتأييد السياسي الحضاري يستهدف بالدرجة الأولى فتح الطريق أمام الإدارة الاستعمارية للتوغل في المنطقة [1].

لم تكن الإدارة الاستعمارية بغافلة عما يجري في نفوس زعماء العائلات الكبرى من رغبة في الحفاظ على تلك المكانة والسلطة الفعلية التي اكتسبتها منذ الوجود العثماني بالجزائر من جاه ونسب وشرف وشهرة، إذ عملت على الاستفادة من هذا الوضع من خلال كسبهم إلى صفها ليحكموا بواسطتهم على الشعب الجزائري، ولتنفيذ مشاريعها الاستعمارية في المنطقة.

[1] -صالح فركوس، إدارة المكاتب والاحتلال الفرنسي للجزائر في ضوء شرق البلاد، المرجع السابق، ص ص 308-309.

# الفصل الثاني:

# دور السياسة الفرنسية في تغذية الصراع بين العائلتين وانعكاساته على المنطقة.

**1- سياسة المكاتب العربية وانعكاساتها على مقاومتي أحمد باي والأمير عبد القادر.**

**1-1- آراء ضباط المكاتب العربية من الأسر الكبرى " بن قانة وبوعكاز".**

**1-2- دور ضباط المكاتب العربية في تثبيت سلطة شيخ العرب.**

**1-3- موقف العائلتين من المقاومات الشعبية.**

**2- الصراع بين العائلتين وانعكاساته.**

**2-1- جذور الصراع بين العائلتين.**

**2-2- المعارك التي جرت بين العائلتين .**

**2-3- انعكاسات الصراع.**

## 1- سياسة المكاتب العربية وانعكاساتها على مقاومتي أحمد باي والأمير عبد القادر:

### 1-1- آراء ضباط المكاتب العربية من الأسر الكبرى " بن قانة وبوعكاز ":

تباينت آراء ضباط المكاتب العربية حول شخص بوعزيز بن قانة، بلغت إلى حد التناقض بوصفه حينا بـ " **النّيل** " وحينا آخر بـ " **الجبن** "، فنجد النقيب " **دونفو Denouvaux** " – أحد العناصر البارزة في إدارة الشؤون العربية بقسنطينة – لم يخف إعجابه ببوعزيز بن قانة، مؤكدا أهميته بالنسبة للمحتل، حيث أثبت هذا القائد الأهلي –كما قال – " **إخلاصه الدائم لفرنسا** " بل طالب سلطاته العليا بمكافأته على حماسه ووفائه للقضية الفرنسية، نفس الرأي كان يشاطره إياه الجنرال "**قالبو Galbaud**"، حيث كتب يقول: " **بوعزيز رجل خدوم للحكومة الفرنسية، أما فرحات بن سعيد عكسه، لا يستقر على حال ولا يثبت على مقال** ".

أما النقيب " **مارسييه** " – رئيس مكتب مدينة باتنة – فقد وصف بوعزيز بن قانة بعديم التأثير في قيادته، في حين نعته الملازم الأول " **بودفيل Boudville** ": " على أنه رجل لين ميال إلى الإحسان، ولكن مع الأسف ضعيف الشخصية " [1].

كان خليفة الصحراء بن قانة، نظرا لشعوره بالمهانة والمرارة نتيجة الانتقاص من مكانته في المنطقة، قد تبنى سياسة " **اللامبالاة** " ذلك ما لاحظه عليه ضباط المكاتب، فالرائد " **سانت جرمان** " كتب حوله قائلا: " **إن شيخ العرب لم يعد في مستوى المهمة الملقاة على عاتقه ولا يسير أبدا وفق آرائنا** ".

[1] –صالح فركوس، إدارة المكاتب والاحتلال الفرنسي للجزائر في ضوء شرق البلاد، المرجع السابق، ص ص 301–302.

بل أن قائد قسنطينة " **هربيون** " ذهل أبعد من ذلك في تفكيره حول إمكانية تعويض شيخ العرب بإدارة المكتب العربي وقائد القسمة.

أما بالنسبة لشخصية فرحات بن سعيد، فقد حضي بانطباع من طرف الجنرال " **قالبو** " حوله " **على أنه مستقر على كل حال** " أما الرائد " **سيروكا** " فقد وصفه على انه كان مثالا من أمثلة الأبطال المسلمين الأوائل، وأن خصاله الحميدة استقطبت الكثير من الجماهير حوله، إلى درجة أن الناس فُتنوا به، فنسجوا حول شخصه قصصا خيالية وأوصافا خارقة، نتيجة للمعارك التي خاضها كلها ولم يصب فيها ولو بجرح بسيط [1]، حتى أن المستعمر أطلق عليه لقب " **أفعى الصحراء** " لشجاعته وجرأته [2].

فقد تباينت آراء ضباط المكاتب العربية اتجاه كل من بوعزيز بن قانة وفرحات بن سعيد وفقا للمصالح التي تخدم الطرفين، أو بالأحرى فإن مثل هذه الأحكام كانت تعكس بصورة واضحة مصالح الاستعمار بالدرجة الأولى والنيل من كرامة الإنسان بالدرجة الثانية.

## 1-2- دور ضباط المكاتب العربية في تثبيت سلطة شيخ العرب:

حاولت السلطات الفرنسية إيجاد حلقة وصل بين القيادة العسكرية والأهالي، فلذلك عملت جاهدة من أجل تجسيد مؤسسة المكاتب العربية لإدارة شؤون الأهالي كما أشرنا إلى ذلك سابقا.

[1] -صالح فركوس، إدارة المكاتب العربية والاحتلال الفرنسي، المرجع السابق، ص ص 271-272.

[2] -صالح فركوس، الحاج أحمد باي قسنطينة، المرجع السابق، ص 49.

ولتسهيل هذه الغاية قامت بالاتصال برؤساء القبائل والتفاوض معهم، وأطلق على هذه الهيئة اسم " **مصلحة الشؤون العربية** " بقيادة [1] " **لامورسيير** " [2] الذي قال عنه: " **إن السلطات العسكرية أرادت أن تقوم بنوع من الإحصاء لكل ما هو تحت سيطرتها في المناطق الخاضعة لها في الجزائر، وللقيام بتلك المهمة، كان على الإدارة الفرنسية أن تتعرف على نظام الملكية في الجزائر قبل مجيء الفرنسيين من خلال التقرب من الأهالي التي تخضع للسيطرة الفرنسية وقبلت بالتعاون معها** " [3]، وفي هذا الصدد يوضح الكاتب الفرنسي " **فيكتور فيغو M.Victor fougher** " في كتابه المكاتب العربية في الجزائر: " أن مؤسسة المكاتب العربية، مقيدة للغاية لتطوير الغزو والاستعمار وهي وسيط ضروري بالنسبة للسكان الأصليين " [4].

فقد كانت خيانة بوعزيز بن قانة لقضيته الوطنية، فرصة كان ينتظرها الاستعمار، لتسهيل وتنفيذ مخططهم وتثبيت ركائز الاحتلال ككل.

---

[1] -شهرزاد شلبي، المرجع السابق، ص 133.

[2] -لامورسيير: ولد بنونت Nante في 05 فيفري 1806م ومات ببروزيل Prouzer عام 1865م، حصل على رتبة General de division في 09 أفريل 1843م ثم صار نائبا عن منطقة La sarthe من 10 أكتوبر 1846م إلى 02 ديسمبر 1851م، تمت ترقيته إلى ضابط سام في جوقة الشرف Grand-officier de la legion d'honneur في 14 جانفي 1884م، وفي 28 جوان 1848 تم تعيينه وزيرا للحرب لكنه لم يبق في هذا المنصب طويلا إذ تمت إقالته يوم 19 ديسمبر من نفس السنة، أما في الجزائر فقد حكم مقاطعة وهران 07 سنوات، وقدم مع بيدو Badeau مشروعا عام 1848م للاستيطان بوهران وقسنطينة، وقد ختم لامورسييه مهمته في الجزائر بإنهاء مقاومة الأمير عيد القادر على يده ( أنظر: **كمال بن صحراوي**، معجم المقاومة الجزائرية منذ بداية الاحتلال حتى منتصف القرن 19م، ط1، Alpha Doc للنشر، الجزائر، 2020، ص 146).

[3] -**سحولي بشير**،" المكاتب العربية ومشروع فرض الاحتلال الفرنسي للجزائر 1844-1870م "، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، ص 01، الموقع الإلكتروني https://www.asjp.cerist.dz، اطلع يوم 04 أوت 2020.

[4] -**M.victor fougher**, les bureau arabes en algérie, libraire internationale de l'agriculture et de la colonisation, rue de richelieu, 110 Paris, 1858, p 08

أضحت مهمة ضباط المكاتب العربية بمقاطعة قسنطينة – في البداية – تستهدف تثبيت سلطة بوعزيز بن قانة وتدعيمها ضد الثائرين على الاستعمار وأعوانه، ومن بين هؤلاء الأمير عبد القادر وأتباعه، والحقيقة أن هذا الدعم الاستعماري لم يكن تجاملا أو محبة في عائلة ابن قانة وإنما للمحافظة على مصالحه الاقتصادية وغيرها إلى حين أن يمسك المستعمر بزمام الأمور، عندئذ ينتهي هذا التأييد لتبدأ مرحلة أخرى عكسية تماما، وهي العمل على الحد من اتساع نفوذ تلك الأسرة وتقليص من أهميتها وقيمتها السياسية [1].

وبمجرد أن أبدى بوعزيز بن قانة رغبة في التعاون معهم، سارعوا إلى تعيينه شيخا للعرب خلفا لفرحات بن سعيد [2]، وتم تعيين سي محمد بولخراص أخ شيخ العرب ابن قانة قائدا على أولاد عبد النور خلفا لابن زكري، ومن أجل أن يطمئن الحاكم العام من إخلاص شيخ العرب الجديد أرسل هذا الأخير رسالة بتاريخ 27 جانفي 1839م ليظهر له فيها عن ولائه لفرنسا [3].

ظل ضباط المكاتب يسعون بكل الطرق لإبقاء ابن قانة في السلطة وتشجيعه على ذلك، وقد كانوا يضاعفون مجهوداتهم لمطاردة أعدائهم ( أنصار الأمير عبد القادر ) بكل الوسائل العسكرية والمادية قصد السيطرة والتوغل بداخل الصحراء، ولعل ما أبداه بوعزيز بن قانة عام 1841م من رغبة في الإقامة بمدينة قسنطينة يؤكد – مما لا شك فيه – إلى أي حد كانت مدينة بسكرة خاضعة لتأثير أنصار الأمير عبد القادر وأولاد بوعكاز بن فرحات، وقد كان خليفة الأمير عبد القادر، محمد الصغير بن أحمد بلحاج

[1] –صالح فركوس، إدارة المكاتب العربية والاحتلال الفرنسي للجزائر، المرجع السابق، ص 272.

[2] –هواري مختار، سياسة الإدارة الاستعمارية الفرنسية اتجاه بعض العائلات المتنفذة في الجنوب القسنطيني، المرجع السابق، ص 69.

[3] –إبراهيم مياسي، من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق، ص ص 52–53.

والذي كان مراقبا في كل تحركاته واتصالاته من طرف ضباط المكاتب العربية قد أزعج – فعلا – ابن قانة وعكر عليهم صفوة الحياة، وذلك بعد وفاة أو مقتل فرحات بن سعيد عام 1841م [1]، الأمر الذي اضطر " **الدوق دومال** " للتدخل بحملة عسكرية في المنطقة عام 1844م، من أجل إنقاض عائلة ابن قانة من السقوط [2].

فبعد احتلال مدينة بسكرة عام 1844م سعى ضباط تلك المصلحة لوضع حد لأنصار الأمير عبد القادر بالمنطقة، وقد أبقى الاستعمار حامية عسكرية تتكون من الرماة تحت قيادة الرائد " **طوماس Thomas** " الذي أعطيت له تعليمات من أجل تنظيم المدينة عسكريا وإداريا وإقامة ثكنة بالقصبة، مهمتها ضمان بقاء سلطة بن قانة على المنطقة [3].

ومن جهة أخرى لم يتوان أفراد عائلة ابن قانة عن تأكيد ولائهم للإدارة الفرنسية إذ جاء في إحدى رسائلهم: " **إننا نقدم لفرنسا ثرواتنا وسواعدنا ورجالنا ودمنا** " [4].

ويرجع الهدف الأسمى والرئيسي لمؤسسة المكاتب – في البداية – إلى إرساء وتثبيت قواعد سلطة شيخ العرب بوعزيز بن قانة الذي أظهر عجزه أمام هجومات الأمير المتكررة على المنطقة، لذلك نجد

---

[1] –بعد أن عزل الأمير عبد القادر خليفته الحسن ابن عزوز وعوضه بفرحات بن سعيد، كلف هذا الأخير بالالتحاق بمنطقة الزيبان لملاحقة الحاج أحمد وأنصاره، وأبقى عنده أسرته حتى يضمن عدم خداعه واستسلامه للفرنسيين، وقد وقع فرحات هذا ضحية لأولاد ابن قانة، فغدر به البوازيد في سبتمبر 1841م وقتلوه بأولاد جلال، ودفنه أنصاره في ضريح ( النبي ) خالد بقرية سيدي خالد، بعد أن قطعت أذناه ولحيته وانتزع منه خاتمه، من قبل قاتليه، وأرسلوها إلى الفرنسيين بقسنطينة مما يدل على عمق العداء بين الطرفين وتأصله ( أنظر: **يحي بوعزيز**، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج1، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 403 ).

[2] –صالح فركوس، إدارة المكاتب العربية والاحتلال الفرنسي للجزائر، المرجع السابق، ص 273.

[3] –صالح فركوس، إدارة المكاتب والاحتلال الفرنسي للجزائر في ضوء شرق البلاد، المرجع السابق، ص 304.

[4] –هواري مختار، سياسة الإدارة الاستعمارية الفرنسية اتجاه بعض العائلات المتنفذة في الجنوب القسنطيني، المرجع السابق، ص 69.

النقيب " **سانت جرمان** " الذي كان أحد الضباط المتخصصين في الشؤون العربية والذي خلف الرائد " **طوماس**" في قيادة مدينة بسكرة خلال شهر جويلة عام 1845م، قد جعل مكافأة بمقدار 10000 فرنك مقابل رأس أحمد بلحاج، الذي كان يشكل خطرا كبيرا على المحتل، الذي هاجم مرة عائلة ابن قانة وثكنة بسكرة خلال شهر ماي 1844م، وكاد أن يوقع بهم خسائر لولا تدخل القوات الاستعمارية، الأمر الذي دفع الضابط " **سانت جرمان** " إلى شن حملات على القبائل التي ترفض الخضوع لسلطة بن قانة [1].

ومن جهة أخرى كان ضباط المكاتب يطمئنون باستمرار بوعزيز بن قانة ويبدون له ثقتهم ومساندتهم ضد طموحات أولاد بوعكاز في السيطرة على الصحراء، ذلك أن تلك الأسرة لا تحافظ على مكانتها بين كثير من القبائل ولم يختف تأثيرها باختفاء قائدها فرحات بن سعيد [2].

وعصارة القول، فإن ضباط المكاتب العربية تفننوا في أساليبهم مع سكان المنطقة لخدمة مصالحهم وأظهروا استعدادهم لدعم أسرة بن قانة ومحاولة فرض هيبتها على القبائل، وقد كان هذا العمل ظرفيا فقط يستهدف رسم الطريق وفتحها أمام المحتل والتوغل فيها لنهب ثروات المنطقة.

## 1-3- موقف العائلتين من مقاومتي الحاج أحمد باي والأمير عبد القادر:

### 1-3-1- موقف العائلتين من مقاومة الحاج أحمد باي:

[1] -صالح فركوس، إدارة المكاتب والاحتلال الفرنسي للجزائر في ضوء شرق البلاد، المرجع السابق، ص 306.

[2] -صالح فركوس، إدارة المكاتب العربية والاحتلال الفرنسي للجزائر، المرجع السابق، ص 276.

**– موقف عائلة بن قانة من مقاومة الحاج أحمد باي:**

كان لعائلة بن قانة علاقة قوية تربطها بالحاج أحمد باي، بحكم انتمائه إليها كما ذكرنا سابقا، فقد آزرته هذه العائلة خلال المرحلة الأولى من مقاومتها، غير أنها لم تبق ثابتة على هذا الموقف حيث انقلبت ضده في الفترة التي تلت سقوط مدينة قسنطينة عام 1837م، ويذكر آغا الزيبان بوعزيز بن قانة أن عائلته ساندت الباي في مقاومته منذ عودته من الجزائر عام 1830م، وكان شيخ العرب محمد بلحاج بن قانة آنذاك سنده القوي في مواجهة الصعوبات والمخاطر التي اعترضته أثناء عودته إلى عاصمة البايلك، فقد وقف إلى جانبه بقوة حينما اعترض سبيله بلقندوز المقراني في منطقة كاف تازورت في خريف 1830م.

كان شيخ العرب السند القوي للباي في تأديب القبائل التي خذلته فيما استغلت فرصة الاحتلال الفرنسي للجزائر وانهيار النظام العثماني، وفي هذا الإطار تمكن الحاج أحمد باي بواسطة شيخ العرب من إعادة قبيلة السقنية إلى الطاعة بعدما طلب أعيانها من شيخ العرب التوسط لهم لدى الباي من أجل التملص من تبعيتهم الإدارية لقائد [1] الزّمول [2].

بعد يومين من ضياع مدينة قسنطينة، وبينما الحاج أحمد باي يستعد للانسحاب إلى الصحراء وفق خطة ابن قانة، اتصل به في معسكره بأم الأصناب على طريق باتنة، رسولا من قبل قائد القوات

[1] –**العياشي روابحي**، الإدارة الاستعمارية وعلاقتها بالعائلات الكبرى في مقاطعة قسنطينة 1837–1871م، رسالة دكتوراه التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة2، 2014–2015، ص ص 148–149.

[2] –الزمول: قبيلة سكنت بالقرب من الطريق الرابط بين مدينتي باتنة قسنطينة، وكانت هذه القبيلة من القبائل المخزنية منذ بداية العهد العثماني، وعندما أحكم الفرنسيون قبضتهم على مدينة قسنطينة عام 1837م، قدمت هذه القبيلة ولاءها للإدارة الاستعمارية، فوظفتها لصالح مشروعها الاستعماري، حيث وقفت إلى جانب الجيش الفرنسي أثناء منازلته لجيش الحاج أحمد باي ( أنظر: المرجع السابق، ص 149).

الفرنسية عرض عليه أن يستسلم سرا ويرحل إلى فرنسا، فرفض وبعد ثلاثة أيام من ذلك اتصل به ابن العطار القسنطيني والحاج الباي العنابي مفيدين من قبل نفس القائد، وعرض عليه نفس الاقتراح السابق، فأعلن لهما الاستعداد للاستسلام ولكنه رفض الذهاب إلى فرنسا وطلب أن تترك له الحرية في أن يذهب إلى أي بلد إسلامي أو إلى البلاد المقدسة [1].

غير أن ابن قانة، اعترض سبيله، وذكره بالتزامه السابق في التوجه إلى الصحراء لمجابهة فرحات بن سعيد، فرضخ له ورفض العرض الفرنسي، وأخذ طريقه إلى بسكرة بعد أن عاقب أولاد عمر، وقد أرسل أفراد عائلته وأمتعته إلى القنطرة [2]، ثم إلى الأوراس وبالضبط إلى قرية منعة، ليكونوا في أمن وطمأنينة [3].

فلولا وقوف بوعزيز بن قانة في وجه الحاج أحمد باي، لكان هذا الأخير قد وافق على العرض الفرنسي واستجاب للاستسلام.

وفيما بعد شهدت هذه العلاقة اضطرابا قويا، تحول من خلالها بوعزيز بن قانة من صف أحمد باي، حيث ذكر بوعزيز بن قانة أنه بعد استقرار الباي بمدينة قسنطينة قام بتثبيت محمد بلحاج بن قانة في منصب شيخ العرب، وعين علي بن عيسى بايا على قسنطينة وأسند إلى نفسه منصب الباشا، غير أن هذا الإجراء أثار حفيظة شيخ العرب [4].

---

[1] -يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، المرجع السابق، ص 398.

[2] -القنطرة: واحة تقع في شمال ولاية بسكرة وهي أغنى واحة على الإطلاق، وتزخر بما لا يقل عن 60000 نخلة ( أنظر: عبد الحميد زوزو، الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي، المرجع السابق، ص 81 ).

[3] -يحي بوعزيز، المرجع نفسه، ص 399.

[4] -محمد الصالح بن العنتري، المصدر السابق، ص 126.

بقي بوعزيز بن قانة آخر قائد في الصحراء تحت سلطة أحمد باي بعد الاستيلاء على قسنطينة، وقد لحق ثروة سيده وصهره أيضا، وحينما لاحظ أن أحمد باي قد أبعد من تفكيره كل إمكانية للسلم، وامتناعه عن إزالة ادعاءاته على مقاطعة قسنطينة، غادره بعدما حاول معه مرارا السعي للحصول على عفو فرنسا وأن يأخذ معه أعرابه، الذين توقف بهم على تخوم بلاد الزمول، سارع بن قانة لمكاتبة الحاج أحمد باي طالبا منه الأمان، يقول أحمد باي: " فأعلمته بضرورة الالتحاق بي للوقوف أمامي لكنه أرسل شقيقه أحمد بلحاج الذي أكد إخلاص أخيه لفرنسا وبأنه يجب على عائلته أن تقيم بقسنطينة، وتعهد في نفس الوقت بطرد ابن عزوز [1]، لتوسيع السلطة الفرنسية إلى أعماق الصحراء [2] ".

فقد اعترف الحاج أحمد باي في مذكرته أن خاله هذا ابن قانة هو الذي ضيعه وقضى عليه وهو السبب في كل المشاكل والصعوبات التي واجهته، وأكد أن هدفه هو الاستيلاء على أمواله وأمتعته [3].

ويضيف أيضا الحاج أحمد باي في مذكراته أنه حينما غادر مدينة بسكرة متجها إلى وادي سوف، كاتب باي تونس وطلب منه أن يرأف بأتباعه ورفاقه الذين تضطرهم الظروف إلى الالتجاء إلى هناك، واعتذر له على عدم قدرته هو على الالتجاء إلى تونس، أذن لأصحابه بالذهاب إلى تونس لشراء الحبوب والمواد الغذائية بعد أن اشتد حصار الفرنسيين لهم، وتربيهم لأملاكهم ومزارعهم، لكن لم يحترموا

---

[1] -الحسن ابن عزوز: ينتمي الحسن ابن عزوز إلى أسرة ذات مكانة وشهرة في إقليم الزاب، قدمت من الحدود الغربية للجزائر واستقرت في واحة البرج قرب بسكرة، الحسن بن عزوز نشأ في واحة طولقة أين عمل خوجة أي كاتبا لدى فرحات بن سعيد خصم الحاج أحمد باي، شهدت المقاطعة آنذاك اضطرابات كبيرة بين عائلة ابن قانة المساندة لباي وعائلة بوعكاز التي كانت مناوئة لحكم هذا الباي، في ظل هذا الصراع برز الحسن ابن عزوز واكتسب شهرة كبيرة ( أنظر: **زايد عبد القادر**، دور خلفاء الأمير عبد القادر في بناء الدولة الجزائرية 1832-1847م، مذكرة الماجستير في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة وهران، 2009-2010م، ص 121 ).

[2] -إبراهيم مياسي، من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق، ص ص 50-51.

[3] -يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، المرجع السابق، ص 398.

تقاليد الضيافة، وأغاروا على زاوية عبد الكريم التي كانت بمثابة مخزن للحبوب، واضطر أن ينقد من جيبه 50000 ريال تعويضا لما اقترفوه، رغم أن الكاهية التونسي طلب منه أن لا يفعل ذلك بعدما تفهم الوضع، وقد صرح الحاج أحمد باي في مذكراته أن الاقتراح كان من بن قانة وأنه كان يهدف إلى إفساد العلاقة بينه وبين الرسميين التونسيين [1].

وفي تلك الأثناء كان بوعزيز بن قانة يباشر اتصالاته مع الفرنسيين ويطلب منهم التعاون معهم، ولم يترددوا كثيرا في الاستجابة لطلبه لأن ذلك يمثل لهم مكسبا هاما حيث استجاب المارشال فالي لطلبه، وعلى إثر ذلك انتقل بوعزيز ابن قانة إلى مدينة قسنطينة، بناءا على دعوة الفرنسيين الذين قلدوه منصب شيخ العرب [2].

ويذكر الحاج أحمد باي في مذكراته أنه قد استشاره في ذلك قبل أن يرتمي في أحضان الفرنسيين، إذ يقول: " استسلم بوعزيز إلى الفرنسيين ولكن بعد استشارتي، لقد كتب لي رسالة في هذا الموضوع يقول فيها سأنضم إلى الفرنسيين وأكون لك وسيطا عندهم إن سمحت " [3].

هذا وقد بقيت عائلة ابن قانة تطارد الحاج أحمد باي إلى أن انهارت قواه، بل أكثر من ذلك أن بعض أفرادها فضلوا حضور مراسم استسلامه التي كانت يوم 05 جوان 1848، وكان الحاج أحمد باي أثناء ذلك قد لاحظ أحد أفراد هذه العائلة فغضب غضبا شديدا، وتراجع بعض الشيء إلى الخلف ثم ذكر القائد الفرنسي " **سانت جرمان** " بالوعد الذي قطعه على نفسه الذي مؤداه أن الاستسلام لا

---

[1] -المرجع نفسه، ص 401.

[2] -العياشي روابحي، المرجع السابق، ص 150.

[3] -محمد العربي الزبيري، المصدر السابق، ص 60.

يجب أن يتم بحضور الزعماء الذين خذلوه، ثم خاطبه مشيرا إلى بوعزيز ابن قانة قائلا: " **إن هذا الذي أمامكم، هجرني بجبن، فأبعدوه من أمامي** " وأضاف الباي: " ...**إن أولاد بن قانة هددوني وأتعبوني، وسيهددونكم ويتعبونكم أنتم كذلك** " [1].

لقد تحول موقف أولاد بن قانة من مقاومة الحاج أحمد باي بعدما كانوا في البداية قوته المتينة وساعده الأيمن في هزم الخصوم إلى أعدائه الألداء، فقد نسوا فضل أحمد باي الذي استطاع بشجاعته إخراجهم من العزلة السياسية التي فرضتها عليهم قوة شيوخ أسرة بوعكاز.

**– موقف عائلة بوعكاز من مقاومة الحاج أحمد باي:**

تميزت علاقة عائلة بوعكاز الذواودة وعلى رأسهم فرحات بن سعيد بالحاج أحمد باي بالاضطراب، ويرجع ذلك إلى الحقد الدفين بين الطرفين منذ سقوط مدينة الجزائر 1830م، حيث سعى فرحات بن سعيد إلى إجراء اتصالات جدية مع الفرنسيين عارضا عليهم خدماته للتعاون معهم للإجهاز على الحاج أحمد باي، حيث باشر أول اتصال له مع الجنرال الفرنسي " برتزين Berthezene " ، خلال شهر فيفري عام 1831م، عن طريق سي محمد بن الدين أحد مرابطي الجزائر العاصمة الذائعي الصيت، غير أن الحاكم الفرنسي لم يستجب له [2].

عمل فرحات كل ما بوسعه لمراسلة الفرنسيين للالتحاق بهم والانضمام إلى صفوفهم، ضد الحاج أحمد باي، فقد وصف المعارك التي دارت بينه وبين ابن قانة خليف الحاج أحمد باي، ولعل أهم معركة

---

[1] –العياشي روابحي، المرجع السابق، ص 151.

[2] – المرجع نفسه، ص 141.

دارت بينهم معركة القصر التي انتصر فيها فرحات، حيث قان بقطع 40 رأس من أتباع بن قانة وبعث بهم إلى حاكم بسكرة الأمير إمعانا في الانتقام من ابن قانة وأحمد باي [1].

عندما باشر الدوق دورفيغو مهامه كقائد عام للجيش الفرنسي في الجزائر، واصل فرحات بن سعيد اتصالاته به، مؤكدا له أن فرسانه تمكنوا من إلحاق الهزائم الشنيعة بفرسان الحاج أحمد باي، وإثر ذلك وجه الدوق رسالة إلى وزيره يخبره فيها بالحرب التي يخوضها الشيخ فرحات بن سعيد ضد الحاج أحمد باي، حيث كتب له قائلا: " **إن الشيخ فرحات بن سعيد الذي حدثتكم عنه في رسائل سابقة يخوض حاليا حربا طاحنة ضد أحمد باي** " [2].

فقد هاجم فرحات بن سعيد ومن اتبعه بالصحراء الحاج أحمد باي وذلك حسب ما ذكره في مذكراته حيث يقول: " **ولمحاربتي تحالف إبراهيم هذا مع فرحات بن سعيد شيخ العرب السابق الذي استبدلته مسبقا بقريبي بوعزيز بن قانة وهكذا أراد مصطفى أن يثير ضدي طموح الأول الزائف وغيض الآخر المكين، وقام إبراهيم وفرحات بإعلان الحرب علي، فوجهت لهما بوعزيز وبعض الجند ثم انتقلت للقائهما شخصيا فهزمتهما هزيمة شنعاء وأرغمتهما على الفرار** " [3].

بعدما رفض الحاج أحمد باي الاستسلام للفرنسيين واتبع خطة خاله، أخذ طريقه إلى بسكرة وعند وصوله إلى بلدة القنطرة ومنها إلى الأوراس بقرية ملغة، وعند وصوله إلى بلدة الوطاية، علم أن فرحات بن سعيد يلاحقه وقد دعم صفوفه بأولاد عبد النور والبلزمة والحضنة، ثم قام بهجوم كاسح على

---

[1] -مليكة وعيل وعائشة رحماني، المرجع السابق، ص 85.

[2] -العياشي روابحي، المرجع السابق، ص 141.

[3] -محمد العربي الزبيري، المصدر السابق، ص 29.

مدينة بسكرة، كأول مواجهة بين الأشقاء، والذي استمر طويلا كصراع دموي بين الإخوة الأعداء لينهك قوتهم التي يجب أن توجه إلى العدو الحقيقي وهو الاحتلال الفرنسي، انتصر فرحات بن سعيد على قوات الحاج أحمد باي واحتجز منهم بعض الرهائن كدليل على انتصاره، وأقسم أنه لن يراسل إلا المارشال فالي حاكم قسنطينة ليخبره رسميا بالنصر الذي أحرزه على عدوه [1].

هكذا عمل فرحات للوقوف في وجه مقاومة أحمد باي فقد تصدى له وخاض عدة معارك ضده حتى بعد سقوط مدينة قسنطينة حيث اصطدمت قوات الحاج أحمد باي وفرحات بن سعيد في عدة معارك وكان النصر حليف الحاج أحمد باي أهمها معركة الحزيمة ومراح الجازية ومعركة الصحيرة، وسنتطرق لاحقا إلى التفصيل في هذه الأحداث والمعارك.

اقترح المارشال فالي على وزيره بالجزائر حسب التقرير المقدم في 04 جانفي 1838م تعيين فرحات بن سعيد كقائد على قسنطينة مكان سي محمد ( حمودة بن الشيخ الفقون ) المسالم، وضعيف الشخصية، بينما فرحات رجل قوي ورجل حرب قادر على تعويض أحمد باي، ويمكن أيضا جعل مدينة بسكرة عاصمة لبايلك جديد وتنصيب فرحات بن سعيد على رأس إدارته، وبذلك نضمن نهائيا ربطه بقضية فرنسا، وطبعا كان الرد من باريس بالموافقة يوم 17 جانفي 1838م [2].

بعد معركة الصحيرة 1837، بعث فرحات بن سعيد رسولا إلى الفرنسيين طالبا منهم الدعم والمساعدة لملاحقة الحاج أحمد وأولاد بن قانة، فماطلوه ولم يجيبوه إلى ما طلب لأن ظروفهم في الشمال لا تسمح لهم بذلك، وفي الوقت نفسه علم بخبر تعيينهم لابن عيسى خليفة الحاج أحمد السابق قائدا

[1] -إبراهيم مياسي، الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية، المرجع السابق، ص 29.

[2] -المرجع نفسه، ص 30.

وخليفة لهم على المنطقة الساحلية لشمال قسنطينة، فساورته الشكوك في موقفهم نحوه فالتجأ إلى الأمير عبد القادر [1].

عمل فرحات بن سعيد على محاربة عدوه أحمد باي باسم الأمير في منطقة الزيبان، وجاء الحسن بن عزوز ممثلا للأمير بعده بنفس المنطقة يقول عنه: " **إنه صاحب كذب وزور وبهتان** " لما كان يدعيه في مراسلاته للسلطان العثماني من أن العرب كلها تكره الفرنسيين، ووسط هذا النجاح كان عبد القادر مهددا بمنافس له، فأحمد باي كان قد لجأ إلى الأوراس بعد هزيمته في قسنطينة وكان قد بدأ يثير قبائل الزاب، وكانت بسكرة عاصمة الزاب في يد أحد خصومه الألداء وهو فرحات بن سعيد [2].

والجدير بالذكر أن الشيخ فرحات بن سعيد لم يكتف بحروبه المعلنة في وجه الباي، بل عمد إلى تحريض قبائل المقاطعة ضده، وفي هذا الإطار ظل يتواصل مع سكان قبيلة التلاغمة ويحرضهم ضد الباي، ففي عام 1838م بعث لهم بعدة رسائل وخطابات تحرضهم على الثورة ضده.

ويبدوا أن قوة الحاج أحمد باي بدأت تضعف تدريجيا ولاسيما بعد دخول بعض القادة الأهليين وبعض المقربين منه في خدمة الفرنسيين، مما رجح الكفة لصالح الفرنسيين والمتحالفين معهم وعلى رأسهم فرحات بن سعيد، وأشار إلى ذلك وزير الحربية الفرنسي في معرض رده على رسالة أرسلها له المارسال فالي حيث كتب له قائلا: "... **لقد تعرفنا من خلال رسالتكم المرسلة إلينا يوم 07 ماي أن الحاج أحمد باي لا يملك في الوقت الحالي موطنا يمكنه من أن ينشأ فيه قيادته... ذلك أن الإقليم الذي**

[1] -يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، المرجع السابق، ص 400.

[2] -**بركاهم شريفي**، أحمد باي والمقاومة الشعبية 1826-1850م، مذكرة الماستر في شعبة التاريخ تخصص عالم معاصر، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2017-2018م، ص ص 39-40.

**كان يباشر عليه سيادته سابقا، قد انكمش بصورة لافتة للانتباه بفضل مجهودكم في فرض السيادة الفرنسية المباشرة عليه، أو بفضل تعاونكم مع ابن عيسى وفرحات بن سعيد...**" [1].

وفي الأخير يمكن أن نتساءل: هل كان تصرف فرحات بن سعيد اتجاه مقاومة الحاج أحمد باي حقا لمساعدة الفرنسيين أم لاسترجاع نفوذه المنهوب بالمنطقة؟ أو بالأحرى ما الهدف من هذا التصرف؟.

لا شك في أن فرحات بن سعيد أراد من خلال هذا التصرف الانتقام من خصمه الحاج أحمد باي وحليفه بن قانة الذي أصبح سيد المنطقة، ولم يتحمل فكرة سلب المشيخة منه وعمل بكل الطرق لاسترجاع مكانته، لذلك لجأ إلى الفرنسيين ليقلدوه مشيخة العرب وجعلها وراثية في أبناء أسرته لا غير كما كانت منذ قرون طويلة.

## 1-3-2- موقف العائلتين من مقاومة الأمير عبد القادر:

### - موقف عائلة بن قانة من مقاومة الأمير عبد القادر:

عملت أسرة بن قانة على مضايقة خلفاء الأمير عبد القادر في منطقة الجنوب القسنطيني وذلك بعد ما استرجعت زعامتها السياسية في المنطقة، بعد ارتمائها في أحضان السلطة الفرنسية.

سرعان ما اتخذ بوعزيز بن قانة إجراءات عديدة لتنظيم وترتيب حكمه في الجنوب، فبادر بإعلام أهل الزيبان عن تعيينه خليفة على الجنوب، وهو في الحقيقة منصب أسمى من وظيفة شيخ العرب، وأرسل مبعوثين عنه يحملان إعتماده إلى كل القرية، ولكنهما وقعا في قبضة ابن عزوز الذي أعدمهما، لذلك عزم ابن قانة على مواجهة عدوه وخصمه العنيد في الجنوب، فطلب المساعدة والمدد من الفرنسيين

[1] -العياشي روابحي، المرجع السابق، ص 146.

والمتمثلة في كتيبة فرنسية ولكنهم ماطلوه وطلبوا منه الانتظار – مثلما فعلوا مع فرحات سابقا – لهذا جمد شيخ العرب نشاطه تقريبا حتى ربيع 1840م [1].

أرسل شيخ العرب سي أحمد بلحاج بن قانة إلى الغرابة ليجمع شملهم ويستعجل رحيلهم، فجمعهم جنوب أولاد جلال للتحرك، لكنهم حينما وصلوا نواحي كنيزات لاحظوا بأن الممر محاصر ويقع تحت السيطرة الكاملة لأنصار ابن عزوز والذي دعم قواته بـ 800 فارس أرسلهم له خليفة الأمير عبد القادر في بوسعادة والحضنة، – الخليفة أحمد بن عمر – فاعترض طريقهم من أجل أن يحقق نصرا ساحقا يدعموا به مكانته في المنطقة، وفي 24 مارس 1840م وقعت معركة ضارية بوادي سلسوا بين قوات الأمير عبد القادر تحت قيادة الحسن بن عزوز والقوات المعادية له من قبيلة الغرابة المدعمة بقوات ابن قانة الموالية للفرنسيين [2]، حيث تشكلت قوته من خمس قبائل كبيرة من الجنوب مكونة من قوة عاملة قوامها 1200 من الفرسان و 900 من المشاة، أما بن عزوز فقد كان لديهم كتيبة قوامها 500 جندي نظامي مع مدفع و 1000 فارس و 800 مشاة من منطقتي الزاب والحضنة [3] ورغم المقاومة الباسلة والبطولة النادرة التي أظهرتها قوات الأمير مع قائدها الحسن ابن عزوز إلا أن الخصم كان عنيدا وقويا استطاع أن ينزل بهم هزيمة نكراء، وتذكر التقارير العسكرية الفرنسية أن هذا النصر لم يحصل منذ 10 سنوات وحقق مكاسب هامة جدا لهم [4].

---

[1] –إبراهيم مياسي، الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية، المرجع السابق، ص ص 36-37.

[2] –إبراهيم مياسي، من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق، ص 54.

[3] –Ernest mercier, op-cit, p 488.

[4] – المرجع نفسه، ص 54.

رغم أن القادة العسكريين والفرنسيين أكدوا في تقاريرهم على الدور المحوري الذي لعبته عائلة بن قانة في هذه المعركة إلا أن هناك بعض الروايات تنفي هذا الدور، وتقول أن عائلة ابن قانة كانت غائبة تماما عن مسرح أحداث هذه المعركة، وذكر فيرو أن هناك من يقول بأن معركة وادي سلسوا عام 1840م التي انكسر فيها جيش خليفة الأمير كانت قد دارت بين قوات الحسن بن عزوز وقوات قبيلة الغرابة التي تمردت على سلطته ورفضت الدخول في طاعة الأمير، أما عائلة ابن قانة فقد كانت غائبة عن مسرح هذه الأحداث، وكل ما في الأمر أن زعيمها شيخ العرب عندما بلغت مسامعه أخبار هذه المعركة سارع إلى ميدانها وادعى بأنه هو الذي حقق هذا النصر [1]، فقد كذب أنصار بن قانة هذه الرواية ورأوا أن ذلك نتيجة لمآمرات ومكائد فرحات التي تكملها غيرة السكان الأصليين والتي تميل إلى تحقيق بعضهم البعض [2]، ولا يهمنا صدق أو زيف هذه الرواية، إنما الشيء الذي يهمنا هو الدور الكبير الذي لعبته هذه العائلة في إضعاف مقاومة الأمير بالمنطقة [3].

وكانت هزيمة ابن عزوز هذه سببا في قيام الأمير عبد القادر بعزله وتعويضه بفرحات بن سعيد، الذي وقع ضحية لأولاد ابن قانة في خريف عام 1841م، فبعد مقتل فرحات تمركز محمد الصغير بن أحمد بلحاج خليفة الأمير عبد القادر في مدينة بسكرة على رأس 400 جندي منظم، يرأسهم أحمد بن عمر أحد ضباط الأمير في الحضنة، وتصارع مع ابن قانة في عدة معارك قتل في إحداها سي علي بن عمر شيخ زاوية طولقة، الذي كان يحاول إصلاح ذات البين بين الطرفين، وعمت الفوضى كل منطقة

[1] -العياشي روابحي، المرجع السابق، ص 130.

[2] - Ernest mercier, op-cit, p 488.

[3] -المرجع نفسه، ص 130.

الزيبان، وعندما حاول ابن قانة أن يثأر من محمد الصغير بن أحمد بلحاج في واحة سيدي عقبة هزم أمامه، وقتل له 20 رجلا و20 حصانا وجرح 45 رجلا و 12 حصانا، فأرسل إلى الفرنسيين بقسنطينة يطلب النجدة والمساعدة وقد صادف طلبه هذا حسن الإستجابة من الدوق دومال الذي رأى أن يغتنم الفرصة ويقوم بحملة كبيرة إلى الصحراء ليحطم قوات محمد الصغير بلحاج، خليفة الأمير عبد القادر في بسكرة والزيبان [1].

ولما علم محمد الصغير بلحاج بأخبار هذه الحملة غادر مدينة بسكرة قبل 05 أيام من وصولها إليها إلى واحة مشونش ثم إلى جبال الأوراس، وعندما وصل الدوق دومال إليها دخلها بسهولة دون أي حادث يوم 04 مارس 1844م، وعندما علموا باعتصام محمد الصغير في مشونش هاجموه، فخاض ضدهم معركة كبيرة خارج الواحة وداخلها، وأبدى رفاقه بطولة وشجاعة فائقة اعترف بها دومال في تقريره إلى الحاكم بيجو وقتل للفرنسيين ستة، وجرح لهم 16 جندي [2].

كان شيخ العرب بوعزيز بن قانة يتبع كل الطرق والوسائل من أجل القضاء على خلفاء الأمير عبد القادر في منطقة الزيبان، حيث لم يكتف بأسلوب المواجهة المباشرة معهم، بل عمد أيضا إلى أسلوب الخداع للإيقاع بهم بغية القضاء عليهم أو تسليمهم إلى الفرنسيين، وهذا ما يمكن استنتاجه من الرسالة التي بعث بها خليفة الأمير الحسن ابن عزوز إلى محمد بن الصغير ابن أحمد بلحاج، ويفهم من فحواها أن الحسن بن عزوز كان يريد استشارة محمد ابن الصغير بن أحمد بلحاج حول إمكانية التعاون

[1] -يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، المرجع السابق، ص ص 403-404.

[2] -المرجع نفسه، ص ص 404-405.

مع شيخ العرب الذي راسله وطلب منه تكثيف الجهود المشتركة معه من أجل استدراج المحلة الفرنسية، ثم الانقضاض عليها [1].

فبعد إحكام الفرنسيين قبضتهم على مدينة بسكرة، خطط خليفة الأمير عبد القادر للاستيلاء عليها، عن طريق خطة عسكرية محكمة، فبعدما سمع بأمر الدوق دومال شيخ العرب ابن قانة بأن يجمع قواته وينظم بهم إلى القوات الفرنسية لمحاربة أولاد سلطان وأولاد بوعون، اقتحم قصبتها في صبيحة 12 ماي 1844م على الساعة الثانية صباحا وسيطر على المدينة وألحق الهزيمة بالفرنسيين [2].

وعلى هذا النحو كان موقف عائلة بن قانة من مقاومة الأمير عبد القادر، وقد حاربت وجوده ونفوذه بالجنوب القسنطيني، وهو موقف مفترض لا يمكن تصور عكسه طالما أن هذه العائلة كانت أكثر العائلات وفاءا للإدارة الفرنسية [3].

**– موقف عائلة بوعكاز الذواودة من مقاومة الأمير عبد القادر:**

بعدما تغيرت وجهة نظر الشيخ فرحات بن سعيد نحو الفرنسيين، خاصة عندما سمع بتعيينهم لابن عيسى كقائد على المنطقة الساحلية للشمال القسنطيني، عمل جاهدا من أجل الالتحاق بصفوف الأمير عبد القادر كما ذكرنا سابقا، الذي كان يسعى لاستقطاب قادة مقاطعة قسنطينة، للقضاء على نفوذ الحاج أحمد باي بالمنطقة، فراسل الأمير ابن يلّس وابن عبد السلام المقراني وأحمد الشريف وابن قندوز والشيخ بوعكاز، فاستغل فرحات هذه الظروف وأخذ يتقرب من الأمير عله يستفيد ويظفر

[1] –العياشي روابحي، المرجع السابق، ص 131.

[2] –إبراهيم مياسي، من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق، ص ص 67–68.

[3] –العياشي روابحي، المرجع نفسه، ص 132.

بمنصب إداري أو سياسي في دولة الجزائر الفتية تحت قيادة الأمير عبد القادر، خاصة عندما شعر أن فرنسا تخلت عنه وتفاقم خطر عدوه أحمد باي، كما أراد أن يؤكد للأمير أنه قادر على طرد الأعداء من الصحراء لأنه معروف بلقب " **ثعلب الصحراء** " [1].

ويبدو أن محاولاته أفضت إلى استجابة الأمير لرغبته، حيث كشف الأمير من اتصالاته به، وكان الفرنسيون يعلمون جيدا بهذه الاتصالات، فحاول وزير الحربية الفرنسي أن يضمه أكثر إلى المعسكر الفرنسي ويبعده عن معسكر الأمير، حيث سمح للمارشال " **فالي** " أن يمنح فرحات بن سعيد إدارة بعض المناطق بالجنوب، وقال له: "... **إننا نسمح لكم بتشكيل مقاطعة إدارة في بعض المناطق الخاضعة للسيادة الفرنسية بالجنوب القسنطيني، وإسناد إدارتها إلى الشيخ فرحات بن سعيد، ولكم السلطة التقديرية الكاملة في تحديد هذه المقاطعة**..."، غير أن فرحات بن سعيد كان خلال ذلك قد دخل في خدمة الأمير عبد القادر، وقد عمل على تدعيم سلطة الأمير بالجنوب القسنطيني والتمكين له، وحارب نفوذ الحاج أحمد باي وأخضع منطقة الزيبان إلى سلطة الأمير وهو الأمر الذي أفاض حفيظة الفرنسيين الذين راسلوه واستفسروه حول ذلك وطالبوه أن لا يمد نفوذه إلى هذه المنطقة، علما أن الأمير كان في تلك الفترة مرتبطا بمعاهدة التافنة مع الفرنسيين التي تمنعه من مد نفوذه إلى هذه المنطقة [2].

كلف الأمير عبد القادر فرحات بن سعيد بالإلتحاق بمنطقة الزيبان " **وأنعم عليه بإيالة بسكرة وما إليها** " على شرط أن لا يلاحق أولاد بن قانة، مع ترك أفراد عائلته عند الأمير عبد القادر كرهائن حتى يضمن عدم خداعه واستسلامه للفرنسيين مرة أخرى، وفعلا أخلص فرحات بن سعيد هذه المرة

[1] -إبراهيم مياسي، الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية، المرجع السابق، ص 31.

[2] -العياشي روابحي، المرجع السابق، ص 127.

وأبلى البلاء الحسن واستطاع أن يضايق القبائل الموالية لأولاد بن قانة خلال سنتي 1840-1841م ويمنعهم من الارتياد والإنتجاع بمواشيهم للبحث عن الماء والكلأ، كما أنه قام بجولة في الزيبان صحبة الحاج مصطفى خلال صيف 1841م مكنتهما من جمع الضرائب، غير أن بعض البوازيد غدروا به وقتلوه بأولاد جلال في سبتمبر 1841م [1].

هكذا كانت نهاية الشيخ فرحات بن سعيد وهو فعلا شخصية غامضة ومثيرة للجدل، فقد كانت بدايته مع المستعمر أما نهايته فقد كانت ضده وتحديدا في معسكر الأمير عبد القادر [2]، فقد فعل ذلك سعيا لاسترجاع مكانته السياسية بشتى الطرق.

## 2- الصراع بين العائلتين وانعكاساته:

### 2-1- جذور الصراع:

كان الغياب الكلي للتأثير التركي بالصحراء، قد فسح مجالا واسعا للصراع الطويل والدموي بين بن قانة وأولاد بوعكاز، وبدأ هذا الصراع على أشده أيام حكم " **صالح باي قسنطينة** " [3] ( 1185-1206هـ / 1771-1792م )، إذ عمد هذا الأخير إلى تحويل منصب الشيخ " **أمحمد بن محمد بن قانة** " الصوري إلى منصب حقيقي بإعادته إلى الصحراء ومحاولة تثبيته ببسكرة، إلا أن هذا الشيخ لم يكن أكثر حظا ولا قوة من والده فلم يتمكن رغم مساندة القوات العثمانية له من الدخول إلى بسكرة، حيث وقف له بالمرصاد الشيخ محمد ذباح بوعكاز وأتباعه، فاضطر ابن قانة إلى الفرار إلى جبل أحمر

[1] -إبراهيم مياسي، الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية، المرجع السابق، ص 39.

[2] -العياشي روابحي، المرجع السابق، ص 129.

[3] -صالح فركوس، إدارة المكاتب والاحتلال الفرنسي للجزائر في ضوء شرق البلاد، المرجع السابق، ص 296.

خدو تاركا السلطة لأصحابها الشرعيين، ولذلك قرر صالح باي التقرب من جديد من أسرة بوعكاز والاعتراف بمشيختها على العرب.

قد استفاد صالح باي من هذا التحالف، إذ تخلى شيخ العرب عن الثورة التي أعلنها على الباي أحمد القلي، وبذلك تفرغ صالح باي لإصلاحاته وحروبه بشمال البايلك والدفاع عن الجزائر ضد الغزو الإسباني، وبعد العودة من صد الحملة الإسبانية توجه من جديد إلى الصحراء في محاولة لإخضاع سلاطين بني جلاب، حكام تقرت وحلفاء أسرة بوعكاز، ولتحقيق ذلك عمل على العودة للتحالف مع أسرة ابن قانة فقسم المشيخة بين الشيخين " **محمد بن قانة** " و" **محمد ذباح بوعكاز** " وذلك قصد تأمين طريقه إلى تقرت وكسب قوات محلية بالمنطقة بالإضافة إلى عزل سلاطين تقرت عن حلفائه " **بوعكاز** " [1].

اجتمع الباي بكل من الشيخ الذباح والشيخ محمد بن قانة غرب بسكرة واتفق معهما على أن تكون إقامة بن قانة ببسكرة، وإقامة بوعكاز بمنطقة سيدي خالد، ويتسع نفوذ هذا الأخير حتى وادي سوف [2]، في نفس اللقاء تمت مناقشة فكرة القضاء على حكم بني جلاب بتقرت وتعويضها بأسرة ابن قانة إلا أن هذه الفكرة لقيت معارضة شديدة مع الشيخ ذباح الذي كان يأمل في وضع أخيه " **سعيد** " على تقرت أو الإبقاء على حكم بني جلاب وهي النقطة التي بقي الخلاف حولها بين الباي وأسرة بوعكاز، وكان مساندة صالح باي لأسرة بن قانة أصهار صهره وولي نعمته الباي أحمد القلي [3].

---

[1] -جميلة معاشي، الأسر المحلية الحاكمة في بايلك الشرق الجزائري، المرجع السابق، ص ص 289-290.

[2] -أحلام صحراوي ونادية كراش، المرجع السابق، ص 47.

[3] -جميلة معاشي، الأسر المحلية الحاكمة في بايلك الشرق الجزائري، المرجع نفسه ، ص 290.

لكن هذا الصراع شهد أوج شدته أيام أحمد باي في الربع الأخير من القرن الثامن عشر الذي كان يتدخل من حين لآخر بالمنطقة لتثبيت سلطة أفراد ابن قانة ونصرتهم على أعدائهم وأسند المشيخة بصفة رسمية لهم ووسع نفوذهم أكثر [1].

ازدادت الأحقاد بين الأسرتين وازدادت حدة الصراع اشتعالا مع الاحتلال وتطورت إلى حد القتال، والمستفيد الاول من هذا الوضع هو الاحتلال على حساب توحيد جهود المنطقة [2]، فإثر احتلال مدينة قسنطينة عمل " **المارشال فالي** " بمختلف الوسائل والحيل لاستخدام فرحات بن سعيد كسلاح لمقاتلة الحاج أحمد باي قسنطينة وابن قانة مستغلا بذلك استعدادات فرحات المعادية لأحمد باي وتلك الأسرة قصد ضمان سلامة الجيوش الفرنسية وعدم إراقة الدم الفرنسي [3].

رغم أن الصراع بين العائلتين ترجع جذوره إلى العهد العثماني، إلا أنه اشتد أكثر خلال الاحتلال الفرنسي، الذي استفاد من صراعهم من جهة ونفوذهم من جهة أخرى في خدمة مصالحه القائمة على تثبيت سلطته وضرب المناوئين واستغلال موارد المنطقة.

---

[1] -صالح فركوس، إدارة المكاتب والاحتلال الفرنسي للجزائر في ضوء شرق البلاد، المرجع السابق، ص 297.

[2] -عباس كحول، المرجع السابق، ص ص 21-23.

[3] -**سناء طعيوج**، المكاتب العربية ودورها في تقويض الاستعمار الفرنسي في الجزائر 1841-1871م، مذكرة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، 2018-2019م، ص 36.

## 2-2- المعارك التي جرت بين العائلتين:

### 2-2-1- معركة البشيرة 1830:

وقعت تلك المعركة سنة 1830 بين فرحات بن سعيد ومحمد بن الحاج بن قانة بالمكان المسمى " **التلاغمة** " وكان ذلك بتعاون أولاد سحنون مع عائلة بن قانة، وبالتالي تلقت قوات فرحات بن سعيد خسائر فادحة، لكنه استطاع فيما بعد أن يجمع حوله العديد من القبائل الذين وقفوا إلى جانبه منهم عائلة بن علي، الغمرة، الشرفة [1].

### 2-2-2- معركة الحزيمة 1831:

بعد قتال البشيرة قام فرحات بن سعيد بحشد جميع مؤيديه في الزيبان، حيث كان هناك تعاطف أكبر منه من قانة، أهل بن علي والغمرة، الشرفة في الزاب القلبي، أولاد صاولة، أعطى فرحات أوامر بإجراء جميع الترتيبات كما لو أن المرء يريد المخيم، ونصب الخيام، ثم عند إشارة معينة يتم تنفيذ أوامره، اعتقد بن قانة أن القتال لن يحدث حتى اليوم التالي، لذلك انسحبوا شيئا فشيئا وتشتتوا، ولكن بعد ذلك ركب فرحات حصانه، وفي طرفة عين هجم عليهم، لم يكن هناك مقاومة محتملة وتم أسر زوجتي محمد بلحاج، وأخذهم إلى زاوية سيدي بن عمار بطولقة ولجأ محمد بلحاج إلى القنطرة من هناك أرسل مبعوثين إلى الباي لإبلاغه بالحالة المؤسفة لشؤونه [2].

---

[1] -حرزالله محمد العربي، المرجع السابق، ص 128.

[2] -**Kraus reprint**, le sud constantinois de 1830-1855, la revue africaine T 56 editeur jourfan libaire, alger, 1912, p 383.

### 2-2-3- معركة مراح الجازية 1831:

وقع القتال بالقرب من بسكرة وتم اختيار الموقع بشكل جيد، سيطر محمد بن الحاج بن قانة والحاج أحمد باي على المنطقة بانتظار وصول أنصاره، وكان لمحمد بلحاج ما يقرب عن 1200 حصان، والباي وقف في احتياطي مع 100 ويقود القتال حيثما كان وجوده ضروريا، بدأ تبادل الطلقات النارية بين الطرفين، ومن الغريب أن كل من محمد بلحاج وفرحات سقطا من حصانهما، وكان الأخير أكثر تضررا في هذه المعركة إذ خسر العديد من قواته بحيث جيء للباي بـ 400 رأس من أتباع الخصم [1].

### 2-2-4- حصار الزعاطشة 1831:

رغم الخسار التي ألحقت بفرحات بن سعيد إلا أن الحاج أحمد باي في سنة 1831م رأى ضرورة تأديت فرحات بن سعيد نتيجة عصيانه، فاحتمى هذا الأخير في واحة الزعاطشة التي كانت تحت قيادة بوزيان بطل ثورة 1849م، وقد رفض أتباع فرحات بن سعيد ( أهل بن علي والغمرة ) تسليمه، هذا ما اضطر بن قانة إلى ضرب حصار على الواحة، ولكن قواته فشلت في تحقيق النصر واقتحام الواحة مما جعله يفقد خلال هذا الحصار وما تبعه من مناوشات ما يقارب 400 رجل [2].

### 2-2-5- معركة بادس 1832:

تقع منطقة بادس بالقرب من زريبة الوادي ( بسكرة )، تلقى فيها فرحات بن سعيد خسائر كبيرة بعد أن اختارها معسكرا له، بسبب أن الحاج أحمد باي فاجأه مع أنصاره بدخولهم المنطقة ومحاصرتها

---

[1] -Kraus reprint,op-cit, p 384.

[2] -شهرزاد شلبي، المرجع السابق، ص 18.

بسرعة وعلى حين غفلة، وكانت ليلة شديدة البرودة واستطاع محمد بن الحاج بن قانة أن يأسر زوجة فرحات بن سعيد ووالدته مثلما فعل هو بزوجتيه قبل ذلك في معركة الحزيمة، لكن تم إرجاعهما سالمين [1].

## 2-2-6- معركة الصحيرة 1837:

خلال شهر ديسمبر 1837م اصطدمت قوات الحاج أحمد وفرحات بن سعيد في معركة ضارية بواحة الصحيرة، وقتل لفرحات أكثر من 600 رجل وقتل لأولاد بن قانة من أتباع الحاج أحمد أكثر من 100 رجل، كذلك وكانت من أعتى معارك الطرفين بالزيبان [2]، وهذا ما أشار إليه أحمد باي حيث قال: "...**دارت المعركة حامية الوطيس، فسالت الدماء من كل جانب وفقد فرحات ما يزيد عن 300 من أجناده ما بين جريح وقتيل، وهكذا تخلصت من فرحات الذي اضطر على الرغم من الشجاعة التي أبداها إلى الفرار** " [3].

استنزفت هذه المعارك قوى كان لا بد لها أن توجه ضد العدو الفرنسي وتضعفه، لكن النتيجة كانت غير ذلك إذ ساهمت في توغله داخل المنطقة بسهولة، وكانت سببا في زوال هيبة أعداء المستعمر دون تدخله على غرار الأمير عبد القادر وحلفائه.

---

[1] -حرزالله محمد العربي، المرجع السابق، ص 142.

[2] -محمد الصالح بن العنتري، المصدر السابق، ص 155.

[3] -محمد العربي الزبيري، المصدر السابق، ص 81.

## 2-3- انعكاسات الصراع:

- لعب قادة العائلات المتنفذة ( عائلة بن قانة وعائلة بوعكاز ) دورا في قمع الانتفاضات الشعبية وملاحقة زعمائها، وكان هذا الدور ربما أخطر على المقاومة الوطنية من دور الجيش الفرنسي [1].

- أثّر الصراع بين كل من عائلة بوعكاز من جهة وعائلة بن قانة من جهة أخرى على المنطقة، الأمر الذي أدى إلى تشتت المقاومة وعدم توحيدها [2].

- إن سبب الانحطاط الذي عرفته منطقة الزيبان مرده إلى التنافس الكبير بين العائلات الكبرى ( بن قانة وبوعكاز )، فقد كانت الرغبة الجامحة في تولي الزعامة والفوز بلقب شيخ العرب والذي تعود جذوره إلى ما قبل الاحتلال الفرنسي أحد العوامل التي ساهمت في تأزم الوضع في المنطقة [3].

- تحول الصراع في كثير من أوجهه إلى تنافس بين بوعزيز بن قانة وفرحات بن سعيد من جهة وبين الأمير عبد القادر وأحمد باي من جهة أخرى، والمستفيد الأول من هذا الوضع هو الاحتلال على حساب توحيد جهود المنطقة [4].

---

[1] -هواري مختار، سياسة الإدارة الاستعمارية الفرنسية اتجاه بعض العائلات المتنفذة في الجنوب القسنطيني، المرجع السابق، ص 73.

[2] -عبد الحليم صيد، المرجع السابق، ص 62.

[3] -شهرزاد شلبي، المرجع السابق، ص 139.

[4] -عباس كحول، المرجع السابق، ص 23.

– استطاع الاستعمار أن يستفيد من ذلك الصراع والشقاق بين الإخوة في تجزئة المقاومة، لأن ما كان يخفيه هو تحقيق تلك الوحدة التي ستعجل لا محالة بنهايته من البلاد لذلك نجد فرنسا لم تدخر أي جهد في سعيها لتعميق الهوة بين الطرفين [1].

– استغلال فرنسا لصراع في المنطقة وتوظيفه لصالحها، مكنها من إخضاع المنطقة فيما بعد [2].

خلاصة القول، أن هذا الصراع وما انجر عنه من معارك دموية، ساهم في تعبيد الطريق للاستعمار الفرنسي ليواصل احتلال المناطق التي عجزوا عن الوصول إليها، وفي الوقت نفسه ساهم في ضرب المقاومة الوطنية وتمزيقها، إذ كان هدفهم الوحيد من وراء تقربهم من هذه العائلات هو تحقيق هذا المقصد، والدليل على ذلك أنهم بمجرد أن شعروا بإنهم قادرون على التحكم في الأوضاع والسيطرة عليها شرعوا في استفزازهم ومضايقتهم، حيث قلصوا من سلطاتهم وجزؤوا قياداتهم وضايقوهم واتهموهم بالتقصير في أداء المهام وجردوهم من الامتيازات الممنوحة لهم.

[1] –صالح فركوس، الحاج أحمد باي قسنطينة، المرجع السابق، ص 85.

[2] –**هشام ذياب**، محمد المكي بن عزوز حياته، مواقفه وآثاره ( 1854–1916م )، مذكرة الماجستير تخصص التاريخ المغاربي الحديث والمعاصر، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2014، ص 33 .

# خاتمـــــة

## خاتمة

ختاما لهذه الدراسة التي تناولت الصراع بين عائلتي بن قانة وبوعكاز وانعكاساتها على الجنوب الشرقي الجزائري، توصلنا إلى جملة من النتائج المهمة التي يمكن استخلاصها على النحو التالي:

- إن إقليم الجنوب الشرقي هو أوسع الأقاليم الجزائرية مساحة وأكثرها خصوبة، فهو يحتل المرتبة الثانية بعد دار السلطان، إذ يضم من الوحدات الإقليمية المتميزة إقليم سوف، الزيبان، وادي ريغ، ورقلة.
- عرفت المنطقة تواجد العديد من العائلات " أمثال عائلة بن قانة وبوعكاز " التي اكتسبت نفوذا بفعل امتلاكها للعصبية القبيلة وقوتها ونسبها الشريف وعلاقة المصاهرة التي ربطتها فيما بينها وبين السلطة الحاكمة.
- كانت السلطة العثمانية المتحكم الوحيد في رفع وإضعاف المكانة السياسية لهذه العائلات من خلال العلاقات الآنية الرابطة بينهم.
- توارث الحكام أو البايات العثمانيون في بايلك قسنطينة – لاسيما منذ عهد أحمد القلي – سياسة المصاهرة مع شيوخ هذه القبائل لكسب ودهم والدخول تحت طاعتهم.
- يعتبر الحاج أحمد باي قسنطينة – منذ 1826م – آخر بايات قسنطينة، والذي حظيت بواسطته عائلة بن قانة من اكتساب مكانة سياسية مرموقة في فترة حكمه بعد سلب هذا المنصب من عائلة بوعكاز الذواودة والذي زاد من حدة الحقد بين الطرفين.
- تميزت علاقة عائلتي بن قانة وبوعكاز بالسلطة الحاكمة في أواخر العهد العثماني بالتباين، وهذا يعود إلى المصلحة التي تخدم كل باي مع عائلة معينة.

## خاتمة

- اعتمد في تنظيم بايلك الشرق أثناء الفترة الاستعمارية على إدارة المكاتب العربية، إذ عمد الجنرال بيجو من خلالها على تفتيت وتشتيت القيادات والزعامات الأهلية ذات السلطة والنفوذ والتأثير حتى لا تكون خطرا في المستقبل على الإدارة الفرنسية.
- استغلت الإدارة الفرنسية رغبة العائلات المتنفذة في المحافظة على مكانتها المكتسبة أيام الحكم العثماني، إذ سارعوا إلى استدارجهم لخدمتها، غير أنهم لم يثقوا بها وظلوا يراقبون تصرفاتها، كما لم يتوانوا في التقليل من نفوذها كلما كانت الظروف موايتة.
- عملت القوات الفرنسية على تغذية الصراع القائم بين عائلتي بن قانة وبوعكاز، بل سعت لضرب الأسرتين ببعضهما البعض واستخدام السياسة الاستعمارية فرق تسد.
- أثر هذا الصراع الذي أصبح دمويا على العائلتين من جهة والمقاومة الشعبية من جهة، وعملت على استنزاف قوتهم، ولم يستفد من الأمر إلا السلطات الفرنسية.

وفي الختام يمكن القول أن العناصر المحلية كانت تشارك في تسيير الشؤون الداخلية للبايلك إلى جانب العثمانيين الذين كانوا يسيطرون على الحكم المركزي بها، غالبا ما كانت هذه الوظائف تورث لأبناء الأسرة الواحدة، الأمر الذي جعل بعض الأسر تحتكر المنصب والذي كان سببا في النزاع طوال فترة الحكم العثماني بل وتعدى ذلك حتى فترة التواجد الفرنسي، حيث أصبح الفوز بالسلطة هو الهدف الأسمى لكل طرف مهما بلغ ثمنه، إذ استفادت الإدارة الاستعمارية من ذلك الوضع وعملت على توسيع دائرة الخلافات بينهم حتى يتسنى لها توطيد أقدامها في المنطقة بكل سلاسة.

## خاتمة

وبغض النظر عن ذلك فقد خلفت ظاهرة الصراع آثارا عميقة على المجتمع الريفي تجاوزت الآثار الظاهرة من قتل ونهب وخراب إلى الآثار الاجتماعية.

# الملاحـــق

# الملاحق

## الملحق رقم ( 01 ):

### صورة توضح خريطة الجنوب الشرقي الجزائري.

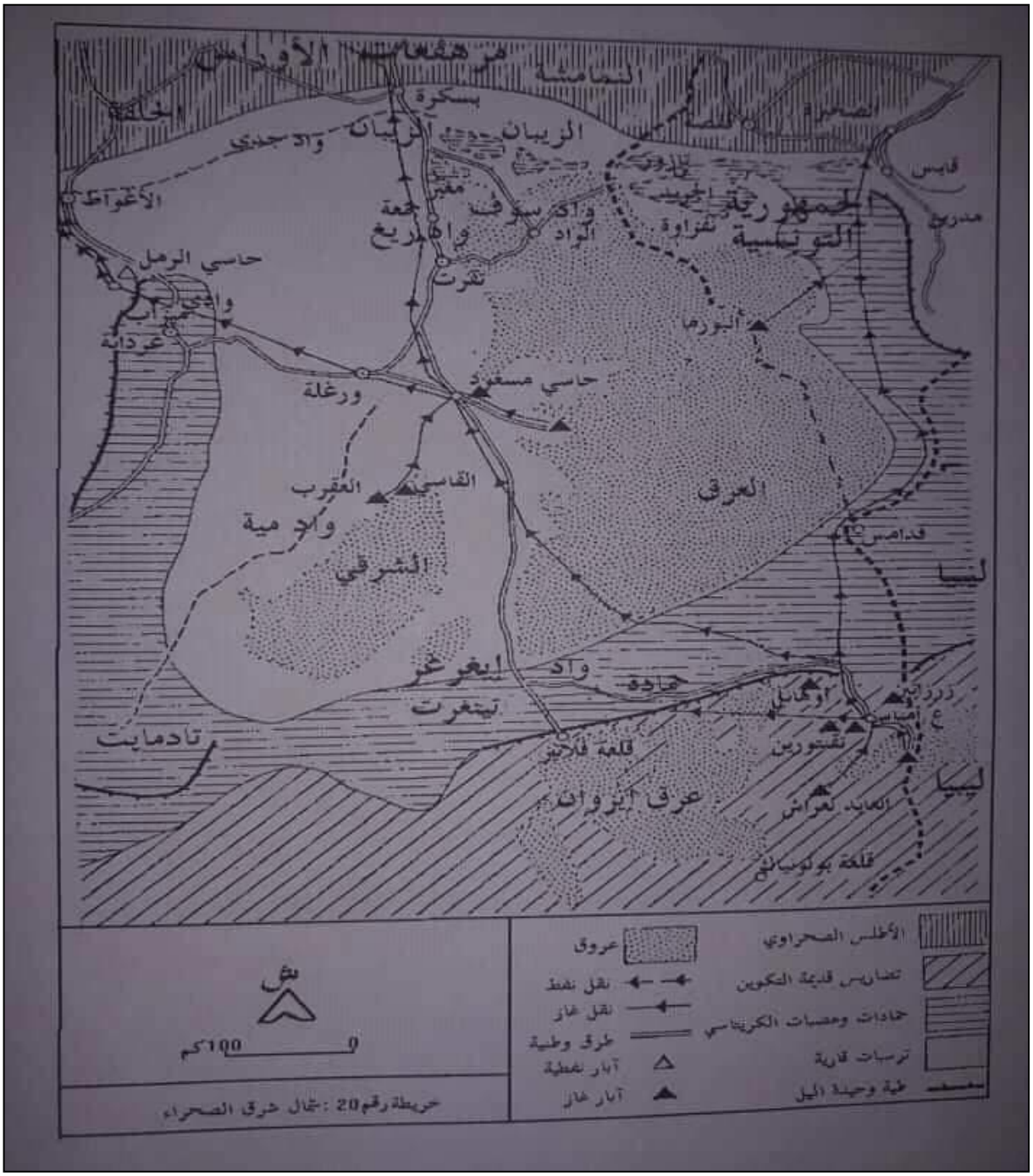


بشير محمد التيجاني، تهيئة التراب الوطني في أبعادها القطرية ( مع التركيز على التجربة الجزائرية )، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2004، ص 182.

## الملحق رقم ( 02 ):

### صورة توضح شجرة نسب عائلة بوعكاز الذواودة.

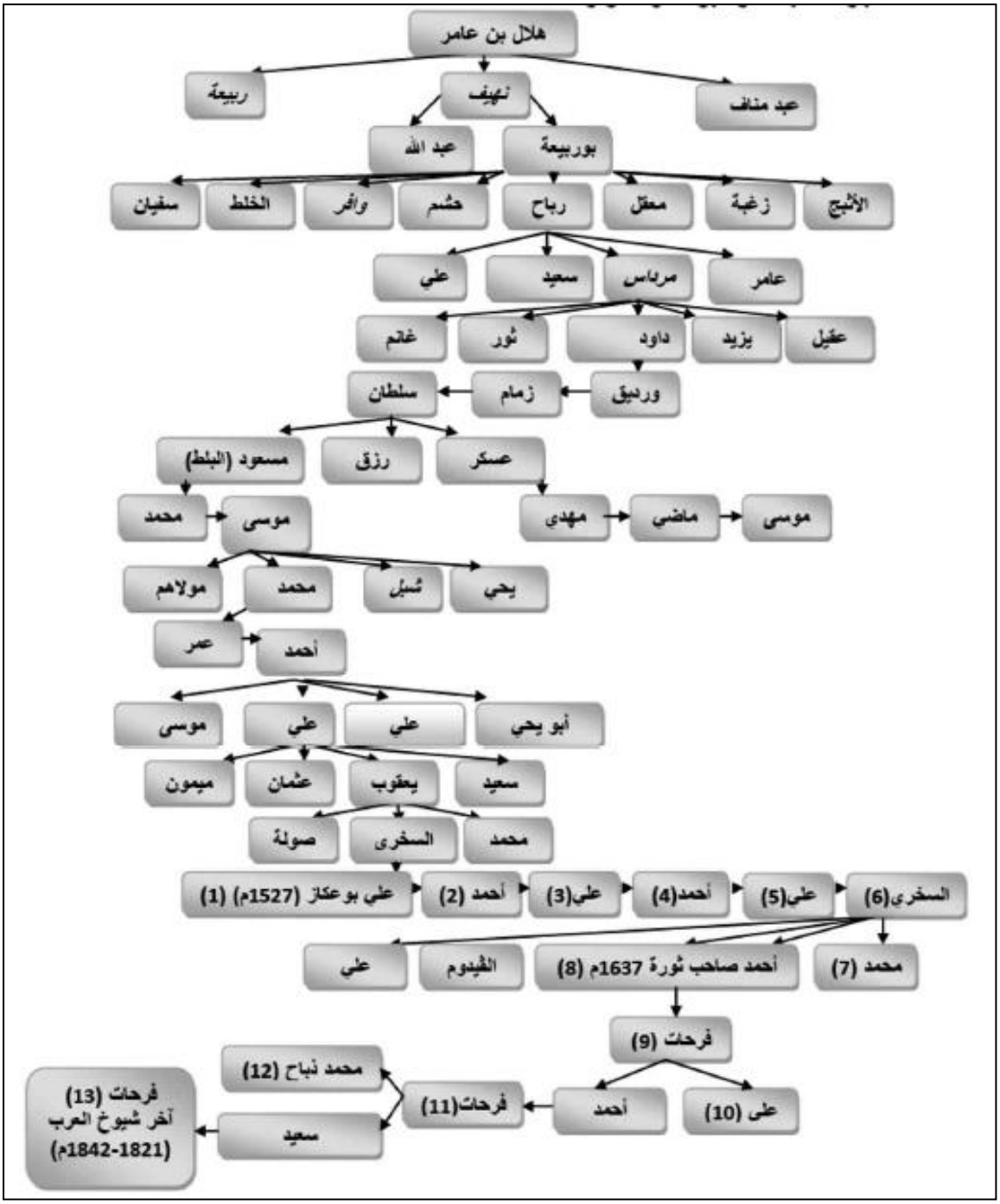


جميلة معاشي، الأسر المحلية الحاكمة في بايلك الشرق الجزائري من القرن 10هـ ( 16م ) إلى 13هـ (19م )، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014، ص 40.

## الملاحق

### الملحق رقم ( 03 ):

**صورة توضح شجرة نسب عائلة بن قانة.**

جميلة معاشي، الأسر المحلية الحاكمة في بايلك الشرق الجزائري من القرن 10هـ ( 16م ) إلى 13هـ (19م )، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014، ص 91.

## الملاحق

### الملحق رقم ( 04 ):

**صورة توضح رسالة من الشيخ فرحات بن سعيد إلى القائد الأعلى للقوات الفرنسية يعرض عليه التعاون ضد الحاج أحمد باي ( 1247هـ/1832م )**

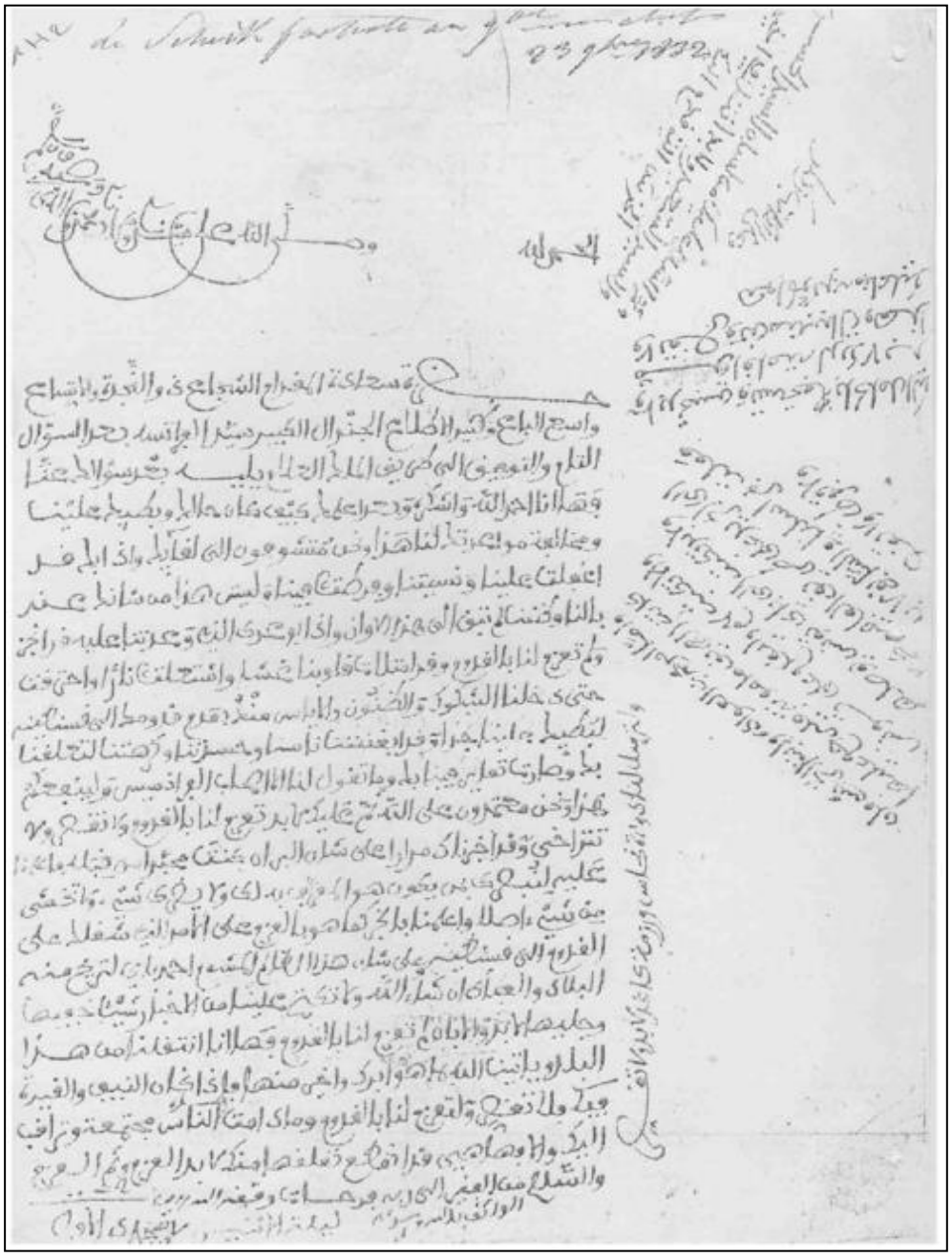

جميلة معاشي، الأسر المحلية الحاكمة في بايلك الشرق الجزائري من القرن 10هـ ( 16م ) إلى 13هـ (19م )، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014، ص 368

## الملاحق

### الملحق رقم ( 05 ):

**صورة توضح بوعزيز بن قانة بمظهر الشخصية الأهلية المميزة.**

مختار هواري، سياسة الإدارة الاستعمارية الفرنسية اتجاه بعض العائلات المتنفذة في الجنوب القسنطيني 1837-1870م، مذكرة الماجستير في تايرخ الأوراس الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2008-2009م، ص 135.

# قائمة المصادر والمراجع

# قائمة المصادر والمراجع

## أولا– المصادر:


1. ابن العنتري محمد الصالح، فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستيلائهم على أوطانها أو تاريخ قسنطينة، تح يحي بوعزيز، ط خ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
2. ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، مج 6، دط، دار الكتاب اللبناني والمكتبة المدرسية، بيروت 1983.
3. بن يوسف الزياني محمد، دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران، تح و تق بوعبدلي المهدي، ط1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
4. دوماس دوك، الصحراء الجزائرية، تر قندوز عباد فوزية، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
5. الزهار أحمد الشريف، مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهر نقيب أشراف الجزائر، تر أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974.
6. شالر ويليام، مذكرات ويليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر 1816–1824م، تعر و تع و تق العربي اسماعيل، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.
7. شلوصر فندلين، قسنطينة أيام أحمد باي 1832–1837م، تر دودو أبو العيد، عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، 2007.
8. عبد الله بن محمد بن الشارف ابن سيدي علي حشلاف، سلسلة الأصول في شجرة أبناء الرسول، المطبعة التونسية، تونس، 1929.
9. محمد العربي الزبيري، مذكرات أحمد باي وحمدان خوجة وبوضربة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.
10. هنري تشرشل شارل، حياة الأمير عبد القادر، تر سعد الله أبو القاسم، الدار التونسية للنشر، تونس، 1974.
11. الوزان الفاسي حسن بن محمد، وصف إفريقا، تر حجي محمد، ج2، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983.

## قائمة المصادر والمراجع

**ثانيا– المراجع:**


1. الأشرف مصطفى، الجزائر الأمة والمجتمع، تر حنفي بن عيسى، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.
2. الأطرش السنوسي أحمد الشريف، تاريخ الجزائر في خمسة قرون، ج2، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
3. بشير محمد التيجاني، تهيئة التراب الوطني في أبعادها القطرية ( مع التركيز على التجربة الجزائرية)، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2004.
4. بن صحراوي كمال، معجم المقاومة الجزائرية منذ بداية الاحتلال حتى منتصف القرن 19م، ط1، Alpha doc للنشر، الجزائر، 2020.
5. بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962، ط3، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015.
6. بوضرساية بوعزة، الحاج أحمد باي في الشرق الجزائري رجل دولة ومقاوم 1830–1848م، ط2، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2012.
7. بوعزيز يحي، الموجز في تاريخ الجزائر القديمة والوسيطة الجزائر الحديثة، ج1–2، ط خ، دار البصائر للنشر والتوزيع، طرابلس، الجزائر، 2009.
8. بوعزيز يحي، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.
9. بوعزيز يحي، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج1، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
10. جلال يحي، السياسة الفرنسية في الجزائر، دار المعرفة، القاهرة، د س ن.
11. حرب أديب، التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القادر، ط3، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2005.

## قائمة المصادر والمراجع


12. حرز الله محمد العربي، منطقة الزاب مائة عام من المقاومة 1830-1930م، دار السبيل.
13. زوزو عبد الحميد، الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي، تر مسعود حاج مسعود، ج1، مج1، ط خ، ديوان المطبوعات الجامعية، 2010.
14. زوزو عبد الحميد، ثورة الأوراس 1879، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.
15. الساسي العوامر إبراهيم محمد، الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، تع بن العوامر الجيلاني إبراهيم، ثالة للنشر، الجزائر، 2007.
16. سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية 1830-1900م، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي بيروت، 1992.
17. سعد الله أبو القاسم، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.
18. سعيدوني ناصر الدين وبوعبدلي المهدي، الجزائر في التاريخ العهد العثماني، ج4، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.
19. سعيدوني ناصر الدين، الشرق الجزائري بايلك قسنطينة أثناء العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي من خلال وثائق الأرشيف، تق و تع و تر ويليه، ط2، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
20. سعيدوني ناصر الدين، ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط2، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
21. سعيدوني ناصر الدين، ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط1، دار الغرب الإسلامي للنشر والتوزيع، بيروت، 2000.
22. صيد عبد الحميد، أبحاث في تاريخ الزيبان بسكرة، جامع الكتاب، الجزائر، 2000.
23. عمار بن محمد بوزير، مقاومة أحمد باي في الشرق الجزائري ظروفها ومراحلها ونتائجها، شبكة الألوكة، د م ن، د س ن.

## قائمة المصادر والمراجع


24. عمار عمورة، موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002.

25. عمار عوادي، الهجرة من وادي سوف وأثرها على حياة السكان 1854-1962م، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

26. عميراوي أحميدة، قضايا مختصرة في تاريخ الجزائر الحديث، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، 2005.

27. غربي الغالي، العدوان الفرنسي على الجزائر الخلفيات والأبعاد، ط خ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، د م ن، 2007.

28. فركوس صالح بن النبيلي، تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للاحتلال الفرنسي المقاومة المسلحة 1830-1962م، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، د س ن.

29. فركوس صالح، إدارة المكاتب العربية والاحتلال الفرنسي للجزائر، ط1، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

30. فركوس صالح، إدارة المكاتب والاحتلال الفرنسي للجزائر في ضوء شرق البلاد، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، 2006.

31. فركوس صالح، الحاج أحمد باي قسنطينة 1826-1856م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

32. كحول عباس، زوايا الزيبان العزوزية مرجعية علم وجهاد، ط1، منشورات علي بن زيد للطباعة والنشر، الجزائر، 2013.

33. معاشي جميلة، الأسر المحلية الحاكمة في بايلك الشرق الجزائري من القرن 10هـ ( 16م ) إلى 13هـ ( 19م )، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014.

34. منور العربي، تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن 19م، دار المعرفة، الجزائر، 2006.

35. مياسي إبراهيم، الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية 1837-1934م، دار هومة للنشر، الجزائر، 2009.

## قائمة المصادر والمراجع

36. مياسي إبراهيم، الصحراء الجزائرية في ضلال وادي سوف، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014.

37. مياسي إبراهيم، من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، 2007.

**ثالثا– المقالات والمجلات:**

1. بن صغير حضري يمينة، « سياسية التوغل الاستعماري الفرنسي لمنطقة وادي ريغ »، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، مج7، ع2، ( 2014 ): 29-39، معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة غرداية.

2. جمعية بن زروال، « المجتمع في منطقة غسيرة وأحمر خدو من خلال قانون سيناتوس كونسيلت 1863»، مجلة الأحياء، مج19، ع22، سبتمبر 2019.

3. سحر ماهود محمد، « الموظفون العثمانيون في إيالة الجزائر، دراسة في أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية »، مجلة التراث العلمي، ع2، 2015م، جامعة بغداد.

4. سحولي بشير، المكاتب العربية ومشروع فرض الاحتلال الفرنسي للجزائر 1844-1870م، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، الموقع الإلكتروني: https://www.asjp.cerist.dz، أطلع يوم 04 أوت 2020م.

5. الطيب بوسعد، « الصحراء الجنوبية الشرقية الجزائرية من خلال المصادر الجغرافية الإسلامية وكتب الرحلات المغربية خلال العهد العثماني وادي ريغ نموذجا »، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، ع15 ( 2011 ): 229-449، قسم التاريخ المركز الجامعي لغرداية.

6. عامر محمود، « المصطلحات المتداولة في الدولة العثمانية »، مجلة الدراسات التاريخية، ع117-118، كانون الثاني، حريزان 2012، جامعة دمشق.

7. كعوان فارس، « المصطلحات الإدارية العثمانية في الجزائر: مصطلحات الباشا، الدنوش، البايلك كنماذج »، مج1، ع خ، أفريل 2019، جامعة محمد الأمين دباغين، سطيف 2.

## قائمة المصادر والمراجع

8. محمد قويسم، « مجازر الاحتلال الإستدمار الفرنسي بمدينة قسنطينة عام 1837م »، المجلة التاريخية الجزائرية، ع 4، سبتمبر 2017، جامعية 20 أوت 1955.

**رابعا– الموسوعات:**

1. ابن منظور جمال الدين أبي الفضل بن مكرم، لسان العرب، مج3، دار صادر، بيروت، د س ط.

**خامسا– الدراسات السابقة:**

1. بوعزيز آسيا، ثورتي الزعاطشة 1849م والعامري 1876م في الزيبان، مذكرة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012–2013م.
2. بوعكاز أحلام، الصراع بين عائلتي بن قانة وبوعكاز على مشيخة إقليم الزيبان خلال فترة الاحتلال الفرنسي 1830–1844م، مذكرة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2014–2015م.
3. بوغرارة هبة الله، مقاومة الشريف محمد بن عبد الله في الجنوب الشرقي الجزائري 1851–1871م، مذكرة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2014–2015م.
4. حرشوش كريمة، جرائم الجنرالات الفرنسيين ضد مقاومة الأمير عبد القادر في الجزائر من خلال أدبياتهم 1832–1847م، مذكرة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، السانية.
5. ذياب هشام، محمد المكي بن عزوز حياته ومواقفه وآثاره 1854–1916م، مذكرة الماجستير تخصص التاريخ المغاربي الحديث والمعاصر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2014.
6. زايد عبد القادر، دور خلفاء الأمير عبد القادر في بناء الدولة الجزائرية 1832–1847م، مذكرة الماجستير في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة وهران، 2009–2010م.

## قائمة المصادر والمراجع


7. صفار صونية، العائلات الأرستقراطية بالشرق الجزائري وعلاقتها بالاحتلال الفرنسي بين 1830-1870م، مذكرة الماستر في تخصص الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة المسيلة، 2013-2014م.
8. سلاماتي عبد القادر، الإستراتيجية الفرنسية لإجهاض مشروع الدولة الجزائرية الحديثة، رسالة الماجستير في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة وهران، السانية، 2008-2009م.
9. سيساوي أحمد، البعد البايلكي في المشاريع السياسية الاستعمارية الفرنسية من فالي إلى نابليون الثالث 1838-1871م، أطروحة الدكتوراه في علوم التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة2، 2013-2014م.
10. شريفي بركاهم، أحمد باي والمقاومة الشعبية 1826-1850م، مذكرة الماستر في شعبة التاريخ تخصص عالم معاصر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2017-2018م.
11. شلبي شهرزاد، ثورة واحة العامري وعلاقتها بالمقاومة الشعبية بمنطقة الزيبان في القرن 19م، مذكرة الماجستير في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر تخصص تاريخ الأوراس، جامعة الحاج لخضر باتنة 2008-2009م.
12. شويشي زهية، مجتمع القصور دراسة في الخصائص الاجتماعية والعمرانية والثقافية لقصور مدينة تقرت، مذكرة الماجستير في علم الاجتماع فرع علم الاجتماع الحضري، جامعة منتوري قسنطينة، 2005-2006م.
13. صحراوي أحلام وكراش نادية، الأسر البايليكية الحاكمة في إيالة الجزائر غرب في عهد الدايات وأثرها في تثبيت الحكم العثماني 1671-1830م، مذكرة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2017-2018م.
14. طعيوج سناء، المكاتب العربية ودورها في تقويض الاستعمار الفرنسي في الجزائر 1841-1871م، مذكرة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، 2018-2019م.

## قائمة المصادر والمراجع


15. عباز الأزهري، نظام المشايخ في ورقلة بين العهدين العثماني والفرنسي خلال 1603-1884م، مذكرة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الوادي، 2013-2014م.

16. عز الدين بومزو، الضباط الفرنسيون الإداريون في إقليم الشرق الجزائري أرنست مرسييه نموذجا، مذكرة الماجستير في التاريخ الحديث تخصص تاريخ وحضارات البحر الأبيض المتوسط، جامعة منتوري قسنطينة، 2007-2008م.

17. العياشي روابحي، الإدارة الاستعمارية وعلاقتها بالعائلات الكبرى في مقاطعة قسنطينة 1837-1871م، رسالة دكتوراه التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة 2، 2014-2015م.

18. قويع عبد القادر، الحركة الإصلاحية في منطقتي الزيبان وميزاب بين سنتي 1920-1954، مذكرة الماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2007-2008م.

19. معاشي جميلة، الإنكشارية والمجتمع ببايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني، رسالة دكتوراه التاريخ الحديث، جامعة منتوري قسنطينة، 2007-2008م.

20. موسى بن موسى، الحركة الإصلاحية لوادي سوف نشأتها وتطورها 1900-1939م، مذكرة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، 2005-2006م.

21. هواري مختار، سياسة الإدارة الاستعمارية الفرنسية اتجاه بعض العائلات المتنفذة في الجنوب القسنطيني 1837-1870م، مذكرة الماجستير في تاريخ الأوراس الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2008-2009م.

22. هواري مختار، نماذج من القمع الإداري الاستعماري اتجاه بعض القبائل في الجنوب القسنطيني 1871-1916م، أطروحة دكتوراه التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، 2016-2017م.

23. وعيل مليكة ورحماني عائشة، مشيخة العرب في إقليم الزيبان والصراع حولها بين أسرتي بوعكاز وبن قانة 1541-1842م، مذكرة الماستر في التاريخ الحديث، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة، 2018-2019م.

**سادسا- المصادر الفرنسية:**

1. Anonyme, les ben-gana depuis la conquete française, E. dentu lebrère Edéteur.
2. Ernest mercier, histoir de constantine, constantine, 1903.
3. Jules duval, l'algerie et les colonies française, les libraire guillaumin et c, paris, 1877.
4. Kraus reprint, le sud constantinois de 1830-1855, la revue africaine T 56 editeur jourdan libaire, alger, 1912.
5. Marcel Emerit, les tribus privitégiées en algerie dans la première moité du xixe siecle. In : annales Economics. societés. Civilisation. 21. année. N.1.1966.
6. Victor fougher, les bureaux arabes en algerie libraire internationale de l'agricilture et de la colonisation, rue de richelieu 110, paris, 1858.

# فهرس الموضوعات

# فهرس الموضوعات

**شكر وعرفان**

**إهداء**

**قائمة المختصرات**

**مقدمة**.....**أ – ز**

**الفصل التمهيدي: الجنوب الشرقي جغرافيا اجتماعيا، إداريا**.....**16**

**1–** الموقع الجغرافي للجنوب الشرقي الجزائري.....**17**

**2–** التركيبة الاجتماعية للجنوب الشرقي الجزائري.....**22**

**3–** التنظيم والتقسيم الإداري لبايلك الشرق.....**27**

**الفصل الأول: طبيعة العلاقة بين العائلات المتنفذة والسلطة في الجنوب القسنطيني**.....**45**

**1– التعريف بعائلتي بن قانة وبوعكاز**.....**46**

**1–1–** عائلة بن قانة.....**46**

**1–2–** عائلة بوعكاز.....**48**

**1–3–** العلاقة بين العائلتين.....**51**

**2– علاقة العائلتين بالسلطة المركزية في الجزائر ( أتراك– فرنسا )**.....**52**

**2–1–** علاقة العائلتين بالسلطة العثمانية.....**52**

**2–2–** علاقة العائلتين بالسلطة الفرنسية.....**63**

**الفصل الثاني: دور السياسة الفرنسية في تغذية الصراع بين العائلتين وانعكاساته على المنطقة.**

**1– سياسة المكاتب العربية وانعكاساتها على مقاومتي أحمد باي والأمير عبد القادر**.....**70**

**1–1–** آراء ضباط المكاتب العربية من الأسر الكبرى " بن قانة وبوعكاز".....**71**

**1–2–** دور ضباط المكاتب العربية في تثبيت سلطة شيخ العرب.....**72**

**1–3–** موقف العائلتين من المقاومات الشعبية.....**76**

**2– الصراع بين العائلتين وانعكاساته**.....**91**

**2–1–** جذور الصراع بين العائلتين.....**91**

## فهرس الموضوعات

**2-2-** المعارك التي جرت بين العائلتين.....**94**
**2-3-** انعكاسات الصراع.....**97**
**الخاتمة**.....**99**
**الملاحق**.....**103**
**قائمة المصادر والمراجع**.....**109**
**فهرس الموضوعات**.....**119**